الخميس 4 آب 2016
العدد 2952 السنة العاشرة
jeudi 4 août 2016 nº 2952 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

في الواجهة

سليمان فرنجية
ليس الآن أوان التسوية

4

الحوار «يتسلّى» بمجلس الشيوخ [2]

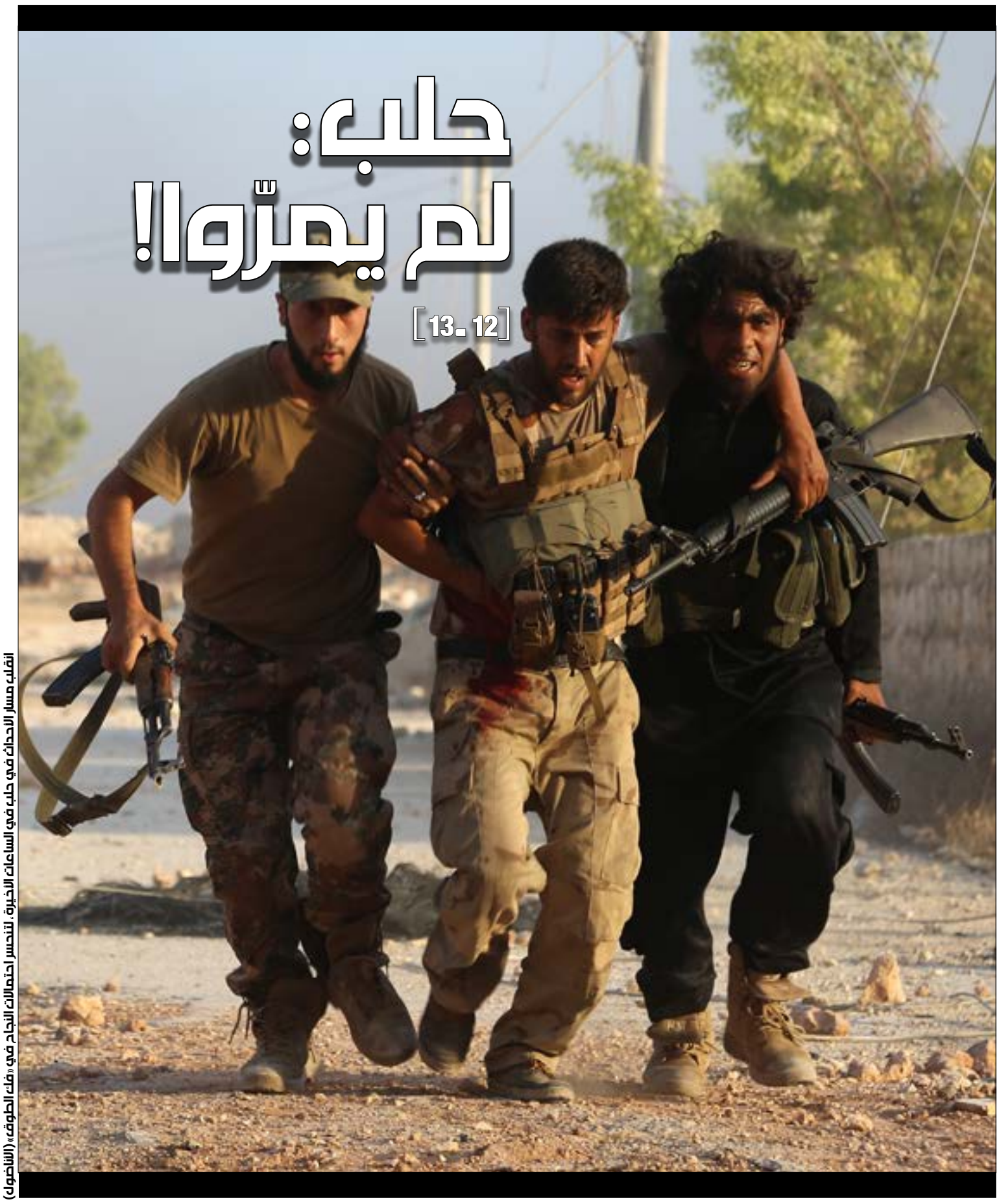

حلب: لم يمرّوا!

[12 ـ 13]

انقلب مسار الاحداث في حلب في الساعات الاخيرة. تنحسر احتمالات انجاز في «فك الطوق» (الناضوك)

مهرجان
«بيت الدين»

شيء من باسم يوسف

توقعنا ان يكون الحدث الاكثر «إثارة» هذا الصيف، إلى جانب غريس جونز التي ضَبط المطاوع على عرقوبها وشماً مربياً! باسم يوسف، النجم المصري الساخر، سبقته الضجّة إلى «مهرجانات بيت الدين» حيث قدّم أمس «النكتة أمضى من السيف». الصحافة عاتبة لانه حرّم التصوير، وتنظيم سياسي اراد ان يمنع العرض لان صاحبه انتقد عبد الناصر، والنفوس مجروحة من خريطة اسرائيل التي ظهرت في «كتيب الديمقراطية»، برنامجه على «فيوجن تي في»... في اميركا التي التجأ إليها بعدما طارده مرسي، ونكّل به السيسي، وأُغلقت بوجهه فضائيتان مصريتان وثالثة سعودية. توقعنا ان يصل وينسيناكل ذلك، لكن الموعد مع الجراح الذي انتقل مع «25 يناير» إلى الهجاء السياسي، لم يكن على قدر التشويق. باسم بدا فاقداً الوحي! رغم خفة ظلّه ورشاقته الذهنية والجسدية، جاءت الوليمة باتنة: على الشاشة توليف ارشيفي لمساره، وهو يعلق عليها كما في المحاضرات والاجتماعات الترويجية. ولم ينسَ تبرئة اميركا من جرائمها، بحجة ادانة الفكر الغيبي ونظرية المؤامرة المهيمنين على العقل العربي. اما باسم فعربي نظيف، يرطن بالانكليزية. تركناه كوميدياً ساخراً، لنلقاه واعظاً يشكو بؤس الواقع. ولا يعرف كيف ينهي العرض، فيعدنا بثورة مقبلة. اية ثورة؟

تحقيق
الصراع على الغاز
الشركات اللبنانية غير مستوفية الشروط
08

تقرير
الانتخابات الأميركية
ترامب يواجه الحزبين معاً
17

أدب
أم هارون الرشيد
«الجارية» التي اخترقت التاريخ
22

قضية اليوم

مجلس الشيوخ: «تسلية» جديدة للطبقة الس

في الجلسة الثانية من ثلاثية الحوار المنعقدة في عين التينة، أضيفَ إلى القضايا الخلافية التي «تتسلى» بها القوى السياسية العاجزة عن إدارة الدولة، بند جديد اسمه «مجلس الشيوخ». اتفق المتحاورون على بحث صلاحياته وقانون انتخابه، كما لو انهم أتمّوا «واجباتهم» الديمقراطية والتشريعية المتصلة بمجلسهم النيابي وقانون انتخابه وعمله، وانتقلوا إلى مجالات انتخابية جديدة

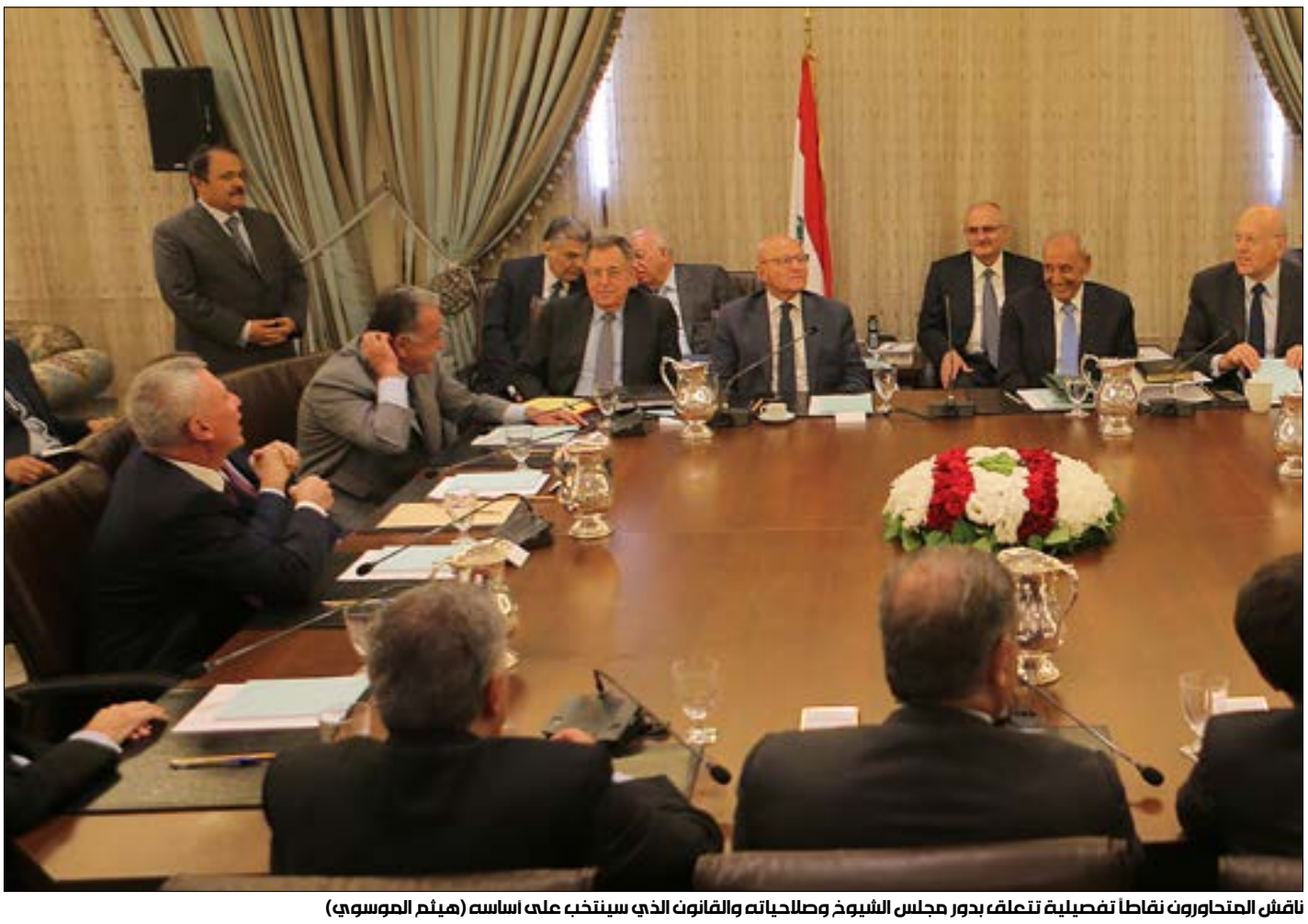
ناقش المتحاورون نقاطاً تفصيلية تتعلق بدور مجلس الشيوخ وصلاحياته والقانون الذي سينتخب على اساسه (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

عندما أشار وزير المال علي حسن خليل بعد مغادرته جلسة الحوار أمس، إلى أنها كانت «واحدة من أهم الجلسات التي انعقدت في تاريخ الحوار، وأنها أرست أسلوباً إصلاحياً جديداً»، لم يكُن يقصد بطبيعة الحال أن المتحاورين توصّلوا إلى اتفاق بشأن السلّة المتكاملة، ولا حتى على بند واحد من البنود الخلافية المطروحة على الطاولة. لكن، بحسب المصادر، امتازت هذه الجلسة بمستوى عالٍ من «الهدوء والجدية والمرونة في النقاش». حتّى إن أكثر المتحاورين تصلباً بدوا إيجابيين، كالرئيس فؤاد السنيورة مثلاً، ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد. يضاف إلى ذلك «شعور الجميع بدقة المأزق الذي يمُر به البلد».

> غاب موضوع الحكومة عن مداولات جلسة الحوار في الجولتين الأولى والثانية

لكنّ هاتين الإيجابيتين تقابلهما أحجار عثرة تقف في وجه ترجمتهما الفعلية، أهمها «الضغط الزمني» الذي يحاصر أطراف الحوار، و«عدم وجود مخرج واحد مقبول عند الأطراف». واللافت أن القوى السياسية العاجزة عن تأمين حل لأي واحدة من الأزمات المطروحة في البلاد، والتي لم تتمكن من الاتفاق على أي مشروع قانون للانتخابات النيابية، لم تجد لها «حلاً» سوى الهروب باتجاه مجلس الشيوخ. وكأنّ من لم يستطيعوا تعديل مادة في الدستور أو تفسير أخرى أو وضع نظام داخلي لعمل مجلس الوزراء أو انتخاب رئيس للجمهورية أو إقرار موازنة عامة للبلاد، سيتمكنون، بسحر ساحر، من الاتفاق على صلاحيات لمجلس شيوخ، تمسّ بالعمق «حصص الطوائف» في النظام الذي يعيش في مأزق متواصل منذ 10 سنوات.

لكن، بعد ثلاث ساعات من النقاش خرج المتحاورون أكثر تفاؤلاً من الجلسة الأولى، مشيرين إلى «تقدّم كبير سُجّل اليوم بعد طرح قدّمه رئيس مجلس النواب نبيه بري يقوم على تطبيق جميع بنود اتفاق الطائف تمهيداً لحلّ أزمة الفراغ الرئاسي». فقد تحدّثت المصادر عمّا وصفته «بنقلة نوعية ما، إذا اكتملت فإنها ستقرّب المسافات وتسهّل الاتفاق»، وهذه النقلة هي استحداث مجلس الشيوخ، كان قد اقترحها في الجلسة السابقة رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان. فبعد أن حُكي في الجلسة الأولى عن قانون الانتخابات واللامركزية الإدارية، فتح النقاش في ما يتعلّق بتطبيق اتفاق الطائف وانتخاب مجلس شيوخ، ومع أن «المبدأ مقبول عند الجميع»، إلا أنه بحسب المصادر «دخل المتحاورون في نقاط تفصيلية تتعلق بدور هذا المجلس وصلاحياته، وخصوصاً أن فكرته تقوم على تبديد هواجس الطوائف»، لأن «الموافقة عليه تعني أن تصبح كل القوانين الانتخابية النيابية المطروحة على الطاولة مجمّدة، ويصار إلى صياغة قانون على أساس وطني لا طائفي، لأنه بحسب الدستور، إن انتخاب مجلس للشيوخ يتزامن مع انتخاب مجلس نواب وطني لا طائفي».

وقالت مصادر المجتمعين إن «أحداً من الأطراف لم يعترض»، لكن التعليقات لم تخلُ من مخاوف ظهرت عند الجميع في ما يتعلق «بتحديد صلاحيات مجلس الشيوخ ودوره والقانون الذي سينتخب على أساسه، والفصل

تقرير

نعيم قاسم: تمت محاصرة قانون العقوبات الأميركي

(مروان طحطح)

رأى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أن البنك المركزي والمصارف اللبنانية قللت من تأثير قانون العقوبات الأميركي الذي استهدف المصادر المالية للحزب، مؤكداً أن تطبيق القانون حتى الآن كان «متوازناً ومنطقياً». حديث قاسم جاء خلال مقابلة مع وكالة «رويترز»، فقال إنه «من خلال التحرك الذي حصل والنقاشات التي جرت مع حاكم مصرف لبنان (رياض سلامة) والمصارف والمعنيين في لبنان تمت محاصرة القانون بحدوده الدنيا»، على اعتبار أن «التطبيق الذي حصل حتى الآن منّ خلال تعاميم مصرف لبنان كان متوازناً ومنطقياً، وإن شاء الله تستمر الأمور بهذه الطريقة».

نائب الأمين العام لحزب الله لم ينسَ «بعض المصارف التي، للأسف، تذهب إلى منحى تعميم قواعد المنع والمعاقبة وشمولها للبيئة التي يعمل فيها حزب الله. لكن بعد أن ثبت للجميع أن حزب الله كحزب ليس متضرراً وليس معنياً بالنظام المصرفي، لا بالمباشر ولا من خلال مؤسسات، (...) أصبحت الأمور موضوعية أكثر». لذلك، إن القانون الأميركي «لم يكن مؤثراً في حزب الله ولا واحد في المئة».

على صعيد آخر، وقبل أيام من انتهاء الولاية الممددة لرئيس أركان الجيش اللواء وليد سلمان (تنتهي في 7 آب)، لا يزال تكتل التغيير والإصلاح على موقفه الرافض لأي تمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، ومطالباً بتعيين خلف له. وتشير مصادر التكتل إلى أن مسرحية تقديم ثلاثة أسماء عشوائية من وزير الدفاع سمير مقبل إلى مجلس الوزراء كي لا يحصل الاتفاق على واحد منها ويمدد تالياً لقهوجي، خشية من الفراغ، باتت مكشوفة ولا تنطلي على التكتل، وتؤكد أن التيار سيتمسك بحقه المبدئي في تعيين قائد للجيش، وإلا فسيستخدم الوسائل الاعتراضية المناسبة، ومنها تعطيل مجلس الوزراء. وإذا كان التكتل يرفض الاستقالة من الحكومة، غير المجدية حالياً، ويخوض حوارات ثنائية وموسعة حول عدد من الملفات المطروحة، على غرار ما يحصل على طاولة الحوار، إلا أن ذلك لا يمنعه من التمسك بموقفه الرافض للتمديد. وأي محاولة للتمديد لن تمرّ مرور الكرام، وسيتصدى لها التكتل من أجل معالجة مسؤولة لهذا الملف. وفيما جرى التداول أمس بمعلومات عن إمكان طرح بند التمديد لقهوجي تحت عنوان تعيين قائد جديد للجيش، من خارج جدول أعمال جلسة اليوم، نفت مصادر وزارية ذلك، لافتة إلى أن وزراء «اللقاء التشاوري» عقدوا اجتماعاً لهم أمس، لتنسيق مواقفهم بشأن القضايا التي ستبحث في مجلس الوزراء اليوم، وأن وزير الدفاع لم يأتِ على ذكر بند قيادة الجيش، لا من قريب ولا من بعيد. وقالت المصادر إن هذا الامر يعني حكماً أن هذا البند لن يكون مطروحاً في جلسة اليوم. وأشارت مصادر وزارية إلى أن البند الخلافي الرئيسي الذي سيُناقِش

ياسية

بينه وبين مجلس النواب». وبناءً عليه، «اقتُرح تشكيل ورشة عمل نيابية تعمل على صياغة مشروع متكامل لتحديد كل النقاط المتعلقة بمجلس الشيوخ»، وتبحث بعدها جلسة الحوار في «إعداد الصيغ التمثيلية لمجلس الشيوخ وقانون الانتخاب واللامركزية الإدارية التي من شأنها أن توصل إلى الاتفاق حول قانون انتخابي». إذاً، إن البند الآخر الذي ناقشه أطراف الحوار داخل الجلسة، كان في شأن اللامركزية الإدارية.

فبعد أن ذكّر الرئيس برّي أول من أمس بوجود مشروعين يتعلقان باللامركزية الإدارية في مجلس النواب، وآخر تقدّم به الرئيس السابق ميشال سليمان، وأشار إليه رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل خلال الجلسة، وُضعت المشاريع الثلاثة أمس على طاولة البحث، واتُّفق على أن «تؤلف لجنة فرعية منبثقة من لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات النيابية لمناقشة المشروعين، مهمتها إعداد مشروع موحّد من وحي الأفكار المطروحة». عملياً، يمكن القول إنه لا بحث في السلّة المتكاملة بالمعنى الكامل، وإنما الانتقال من بند إلى آخر «سيبقى جميعها مجمداً، حتى لو تمّ الاتفاق عليها، ما دام البعض يصر على أن أياً منها لن يسلك طريق مجلس النواب إن بقي كرسي الرئاسة فارغاً» بحسب المصادر. وفيما رأت مصادر أخرى مشاركة في الحوار «أننا ما زلنا نناقش أموراً هامشية رغم أهميتها، تبقى هناك نقطة أساسية لمّح إليها الرئيس برّي، إلا أنها لم تأخذ حقها في النقاش، لا بل لم يعلق عليها أحد».

وهذه النقطة كما تقول المصادر تتعلق «بالحكومة التي ستؤلف بعد انتخاب رئيس للجمهورية». وأشارت المصادر إلى أن «موضوع الحكومة يكاد يكون الأكثر تعقيداً وخلافاً، وكان يجب البحث به بالتزامن مع النقاش في موضوع الرئاسة، لأن بند الحكومة مرتبط به»، وتحديداً في ما يتعلق بـ«رئيس الحكومة الذي سيخلف الرئيس تمام سلام، شكل هذه الحكومة، بيانها الوزاري، وسياستها الخارجية في ظل الانقسام حول الموقف العربي من حزب الله وتصنيفه إرهابياً».

في جلسة اليوم هو بند الاتصالات والإنترنت غير الشرعي، في ظل توافر معلومات عن إمكان مطالبة وزير الصحة وائل أبو فاعور بإقالة رئيس هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف. وتوقّع بعض الوزراء ألا يُقال يوسف، إن بُحث في الأمر، بسبب عدم رفع الغطاء المستقبلي عنه بالكامل، ولأنه يخضع لمساءلة قضائية. وفي حال إقالته قبل إقفال ملفه القضائي، سيكون القرار سياسياً، لا مبنياً على نية بالمحاسبة الإدارية. وأشار وزير «وسطي» إلى أن أقصى ما يمكن أن يتحقق مستقبلاً هو إقالة يوسف من أحد منصبيه (رئيس هيئة أوجيرو، والمدير العام للصيانة والاستثمار في وزارة الاتصالات).

(الأخبار)

كلام في السياسة

مجلس الشيوخ الآن: تشريح لمناورة السنيورة

جان عزيز

ماذا يحيك فؤاد السنيورة؟ سؤال طرحه معظم المشاركين في طاولة الحوار، على خلفية نقاشات اليوم الأول من خلوتها الثلاثية، وبعد المؤدّى الذي بلغته نقاشات اليوم الثاني.

بدأت الحبكة منذ الجلسة الأخيرة لطاولة الحوار في صيغتها ما قبل «الخلوية» في حزيران الماضي. يومها زلّ لسان أحد المحاورين الشباب، أثناء دفاعه عن مشروعه لقانون انتخابات جديد. فتحمس مزايداً، حتى أعلن استعداده للقبول بإلغاء طائفية المجلس النيابي، في مقابل صيغته المقترحة لقانون الانتخاب. تلقّف السنيورة الزحطة، وراكم عليها. سجّلها في محضر ذاكرته والنقاشات. في اليوم الأول من خلوة الحوار أمس الأول، استعاد رئيس كتلة المستقبل النيابية الفكرة. قدّمها من زاوية النقاش حول فلسفة قانون الانتخاب. كان المشهد شبه مسدود بين الاقتراحات المتعددة. لا النسبية مقبولة من الفريق الأزرق. ولا الاقتراع الأكثري قابل للتمديد من قبل خصومه. ولا المختلط قادر على الرسوّ على صيغة واحدة يمكن أن تشكّل توافقاً أو إجماعاً. عندها رمى السنيورة قشرته. بجدية وتفكر عميقين، قال الرجل لمحاوريه: أنا أعتقد أننا لن نقدر على تهدئة النفوس في موضوع قانون انتخاب المجلس النيابي، إلا إذا ذهبنا إلى إنشاء مجلس للشيوخ.

هكذا رمى السنيورة صنارته، تركها يوماً كاملاً، ثم عاد أمس بحماس واندفاع لالتقاط ما علق بها. في الشكل والظاهر، ذهب النقاش إلى مقاربة جذرية: مجلس شيوخ ينتخب كل مذهب أعضاءه فيه. يقوم في شكل متزامن مع مجلس نيابي قائم على أساس المناصفة بين المسيحيين والمسلمين، يُنتخب وفق قانون يجعل من لبنان دائرة انتخابية واحدة على أساس النسبية. ومع هذه التسوية الأساسية، تتم مناقشة قضايا «طائفية» اخرى لا تقل جوهرية، ابرزها اللامركزية الموسعة.

لكن ثورة السنيورة المستجدّة لا بد أن تطرح التساؤلات والملاحظات التالية: أولاً، لا شك أن تطويراً كهذا للنظام، يعني بشكل ما، ذهاباً نحو صيغة جديدة لاتفاق الطائف. فكيف يمكن لفريق بنى خطابه السياسي منذ عقدين، على التمسك بالواقع التطبيقي الذي انتهى إليه الطائف، أن يدعو فجأة إلى تبديله؟ ثانياً، إن طرحاً كهذا يقتضي حكماً إقرار تعديل دستوري، ولو محدود، أقله لجهة تعديل المادة 22 من الدستور الحالي. فضلاً عن احتمال الحاجة إلى إضافة مواد أخرى متعلقة بكيانية مجلس الشيوخ المزمع إنشاؤه. وبالتالي، كيف لطاولة الحوار الحالية، وللوضع السياسي اللبناني الراهن برمّته، أن يتمكنا من التوافق الآن على تعديل للدستور؟ علماً أن تسوية الدوحة التي أشار إليها الرئيس بري، كنموذج للوصول إلى تسوية لبنانية راهنة وملحّة للأزمة الحالية، تجنّبت في حينها أي بحث في أي حرف يحتاج إلى تعديل دستوري. مع الإشارة إلى أن تسوية الدوحة كانت قد حازت على غطاء دولي ورعاية عربية مباشرة، وكانت تطبخ على نار أيار 2008 وهاجس دمائه. ومع ذلك أدرك عرّابو الدوحة استحالة المسّ بالدستور يومها، فكيف بخطوة كهذه في الوضع الراهن؟

ثالثاً، لا يغيب عن بال أي سياسي أو قانوني أو دستوري، أن العمل الجدي لإنجاز القوانين اللازمة لإقرار مجلس شيوخ، ولا مركزية، وقانون انتخابي على أساس النسبية للبنان دائرة واحدة، قد يحتاج إلى وقت طويل جداً من البحث والجهد والانكباب على نصوص ودراسات وصيغ. فضلاً عن الحاجة إلى كمّ مقابل من المراسيم التنظيمية والقوانين التطبيقية. وهو ما يعني فعلياً ورشة كاملة. بدليل أن البت بين مشروعين متشابهين حول قانون انتخابي مختلط، قد استلزم أكثر من سنتين. فكيف بورشة كاملة كتلك؟!

حيال تلك الملاحظات، أظهر المتحاورون كل جدية في التعامل مع طرح السنيورة المستجدّ. لكن معظمهم حفظ في ذهنه احتمالات المطبّات التي يكتنفها. وأبرزها التالي:

أولاً، أن يكون الهدف من الطرح هو محاولة اللعب على وتر درزي ـ مسيحي. فإثارة مسألة قيام مجلس الشيوخ، قد تكون مناورة لمقاربة جديدة من قبل السنيورة للموقف الدرزي، بعدما بات هذا الموقف شبه موحد رئاسياً، ولو بنسب مختلفة، خلف حل رئاسي ميثاقي. فضلاً عن محاولة إحياء حساسية درزية ـ أرثوذكسية تحديداً، لجهة حيازة جلد دب جديد، لم يتم صيده بعد.

ثانياً، محاولة السنيورة اللعب على وتر حساسية شيعية مقابلة. انطلاقاً من اعتقاد البعض أن قيام مجلس شيوخ سيؤدي عملياً إلى الأكل من الصحن الشيعي. على خلفية أن قيام مجلس تشريعي ثان، أياً كانت صيغته وصلاحياته، سيؤدي إلى مشاركة جديدة في السلطة التشريعية، وبالتالي إضعاف الرئاسة الثانية.

ثالثاً، إغراق الاستحقاق الرئاسي بملفات لا قدرة له على حملها في شكل متزامن، ولا مجال لضمّها إلى آلية إنجازه. بما يؤدي عملياً إلى دفن هذا الاستحقاق، خصوصاً بعد الكلام الكثير عن إحراز سلسلة تقدمات على مساره. خصوصاً بين «عريسيه» المفترضين: ميشال عون وسعد الحريري. وهما العريسان اللذان يكمن لهما فؤاد السنيورة بشكل علني ظاهر. بدليل ما يحصل على طاولة الحوار، وما حصل على طاولة كتلة المستقبل في اجتماعها الأخير يوم الاثنين الماضي، عشية انطلاق خلوة الحوار. هكذا يكون مشروع مجلس الشيوخ المقترح، مجرد حجر يضرب به السنيورة الرئيس و«الشيخ» معاً.

مجلس شيوخ الآن؟ قد تكون الخطوة مناورة كبيرة، أو حلاً فعلياً. لكن أفضل سبيل لكشفها، ملاحقة صاحبها حتى الباب الدستوري الجديد. لتبيان ما إذا كان باباً من أبواب جهنم الفوضى، أو باب طرح تأسيسي جديد، فتحه من يحترف التأكيد ليل نهار على رفضه أي حل تأسيسي، كما أي بند حواري غير انتخاب الرئيس!

تقرير

«عملية إجلاء دولية» للموظفين: سعودي أوجيه تغرق

أمال خليل

برغم الإعلان الرسمي السعودي للتسوية الملكية لأزمة موظفي «سعودي أوجيه»، لا يزال مالك الشركة الرئيس سعد الحريري يلتزم الصمت. يتفرج وريث إمبراطورية الحريري على سفينته تغرق ولا يُصدر موقفاً من الانهيار التدريجي الذي بدأ منذ تسعة أشهر، عند عجز الإدارة عن دفع رواتب موظفيها.

الحريري صامت، على العكس من دول معنية بـ«أوجيه». فبعد ساعات على إبلاغ الموظفين والعمال من قبل مندوب وزارة العمل بأن الدولة ستدفع رواتبهم المتأخرة، وصل أمس إلى السعودية وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية فيجاي سينغ للتفاوض مع السلطات لإعادة نحو 2500 عامل هندي يواجهون الصرف من «أوجيه» إلى موطنهم. وكانت القنصلية الهندية في جدة قد وزعت الأسبوع الفائت مساعدات غذائية على مواطنيها، بعدما فقدوا القدرة على شراء احتياجاتهم وتذاكر السفر للعودة إلى بلادهم. حتى أنّ تقارير إعلامية نقلت أن عمالاً آسيويين اضطروا إلى التسول لسدّ رمقهم.

الحكومة الباكستانية أصدرت بياناً حول صعوبة أوضاع مواطنيها العاملين في «أوجيه»، الذين يعدون أكثر من ثلاثة آلاف. أما الإدارة الفيليبينية للتوظيف في الخارج، فقد أدرجت قبل أيام أربع شركات سعودية على القائمة السوداء، منها «بن لادن» و«أوجيه» بسبب تأخرها في دفع رواتب الموظفين وتسببها بتشريد 11 ألف عامل فيليبيني.

صحيفة «الوطن» السعودية نشرت أمس تقريراً عن آلية التسوية الملكية بشأن «أوجيه». ونقلت عن المدير العام لمكتب العمل في جدة زيد السبيعي، أن «التوجيهات الصادرة عن الملك شددت على أهمية حفظ الحقوق المالية لكافة موظفي الشركة، وتشكيل لجان تباشر بتنفيذ هذه التوجيهات فور وصولها، والمكونة من وزارة العمل والداخلية وإمارات المناطق، على حل قضية توقف رواتب الموظفين بما يراه الموظف، من الحلول التي جاءت بالتوجيه والمناسبة له». وأشار السبيعي إلى أن «وزارة العمل والتنمية الاجتماعية كثفت من جهودها وتباشر عملها في المواقع، ووجهت الجمعيات الخيرية بتوفير إعاشة كاملة للعمالة وللأعداد التي تتبين حاجتها لها في منطقة المكرمة».

ولفتت «الوطن» إلى «قرار صدر بإيقاف خدمات الحاسب الآلي عن أوجيه وتجميد حساباتها ومنعها من أي مناقصات»، مشيرة إلى أن الجهات المختصة «قررت تقديم وجبات غذائية يومية مجاناً للعمال المتضررين في مقر سكنهم ومخاطبة أمانة جدة للتحرك بهدف الوقوف على مقر السكن وإلزام المالك بإجراء التحسينات المطلوبة، فضلاً عن مخاطبة جهات عدة كالصحة وشركة المياه للمشاركة مع الوزارة في معالجة أوضاع العمال».

وبشأن الدعاوى الـ31 ألفاً التي رفعها موظفون وعمال ضد إدارة الشركة، نقلت «الوطن» عن القنصل اللبناني في المملكة عبد الستار عيسى، أن «السفارة اللبنانية تتابع عن كثب مع السلطات السعودية موقف العمال اللبنانيين الذين تقدموا بشكاوى».

في الواجهة

فرنجيه مرشّحاً دائماً: ليس الآن أوان التس

ما انتهى اليه اقطاب الحوار في الجولة الاولى منه الثلثاء، ويقينهم غير الملتبس بأن لا انتخاب وشيكاً لرئيس الجمهورية، هو نفسه ما توخى قوله النائب سليمان فرنجيه بعد اجتماعه بالرئيس نبيه بري الجمعة الفائت

نقولا ناصيف

لم يكتفِ النائب سليمان فرنجيه لدى مغادرته عين التينة الجمعة بجزم استمرار ترشحه للرئاسة، بل افصح عن الواقع الحالي للاستحقاق. وهو ان لا صحة لكل ما شاع عن ان انتخاب الرئيس اضحى على قوبي قوس او ادنى: لا تزال التسوية بعيدة.

بعدما لزم الصمت في الاسابيع المنصرمة، وابتعد عن وسائل الاعلام قاصراً اهتمامه على مراقبة مسار الانتخابات الرئاسية، وما راح يقال عن انتخاب وشيك لرئيس الجمهورية مع تعيين مهل محددة واحياناً جازمة وقاطعة، وقيل ايضاً ان الرئيس ميشال عون هو صاحب الحظ الاوفر، اختار فرنجيه الخروج فجأة الى الضوء والتدخّل مباشرة في ذلك السجال. بعض ما بني عليه السجال والتوقعات المتفائلة المستعجلة، ما نُسب الى وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت في وقت لاحق على اجتماعه بنائب زغرتا في 11 تموز الفائت في قصر الصنوبر، وانتشر على نطاق واسع، موحياً ان الوزير الفرنسي نال تأكيداً من زائره المرشح الرئاسي على استعداده التخلي عن ترشحه. البعض الآخر من السجال نفسه راج ايضاً في اوساط ضيقة في تيار المستقبل، تحدثت عن موقف جديد ومختلف للرئيس سعد الحريري من انتخابات الرئاسية ومرشحيها، عزّزه ما قاله الوزير نهاد المشنوق عن فرص انتخاب عون.

نُظر الى هذا الكمّ من المعطيات كما لو الاستحقاق الرئاسي نضج اسرع مما هو متوقع له. عُد ما قاله فرنجيه لايرولت ازاحة عقبة اساسية من طريق انتخاب عون، خصوصاً ان انسحابه يحرّر الحريري من التزام استمرار ترشيحه له.

من دون ترابط مباشر بين ما ادلى به في عين التينة الجمعة الفائت وموقف رئيس مجلس النواب من ترشحه، اعاد فرنجيه تصويب مسار الاستحقاق الرئاسي بتأكيد مضيه في هذا الترشح. على اثر مقابلته الرئيس نبيه برّي، تلقى فرنجيه مكالمة هاتفية من الحريري اطرى له موقفه واعلان تمسكه بترشحه، وأكد له هو الآخر هذا الموقف.

في صلب مغزى التدخّل المفاجىء لفرنجيه في الجدل الاخير، بضعة معطيات:

1 ــ اهتم الوزير الفرنسي لدى

الحريري خابر فرنجيه واطرى له تمسكه بترشحه، وتمسكه هو به (هيثم الموسوي)

تقرير

«صيدا الحكومي» يتراجع و«التركي» يتقدم: فتّ

آخر الوعود لمستشفى صيدا الحكومي، أمس، أن وزارة الصحة ستحول في الأيام المقبلة نحو 570 مليون ليرة لدفع جزء من الرواتب المتأخرة منذ ثمانية أشهر. لا خبر عن تحويل المساهمات التشغيلية الشهرية لمستشفى الفقراء. كل الأخبار لدى المستشفى التركي الذي سعى عرّابه، تيار المستقبل، لتحويله إلى مستشفى شامل تابع لبلدية صيدا

آمال خليل

قبل أيام، استقبل الرئيس فؤاد السنيورة مدير مستشفى صيدا الحكومي أحمد الصمدي، الذي عرض له الأزمة المالية التي يعاني منها المستشفى، منذ أن أوقفت وزارة الصحة قبل ثمانية أشهر تحويل رواتب الموظفين والعمال ومساهماتها التشغيلية الشهرية. بعد ذلك، زار الصمدي وزير الصحة وائل أبو فاعور للغرض ذاته، ووعد الأخير بتحويل 570 مليون ليرة بخلال أيام لدفع رواتب 300 موظف وعامل. إلا أن رئيس لجنة موظفي وعمال المستشفى خليل كاعين، أكّد لـ«الأخبار» أن المبلغ يكفي لدفع أجور شهر ونصف شهر.

ليس موظفو صيدا الحكومي وحدهم تتأخر رواتبهم منذ أشهر. في بعض مستشفيات الشمال لم يقبضوا منذ ثمانية أشهر، وفي بعبدا منذ خمسة أشهر، وفي حاصبيا منذ ثلاثة أشهر. لكن ما يزيد الطين بلة في صيدا أن المساهمة التشغيلية محجوبة عنه منذ ثمانية أشهر أيضاً، فيما تتلقى مستشفيات أخرى حقوقها التشغيلية (حوّل الشهر الماضي إلى بيروت الحكومي عشرة مليارات ليرة، وإلى حاصبيا الحكومي 500 مليون، علماً بأن «صيدا الحكومي» هو الثالث في لبنان بعد مستشفيي بيروت وطرابلس الحكوميين لناحية الحجم والاستيعاب.

بحسب مصادر متابعة، «القصة عالقة بين وزارتي الصحة والمال». لكن السائد في صيدا أن المستشفى مغيّب عن الخريطة الصحية منذ افتتاحه عام 2006 بسبب حسبانه على فريق سياسي. فبعد عام من خسارة تيار المستقبل وحلفائه بلدية صيدا أمام التنظيم الشعبي الناصري وحلفائه، تلقى ضربته الثانية بتعيين علي عبد الجواد رئيساً لمجلس إدارة المستشفى الذي أنجز تشييده عام 1998 ولم يشغّل. وزير الصحة الأسبق محمد جواد خليفة، حدد السقف المالي الشهري للمساهمة التشغيلية بـ79 مليون ليرة. ورغم ارتفاع عدد الأسرّة إلى 150، لم يرتفع السقف كثيراً، ما أدى إلى تراكم الديون حتى وصلت أخيراً إلى نحو 13 مليار ليرة. وأشار كاعين إلى أن أي تحويل مالي تحسم منه الوزارة 20 في المئة لتسديد تلك الديون.

انتقال وصاية الصحة من حركة أمل (خليفة ثم علي حسن خليل) إلى الحزب التقدمي الاشتراكي (أبو فاعور)، لم يبدّل أحواله. فالضغوط السياسية والحصار المالي طوّقا مجلس الإدارة خصوصاً بعد استعادة «المستقبل» البلدية. الضغوط أدت إلى استقالة المجلس لتنتقل إدارة المستشفى إلى الانتداب الحريري. بإشراف النائبة بهية الحريري، تشكلت لجنة إدارة إنقاذية سداسية برئاسة هشام قدورة

رسائل إلى المحرر

القنطار لم ينقطع عن «القومي»

رداً على ما ورد في «الأخبار» أمس عن المرشح لرئاسة الحزب السوري القومي الاجتماعي مفيد القنطار، أوضح الأخير أنه، بخلاف ما نُشِر عنه، لم ينقطع عن العمل الحزبي الجدي منذ عام 1987، وأنه إضافة إلى مسؤولياته السابقة، كان وكيلاً لعميد الدفاع بين العامين 1987 و1990، ومنفذاً عاماً للمتن الشمالي ووكيلاً لعميد الدفاع عامي 92 و93، وعضواً في المجلس الأعلى بين العامين 1996 و2000.

◆ ◆ ◆

أرض الأرز والأرجوان

حين داعبت الفكرة أساسها والمراكب صارعت أعكاسها وتناظرت فحول العقل واستوطنت البلاغة الألسن ومارس الأبطال رياضة الريادة ومضى الزمن ممتطياً عقارب الساعة في سفر اللارجعة قاصداً عرين الأبدية... حينها ولد الوطن شاباً لا يشيب، هو للأرض حفيدها وللسماء رسولها، أولاده الجبال والشطآن، دينه الشهادة صلاته الكرامة رمزه العزة شامخاً كالأرزة فتكوّنت الفكرة... والفكرة أصبحت لبنان.

لن يقدروا عليه فهو عليهم أقدر، وإن فجّروا شوارعه فمن حطام غيهم ينتصب شامخاً من جديد ينفض الغبار بأكف أبنائه عن محياه، حيّرهم واحتاروا غيظاً مرة ومرات كيف لا يغفو تحت الرماد. كيف سبقوه إلى الزناد فعلّمهم فنون القتال يهزمهم من أين أتوه، لا يأبه لعنجهيتهم ولا يخاف وعدهم ووعيدهم. كل يوم يبهت عقولهم الضيقة كيف لهذا الصغير على خرائطهم أن يقتحم الآفاق. كيف يلحق بالشمس إلى غربهم ليعيدها إلى شرقنا من جديد. كيف يقدر؟ هم يتساءلون! يختنقون يحنقون يغيظهم هذا الصغير كيف هو أب للريادة ببناته وبنيه أينما حلوا. كيف يسمو فوق الكبار فيصغرون. كيف يعلو قمم الحريات بين أودية الذل والخنوع منفرداً. كيف تعلمته الأبجديات بدل أن يتعلمها محفورة على ألواح أرزه تناطح الموج في غمار البحار وتتصل ببلاغتها الشطآن، فتعود كصدى الرعد إليه على أجنحة السحاب وتفتح أبواباً من أرضه إلى السماء، مرتّلة أسفار الإنجيل وآيات القرآن. مهما تآمروا ومهما خططوا للدمار فما لديه يكسرهم وينكّس رايات جحافلهم ولهم منه اعتبار. فقد جرّبوه مرة ومرات ولملموا وراءهم خيبة وخيبات، فلديه العزم والرجال ولديه الأرز أقلام رجال لا تقهر وأقلام لا تكسر... لن يقدروا على أرض الأرز والأرجوان. لن يقدروا. هذا بلد الشموخ. هذا وطننا لبنان.

إبراهيم مالك

ـوية

مناقشته الاقطاب اللبنانيين، ابان زيارته بيروت، بسبل مساعدته على التوصل الى افكار عن مخرج لانتخاب الرئيس، يحملها الى السعودية وايران وبذل مساعي لديهما للحصول على موافقتهما على دعم هذا المخرج. من بين ما اقترحه على الاقطاب، سؤاله عن احتمال التفاهم على مرشح ثالث او مرشح توافقي، من دون ان يحمل اسماً او يحاول انتزاع تنازلات اساسية من المرشحين الرئيسيين.

2 ـ رداً على طرح هذا الاحتمال، بعدما اكد تمسكه بترشحه، اجابه فرنجيه انه يتخلى عن هذا الترشح في حال تحقق اوسع اجماع لبناني، يشمل الافرقاء جميعاً بلا استثناء، على مرشح واحد للرئاسة. اذ ذاك لن يتشبث بترشحه، ولن يترك نفسه وحيداً خارج الاجماع الوطني ولا التخلّف عن ملاقاته. على انه ليس جاهزاً لتقديم تنازل مجاني.

3 ـ لا يعدو ما قاله فرنجيه رداً محدداً على سؤال محدد. لم يكن المبادر في طرح تخليه، ولم يكن يقدم حلاً او مخرجاً لمأزق الاستحقاق. في الوقت نفسه ليس في صدد التراجع عن ترشيح تبناه فريق داخلي اساسي هو الفريق الذي يمثله الحريري، لكنه الفريق نفسه الذي يحول دون وصول عون الى الرئاسة، مع ان فرنجيه وعون ـ المرشحين المتنافسين الوحيدين ـ يتساويان في الحصول على دعم حزب الله. ما عناه كلامه للوزير الفرنسي جواب افتراض عن سؤال افتراضي ليس الا.

4 ـ لا يساور فرنجيه ادنى شك في ان ترشيح الحريري له منفصل عن اي بعد اقليمي، وتحديداً سعودي، او لا يحظى بتأييد غربي، عكسته ـ وإن على عجل متسرع ـ مكالمة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند به بعيد الكشف عن اتفاق باريس بين الرئيس السابق للحكومة ونائب زغرتا.

5 ـ يعرف فرنجيه مقدار ما يعرف حلفاؤه وخصومه على السواء، ان لا موقف مباشراً للرئيس السوري بشار الاسد من الاستحقاق الرئاسي. سبق لزوار لبنانيين اتيح لهم في اوقات متفاوتة الاجتماع به، ان سمعوا منه موقفاً واضحاً هو انه لا يبدي رأياً في الاستحقاق الرئاسي، المتروك في عهدة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. ما قاله تكراراً لاولئك وسواهم ان سوريا توافق سلفاً على كل الخيارات التي يرتئيها نصرالله في الاستحقاق والمرشحين على السواء، وفي رأيه ان نصرالله هو ادرى بما يجري. وهو ما عناه ان الاسد، منذ الشغور الرئاسي، لم يقل يوماً رأياً في انتخابات الرئاسة اللبنانية. في هذا الموقف كمنت

> **الاسد فوض الى نصرالله الموقف من الاستحقاق الرئاسي**

وجهة نظر فرنجيه الذي لا يتوقف عن مكالمة الاسد اسبوعياً ـ وقبل ايام قليلة كانت مكالمتهما الهاتفية الاخيرة عبّر فيها الرئيس السوري الى ارتياحه الى مسار معركة حلب ـ ويعرف تماماً ان انه ليس في وارد الطلب منه الانسحاب من الترشح، كذلك لن يفعل نصرالله. الا ان فرنجيه يعرف الموقف الفعلي للامين العام لحزب الله من الاستحقاق: عون وفرنجيه مرشحان لا يسع حزب الله التخلي عن احدهما، حليفان إستراتيجيان موثوق بهما، تفرّق بينهما اولوية لا تزال لرئيس تكتل التغيير والاصلاح الا اذا اراد هو التخلي عن ترشحه.

لم يرم مغزى ما ادلى به فرنجيه الجمعة الفائت في عين التينة، ما خلا تأكيد المؤكد، سوى الى القول ان التسوية ببعديها الاقليمي والمحلي على الاستحقاق لا تزال مبكرة، بعيدة الى حد، ولا تطابق بالضرورة التوقعات الشائعة المغالية في تفاؤلها. ولأن الامر كذلك، لا يزال التنافس ـ حتى أوان التسوية تلك ـ يتسع للمرشحين الرئيسيين الاثنين كما لسواهما.

تقرير

لماذا تبنّى نتنياهو معادلة «هدوء مقابل هدوء» مع لبنان؟

علي حيدر

لم يكن اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تبنيه معادلة «هدوء مقابل هدوء» موقفاً عابراً، بل تعبيراً عن نهج مفترض التزمت به اسرائيل مضطرة ازاء الساحة اللبنانية، كما أوضح في كلمته في الذكرى السنوية العاشرة لحرب لبنان الثانية، قبل أسبوعين. ولم يتبلور هذا الاداء، وصولاً الى التعبير عنه رسمياً، إلا بعد استنفاد رهانات سابقة وفاشلة هدفت الى تغيير المعادلة مع لبنان. وأيضاً بفعل قراءة وتقدير لمفاعيل أي خيارات بديلة على مستوى الكلفة والجدوى. قبل ذلك، يطرح هذا الموقف تساؤلات حول مدى ملاءمته للاستراتيجية الاسرائيلية العامة في التعامل مع ما تعتبره تهديداً استراتيجياً.

كانت إسرائيل، وما زالت، ترى في حزب الله تهديداً استراتيجياً لأمنها القومي. وهو موقف صدر على ألسنة كبار القادة السياسيين والعسكريين في اسرائيل وفي مختلف المناسبات. وعلى المستوى العملاني، يتبناه الجيش كمفهوم يستند إليه لبلورة خططه العسكرية ولبرامج بناء القوة. ولم تتبلور هذه الرؤية إلا بعد تجربة طويلة من الصراع مع حزب الله، اكتشفت خلالها اسرائيل أن حزب الله تحوَّل الى سد منيع أمام مخططاتها في لبنان والمنطقة.

وبالقياس الى الاستراتيجية الاسرائيلية العامة، عادة ما انتهجت تل ابيب استراتيجية الضربات الوقائية والاستباقية في مقابل التهديدات التي تتعاظم إزاءها. هذا ما تأسست عليه، وهذا ما أسهب منظّروها العسكريون في التأصيل والترويج له، وترجمته عملياً في العديد من الحروب والعمليات العسكرية الممتدة على طول تاريخها. وصولاً الى ما تقوم به من اعتداءات في الساحة السورية تحت عنوان استهداف الأسلحة الكاسرة للتوازن في طريقها الى حزب الله.

لكن دوافع القيادة الاسرائيلية لشن اعتداءات على الساحة السورية، هي نفسها التي تفرض توسيع نطاقها باتجاه لبنان. بل وفق التفكير الاسرائيلي، فإن استهداف لبنان هو الاولى، خصوصاً أن وجهة الاسلحة الكاسرة للتوازن المستهدفة في سوريا، كما تقول اسرائيل، هو حزب الله. وما يعزز الدوافع الاسرائيلية، ابتداء، أن الهدوء السائد مع لبنان يستفيد منه الحزب لمراكمة المزيد من القدرات العسكرية والصاروخية على المستويين النوعي والكمي، بما يُمكّنه من الدفاع عن لبنان وحمايته.

على ذلك، يتعارض اعلان نتنياهو عن قبوله معادلة «هدوء مقابل هدوء» إزاء لبنان، مع الاستراتيجية الاسرائيلية المعتمدة منذ عشرات السنوات، بل ومع ما تنفذه في هذه المرحلة إزاء الساحة السورية.

أيضاً، لم يتبلور الموقف الاسرائيلي الرسمي، الذي عبر عنه نتنياهو، إلا بعد فشل رهانات سابقة على نزع سلاح حزب الله، استندت الى تطورات اقليمية وداخلية لبنانية، ومن ثم كان الرهان على تدمير قدرات الحزب الاستراتيجية على يد الجيش الاسرائيلي نفسه، وصولاً الى محاولة فرض ترتيبات دولية تحول دون مراكمة القدرات العسكرية والصاروخية لحزب الله عام 2006.

بعدها راهن الاسرائيلي أيضاً على الحدث السوري، بهدف القضاء عليه عبر اسقاط النظام السوري واستبداله بآخر معاد للمقاومة ومحورها. وفي السياق راهنت تل ابيب، وعملت ايضاً، على امكانية انتزاع تنازلات ايرانية تتصل بدعم حزب الله، وصولاً الى محاولة توسيع نطاق الاعتداءات المتقطعة في اتجاه لبنان.

على هذه الخلفية، لم يأت تكيّف الاسرائيلي مع واقع الهدوء النسبي المتبادل، إلا في ضوء فشل الخيارات والرهانات السابقة. واستناداً الى تقدير اسرائيلي تتبناه القيادتان السياسية والعسكرية في تل ابيب، على ما يبدو، ويتمحور حول الكلفة الباهظة لأي خيار عملاني هجومي بديل، مقروناً بمحدودية على مستوى النتائج والإنجاز.

على خط موازٍ، حرص نتنياهو على توظيف حالة الهدوء في سجله السياسي والشخصي، عندما شرطها بالردع المتواصل الذي تمارسه حكومته، مستغلاً المناسبة لتوجيه رسائل ردع في مقابل حزب الله.

مع ذلك، ينبغي التأكيد على حقيقة أن التجارب تؤكد بأن معادلة الهدوء مقابل الهدوء، القائم على الردع المتبادل، قد يسعى الاسرائيلي الى توظيفه في لحظة ما عبر ردع الطرف الآخر عن الرد على اعتداءات يراهن لظروف معينة أنها قد تدفع الطرف المقابل لعدم الرد. وبالتالي يمكن، في ظل تقديرات محدَّدة، أن لا تعني معادلة الهدوء مقابل الهدوء، بالضرورة بقاء اسرائيل مكتوفة الأيدي. لكن حتى الآن لم يجرؤ الاسرائيلي على ترجمة هذا المفهوم في الساحة اللبنانية، عبر اعتداءات عسكرية مباشرة، سوى بعض المحاولات التي تلقى عليها رداً كان كافياً لفهم الرسالة والالتزام بالمعادلات التي فرضها حزب الله.

من جهة أخرى، يحرص نتنياهو من خلال هذه المواقف على أن يقدم نفسه أمام جمهوره، كزعيم عاقل لا يبحث عن الحروب العبثية بعيداً عن حسابات الكلفة والجدوى. وهو أمر يحتاج الى حضوره في وعي الجمهور لدى خوض أي مواجهة مقبلة، مفترضة. خاصة وأن أحد أهم الأسئلة التي ستواجهه في ضوء فشل أي مواجهة لاحقة في تحقيق الاهداف المؤملة منها، والأثمان المرتفعة المقدرة لها، ما إن كان هناك خيار بديل عن الحرب أم لا.

ـش عن الرضى السياسي

وعضوية مستقبليين آخرين واثنين يمثلان حركة أمل وسادس يمثل المسيحيين. وعود الحريري بضم المستشفى إلى الخريطة الصحية وتحويل مبلغ ستة مليارات ليرة له لم تتحقق. أشهر مرت من دون تحويل المساهمة والرواتب، ما دفع قدورة إلى الاستقالة. ومنذ تسلُّم الصمدي خلفاً له قبل أربعة أشهر، بقي الوضع على حاله.

سياسة تفريغ «صيدا الحكومي» ودفعه إلى الانهيار البطيء، تقابله جهود متسارعة لافتتاح المستشفى التركي. قبل شهر، التقى أبو فاعور والسنيورة والحريري والسفير التركي أرجياس تشاغاتي في المستشفى لبحث سبل تشغيله قريباً. رئيس بلدية صيدا ورئيس اللجنة المشرفة على المستشفى حتى افتتاحه محمد السعودي، أوضح لـ«الأخبار» أن وزير الصحة وعد بإرسال فريق من الوزارة للكشف على أقسام المستشفى وتجهيزاته ووضع

> **بعد انتقال «الصحة» إلى «الاشتراكي» أظهرت بلدية صيدا ليونة**

خطة تقريبية لحجم المبالغ المالية التي يحتاجها للبدء بالتشغيل والاستمرار. واستناداً إلى دراسة أجرتها الجامعة الأميركية بتكليف من البلدية، طلب السعودي تحويل سبعة ملايين دولار للبدء بالتشغيل. إلا أن أبو فاعور حدد قدرة الوزارة المالية في الوقت الراهن بمليوني دولار، يحوّل نصفها فوراً والنصف الثاني نهاية العام الجاري.

حالياً، تقف العقبة المالية أمام تشغيل «التركي». في السابق، كان الخلاف بين البلدية والصحة على مرجعيته. وبحسب موقع السنيورة الإلكتروني، فإن الهبة التي قدمتها حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان لبناء مستشفى تخصصي للحروق والصدمات في صيدا، «جاءت بجهود حثيثة وشخصية منه طوال سنتين، إلى أن وُضع الحجر الأساس في 2009». العقار الذي شيد فوقه تبرعت به بلدية عبد الرحمن البزري. من هنا، طالب «المستقبل» عبر البلدية بأن يكون «التركي» تابعاً لها، على أن «يصار إلى الاتفاق مع مؤسسة جامعية متخصصة تتولى إدارته» كما جاء في بيان السنيورة. لكن كان للوزيرين خليفة وخليل رأي آخر، في ظل الخلاف الذي استعر بين الرئيس نبيه بري والمستقبل، ولا سيما مع السنيورة. أصرت البلدية على إعلان استقلال «التركي» عن الصحة، في مقابل إصرار الوزيرين على عدم منحها الإذن. بعد انتقال وزارة الصحة إلى «الاشتراكي»، تغيرت الحال. أظهرت البلدية ليونة في أن يتبع «التركي» للصحة. بدأت المشاورات بين أبو فاعور والحريري والسنيورة على الدعم المالي، في إطار أن المستشفى تابع للوزارة ويتلقى تمويله منها. «أمل» لم تستغنِ عن حصتها. في اللجنة المشرفة عليه حالياً، حجزت مقعدين مثلها فيهما خليفة والنائب ميشال موسى في مقابل أربعة أعضاء للمستقبل، منهم مدير المستشفى غسان دغمان. فرج «التركي» بات قريباً. دراسة «الأميركية» أوصت بتحويله إلى مستشفى طبي شامل (لا متخصص بالحروق والصدمات وحسب)، وزيادة عدد الأسرّة. اللجنة المشرفة عليه افتتحت حساباً باسمه في مصرف لبنان. أما الفقراء فما عليهم إلا الصبر حتى «تُفرج» على مستشفاهم.

دراسة «الأميركية» أوصت بتحويل «التركي» إلى مستشفى شامل (مروان بوحيدر)

متابعة

قاربت القدرة الاستيعابية للموقفين المؤقتين لركن النفايات في الكوستابرافا وبرج حمّود على الإنتهاء، فيما لم تنته مناقصات النفايات بعد، التأخير في هذه المناقصات تجاوز المهل المعلنة بأكثر من شهرين. في هذا الوقت، يُثير البعض شكوكا حول سبب تأخير مناقصة المعالجة والفرز، وهي المناقصة الأهم في خطة النفايات

مناقصة الفرز والمعالجة **بلدية بيروت ذريعة للتأخير**

هديل فرفور

أكثر من ستين يوما مضت على الموعد المحدد لانهاء مناقصات النفايات. حتى اليوم، لا تزال مناقصة الفرز والمعالجة، وهي الأهم في خطة النفايات الحكومية، مُعلّقة. تُرجّح مصادر مجلس الإنماء والإعمار أن يتم تقديم العروض الفنية يوم الإثنين المُقبل، من دون أن تؤكد "المُضي" في المناقصة في اليوم المذكور. هذا الموعد يأتي بعد شهر من التأجيل (كان من المُفترض أن يُعلن عنها في 4 تموز الماضي). لم يُعرف بعد إذا ما ستنسحب بلدية بيروت من المُناقصة عملا بقرارها (العلني) إدارة نفاياتها بشكل مُستقلّ. تُفيد المُعطيات أن طلب البلدية الإنسحاب من المُناقصة مطروح على مجلس الوزراء. الأخير لم يبتّ الموضوع بعد، ولم يعطِ البلدية أي جواب. فما الذي يحصل؟

بحسب رواية مصدر مُطّلع، يسعى المقاول جهاد العرب مع "مجلس الإنماء والإعمار" للفوز في المناقصة المذكورة، الا ان فوزه يتوقّف على محرقة اذ "ان معمله في صيدا مجهز للفرز"، ويشير الى انه لن يُشارك في مناقصة معالجة الفرز والمعالجة في المتن وكسروان وبقية الأقضية، لكنه "بانتظار انتهاء دفتر الشروط لمناقصة بيروت".

المصدر المطلع نفسه، يقول إن دفتر الشروط الذي أعدّه برنامج الأمم المتحدّة الإنمائي (UNDP) لمناقصة معالجة نفايات بلدية بيروت لا يزال سرّيا، و"ان المجلس البلدي لم يطّلع عليه بعد، ورئيس البلدية جمال عيتاني وحده من اطّلع على مضمونه"، لافتا الى أن UNDP أعدّ دفتر الشروط من دون مُقابل وهو ما يطرح، بحسب المصدر، تساؤلات كثيرة، ومشيرا الى وجود "نافذين" في UNDP "يعدّون الشروط غب الطلب".

في اتصال مع "الأخبار"، يقول عيتاني إن "الدفتر لم يُنجز بعد"، لافتا الى أن هناك اتفاقية بين البلدية وUNDP من أيام المجلس القديم تقضي باعتماده كجهة استشارية للمجلس وفق "منحة" مُقدمة منه. يوضح عيتاني أن "قرار فصل بيروت عن المعالجة متعلّق بالمرحلة المتقدمة لا بالمرحلة الآنية"، مؤكدا ان بلدية بيروت لن "تنسلخ عن مناقصة المعالجة المركزية" في هذه الفترة. ويقول: "حاليا نطرح مسألة التفكك الحراري (المحرقة) كخيار مُستقبلي وننتظر أن يبتّ مجلس الوزراء هذا الموضوع".

من جهتها، توضح مصادر مجلس الإنماء والإعمار أن مناقصة المعالجة "لن تستقيم حاليا من دون بلدية بيروت"، ذلك أن الامر سيتطلّب إنشاء معامل فرز جديدة وهو ما لا يسمح به الواقع الحالي، فيما يردّ المصدر المطلع نفسه على هذا الأمر بالقول: "الانماء والإعمار لا يريد ان تستقل بلدية بيروت حرصا منه على الحفاظ على موقع نفوذه والمحاصصات التي يقوم بها وينتفع أعضاء المجلس منها".

كان مقررا أن يُنقل نحو 250 طنا من نفايات بيروت الإدارية (عملا بالقرار الوزاري) الى معمل الفرز في صيدا، يكشف المصدر نفسه أن ديوان المحاسبة لم يُوافق على عقد النقل الذي حدد بسعر 95 دولارا للطن الواحد.

الأسبوع الماضي، طلب المشنوق "التنحي" عن ترؤس لجنة متابعة النفايات. ردّت بعض المصادر المتابعة الامر حينها الى "الخلاف الحاصل بين المشنوق وسلام الذي دفع الأخير الى تنحيته نتيجة إصرار المشنوق على التحكم في مسير المناقصات".

ترأس اللجنة، بعد المشنوق، وزير الزراعة أكرم شهّيب، الذي صرّح منذ يومين بأن مهمة اللجنة ستكون في إطار الحل الدائم وكيفية تنظيم العمل مع البلديات من أجل تخفيف النفايات من المصدر والفرز من المنزل.

يبرز في هذا الصدد، إتفاق بين شهيّب وبلديات الشوف وعاليه على إعتماد تقنية الـ pyrolysis القائمة على توليد الطاقة على ان يجري تفعيل عملية الفرز من المصدر. يقول رئيس اللجنة البيئية في بلدية عاليه فادي شهيب إن معمل الفرز الموجود في البلدة يخفف نحو 40% من حجم النفايات المنتجة، لافتا الى ان الملف المتعلق بـ "علاج النفايات بواسطة الحرارة" موجود لدى الوزير شهّيب، وان موافقة مبدئية حصلت عليها البلديات من قبل الوزارات المعنية "بانتظار استكمال الملف". هذا الكلام يتوافق وما يقوله رئيس اتحاد بلديات الشوف روجيه العشي، الذي يلفت الى ضرورة التسريع في المشروع، ذلك أن من أصل 73 ضيعة في الشوف هناك 23 فقط تفرز نفاياتها وتركنها في عقارات محددة، "فيما تنتشر في بقية الضيع المكبّات العشوائية"

عيتاني: انفصال بلدية بيروت عن المناقصة لن يحصل في المرحلة الحالية

رضى بقية "اللاعبين" في المناقصات، وهذا لم يتحقق حتى الآن لان بعضهم يعتبر أنه نال حصته في مناقصة الكوستابرافا. يلفت المصدر نفسه الى ان العرب يدرس خيار استيراد محرقة جاهزة لمعالجة النفايات وانشاء شركة لتشغيلها وإدارتها، وبالتالي يقدر كلفة معالجة طن النفايات باكثر مما يطرحه النائب ميشال المر في مشروعه لمعالجة نفايات المتن (25 دولارا للطن)، وهذا يشكّل احد العوائق. يخلص المصدر الى ان عدم التوصل الى اتفاق قد يدفع بوزير الداخلية نهاد المشنوق للضغط باتجاه فصل بلدية بيروت عن المناقصة، وبالتالي تلزيم العرب مناقصة المعالجة الخاصة بنفايات العاصمة.

ينفي العرب في اتصال لـ "الأخبار" هذه الرواية. يقول انه لا يسعى لشراء

العرب: انتظر دفتر الشروط لمناقصة بيروت (مروان طحطح)

تقرير

مغارة جعيتا: ماذا تحقّق من شروط السلامة العامّة؟

فيفيان عقيقي

بعد سبعة أشهر على حادثة وفاة السائح المصري مينا أشرف وديع غرقاً داخل مغارة جعيتا، وتوقيف مديرها وإقفال المغارة السفلى إلى حين انتهاء التحقيقات، أصيب أمس سائحان عراقيان إثر انقلاب صخرة عليهما على مدخل المغارة.

يبلغ قطر الصخرة نحو 50 سنتمتراً، تدحرجت من أعلى الجبل وصولاً إلى مدخل المغارة العليا "مسبّبة جروحاً طفيفة لسائحين عراقيين"، بحسب الصليب الأحمر اللبناني، بانتظار نتائج التحقيق لمعرفة السبب المحصور إمّا بأعمال البناء فوق الجبل المنوعة قانوناً، أو بجفاف الأرض وعدم تماسك الصخور بالتربة. يشير نبيل حدّاد، مدير عام شركة "ماباس" التي تتولّى إدارة المغارة، إلى أنه "طوال 23 عاماً لم تشهد المغارة حادثاً مماثلاً"، بل أغلب الانهيارات تحدث على الطريق المؤدية إليها وهي من صلاحية وزارة الأشغال العامّة والنقل"، مضيفاً أن "الحركة الكثيفة وما يحصل في العقارات فوق المغارة لا صلاحيّة لنا عليها". يقول حداد إن الشركة المستثمرة تقوم بواجباتها كاملة لضمان سلامة الزوّار، ويضيف "هناك جدار دعم في المنطقة التي وقعت فيها الصخرة، لكن حتى جدار برلين ما كان ليمنع وصولها إلى السيّاح، نظراً إلى كبر حجمها البالغ نحو 3,5 أطنان. ما حصل قضاء وقدر، فلا تشوّهوا صورتنا". على إثر وفاة السائح المصري في كانون الثاني الماضي، صدر قرار بتوقيف مدير المغارة بجرم التسبّب في الوفاة نتيجة الإهمال، كذلك صدر تقرير عن شركة "سوكوتيك" المكلّفة من وزارة السياحة يبيّن "وجود ثغرات متعلّقة بالسلامة العامّة، لناحية تحسين مواصفات الأرصفة والإنارة والحواجز المائيّة".

يقول حدّاد إن "الشركة حسّنت إجراءات السلامة العامّة المتّخذة أساساً. طلبوا منا زيادة عدد مطافئ الحريق، واحدة كلّ 30 متراً، ورفع طول الحواجز من 90 سنتيمتراً إلى متر، فرفعناها إلى 110 سنتم وسيّجناها بالشبك. وزدنا عدد إشارات الخروج، ووضعنا شبكاً حديدياً تحت المياه". أمّا في المنطقة الخارجيّة الواقعة ضمن حرم المغارة فـ"هناك أصلاً تصوينات حديديّة".

لا يبدو أن ما تقوم به الشركة يلبّي مطالب البلدية؛ فبعد أشهر من الحادثة الأليمة تتكرّر حادثة جديدة ولو بوطأة أقل، بحسب رئيس بلدية جعيتا وليد بارود. فالصدام بين البلدية والشركة المستثمرة يعود إلى 15 عاماً، وهناك مطالبات متكرّرة لتوظيف مكتب استشاري داخل المغارة لتأمين السلامة العامّة وتحسين شروط الاستثمار، إلّا أن أياً من ذلك لم يحصل. المطلوب اليوم، بحسب بارود، "اتخاذ تدابير وقائيّة داخل المغارة وخارجها وعدم الاكتفاء بالقليل، إذ يجب وضع شبك على كلّ الجبل وتصوين حرم المغارة وبناء جدران دعم لمنع الانهيارات المتكرّرة من الجبل، وتأمين وجود خبراء في السلامة العامّة ومراقبين، وهذا من ضمن مسوؤليات إدارة المغارة". ويضيف "تأمّنت حماية إضافيّة داخل المغارة، ولكن العمل خارجها غير جديّ، ولا توجد معالجة جديّة لمشكلة الصخور، ولا للطريق المؤدّية إليها، فهي ضيّقة ولا يوجد مسارات للمشاة منفصلة عن مسار السيارات، ما يفاقم المشكلة القائمة أساساً".

ماركس ضد سبنسر

أزمة الرأسمالية اللبنانية: خفض الأجور

غسان ديبة

«إن نظرية الماحقة الاقتصادية تقول إن الأجور يجب أن تستسلم للضغط الاقتصادي، من دون الاعتبار لما يشكله هذا الطريق من أذى للجماعات المختلفة في المجتمع»

جون مايناردكينز

حاولت كثيراً، لكني لم أجد أفضل من قول كينز هذا في وصفه لمحاولة رأس المال تدفيع العمال ثمن الأزمة الرأسمالية. هذه الشهادة هي أدق وأبلغ وصف لفلسفة التقشف ومحاربة الأجور ومكتسبات العمال والموظفين التي تجتاح العالم اليوم، كما اجتاحت أوروبا في أيام كينز بين الحربين العالميتين. أما أوروبا اليوم، التي كانت في أوائل القرن الواحد والعشرين مليئة بالتفاؤل بالوحدة وتحقيق رفاه الشعوب الأوروبية، بعيداً عن الصراعات السياسية والاجتماعية التي طبعتها لعقود، فهي تعود اليوم ساحة للصراع الطبقي. اليونان في السنتين الماضيتين كانت ساحة الاختبار والصراع بين عملة عنيدة وترويكا صلفة ورأسمال جشع، وبين عمال وموظفين ومتقاعدين وفقراء أرادوا فقط تحقيق بعض من أحلامهم في الحياة اللائقة والكريمة. الجديد في هذا الصراع، وكما تجلى في اليونان بشكل واضح، هو محاولة الرأسمال خفض الأجور، وهو الأمر الذي صاغ العديد من المعلقين مناقشات قانونية وأخلاقية ضده. لكن ما يجب التشديد عليه أن هذا الأمر ليس لاأخلاقياً ولا قانونياً، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع التاريخي في الرأسمالية بين الأجراء ورأس المال، والذي لن ينتهي إلا بنهاية الرأسمالية نفسها.

قد لا يكون صحيحاً كما اعتقد بعض الماركسيين، وعلى رأسهم الاقتصادي الماركسي الهنغاري يوجين فارغا، أن الأجور في الرأسمالية تنخفض دائماً بشكل مطلق، ولكن الصحيح أن الأجور هي محور هجوم الرأسمال عندما يدخل في أزمة، والتي هي بالأساس أزمة الربحية: المحرك الأساسي للرأسمالية لا الأسواق الحرة ولا التنافس كما يحاول البعض إيهامنا. في هذا الإطار، في كتابه "ما بعد الرأسمالية: دليل الى مستقبلنا"، الذي صدر أخيراً، يعرض بول مايسون تاريخ الدورات الطويلة الأمد في الرأسمالية والتي اكتشفها ونظّر لها الاقتصادي الروسي كوندراتييف. الجديد في طرح مايسون أن الصراع الطبقي محوري عند كل نهاية مرحلة من النمو. ويعتمد الشكل الذي تأخذه الرأسمالية بعد الأزمة على مقدرة العمال أو عدم مقدرتهم على مقاومة هجوم الرأسمال على أجورهم. فإذا أخذنا أزمة التسعينيات في نهاية القرن التاسع عشر، تكيفت الرأسمالية مع مقاومة العمال، الذين بدأوا في تلك الفترة بتشكيل مؤسساتهم النقابية والسياسية، وذلك عن طريق التحول الى رأسمالية احتكارية مدعومة من المصارف أو الأسواق المالية، والتي سماها رودولف هيلفردينغ الرأسمالية المالية في كتابه الذي اعتبر بمثابة المجلد الرابع لـ"رأس المال". هذه الرأسمالية الاحتكارية تحكمت بالأسعار صعوداً للحفاظ على الأرباح في ظل عناد الأجور، بالإضافة الى أنها حققت تقدماً كبيراً في الإنتاجية مع إدخال التكنولوجيات الحديثة في التصنيع.

> **يوضع الموظفون والعمال أمام خيارين: البطالة أو خفض الأجر**

في لبنان، اتخذ وزير العمل والحكومة اللبنانية أخيراً قراراً بخفض الحد الأدنى للأجر اليومي من 30,000 ليرة الى 26,000 ليرة، في سابقة بررت بحجة أن القرار الذي اتخذ في عام 2012 كان ينطوي على خطأ حسابي. للدقة، لم يكن هناك خطأ على الإطلاق، بل إن القرار الجديد اعتمد طريقة حساب مختلفة. طبعاً، ليس من شيم الحكومات اللبنانية الدقة في الحسابات ولا الاتباع الأرثوذكسي للمنهج العلمي ولا حتى الذاكرة المؤسساتية، بل جل ما في الأمر أن هذا قد يكون أول الغيث في محاولة حل أزمة الرأسمالية اللبنانية المستفحلة والمستعصية عبر الهجوم على الأجور، بدءاً بالحلقة الأضعف. فاليوم، الأرباح في أزمة حتى في حصون الرأسمالية اللبنانية الأساسية في المصارف والعقارات والتجارة. ويحاول المصرف المركزي حل الأزمة في تلك القطاعات عبر وسائل عدة؛ من اقتراضه من المصارف بفوائد عالية وتمويل ذلك عبر الاكتتاب بسندات الخزينة اللبنانية، أي يحول مباشرة من المواطنين اللبنانيين الى المصارف، الى تشجيعه الإقراض السكني والاستهلاكي. لكن أكثر ذلك لم ينفع وكان لديه عوارض جانبية من زيادة الهشاشة المالية للبنان مع ازدياد ديون الطبقات الوسطى وأعباء الفوائد على الدولة اللبنانية، مترافقاً مع تباطؤ التدفقات المالية الى لبنان، وهي الخزان الأساسي لاستمرار التنظيم النقدي اللبناني الذي يغلف كل هذه الحلول لأزمة الرأسمالية اللبنانية.

عندما يفشل الرأسمال في إيجاد الحلول الخارجية لأزمته مثل استعمال النقد أو الدولة أو الأسواق الخارجية أو العمالة الرخيصة، فإنه يلجأ الى العدو اللدود للربح وهو الأجر، فيحدث البطالة لخفض الأجر أو يخفض الأجر مباشرة كما في اليونان وكما في القرار الأخير في لبنان، أو يجعل الأجر يراوح مكانه لمدة طويلة ويهاجم دولة الرعاية الاجتماعية، ليس فقط لأنه في الدول الرأسمالية المتقدمة يدفع جزءاً من كلفتها عبر الضرائب، بل لأنها تزيد من قوة وشكيمة العمال والموظفين في مواجهته.

إن الرأسمالية اللبنانية استنفدت كل الحلول أمامها، وهي تعلم أن الحل المالي لم يعد متاحاً، بل يهدد وجود النظام بأسره. لذلك بدأوا بجس النبض، وقد يستمرون بذلك ليس عبر خفض الحد الأدنى الشهري، كما يعتقد البعض، بل في كل مؤسسة بعد مؤسسة قد يوضع الموظفون والعمال أمام خيارين: البطالة أو خفض الأجر. يقول كينز وكأنه يتكلم عن لبنان اليوم "ان الطبقات العاملة لا يتوقع منها ان تفهم ماذا يحصل أفضل من وزراء الحكومة. ان الذين هوجموا في اول الأمر سيرون ان مستوى معيشتهم سينخفض... وبالتالي هم محقون في الدفاع عن أنفسهم، لأن الطبقات التي يخفض أجرها ليس لديها ضمانات بأن كلفة المعيشة ستنخفض او لن تذهب منافع هذا الخفض إلى طبقة أخرى. وبالتالي هم مجبورون أن يقاوموا قدر ما يستطيعون، وستكون حرب حتى يتم اخضاع الضعفاء اقتصادياً".

اذاً، أمام عمال لبنان وموظفوه خيار آخر، وهو أن لا يصطفّوا في خنادقهم الطائفية بل في صف أنفسهم كطبقة، لأنهم في هذا المفصل الأساسي الذي يتفكك النموذج القديم فيه يستطيعون دفعه الى التأزم أكثر وحتى الى الانحلال.

مؤشر

مؤشر BMI: النشاط التجاري بلا نمو منذ حزيران 2013

أظهر مؤشر مديري المشتريات (BLOM PMI) الرابع والثلاثون، الذي يعدّه "بلوم بنك" دورياً عن النشاط الاقتصادي لشركات القطاع الخاص اللبناني، تراجع النشاط التجاري بحدّة خلال شهر تموز. ويعزى هذا الأمر إلى انعدام استقرار البيئة التشغيلية في ظل استمرار المشاكل الاقتصادية والسياسية والأمنية، إلا أن معدّل التدهور انخفض إلى أدنى مستوياته خلال خمسة أشهر. هذا يعني أن مسار الأعمال التجارية ما زال في الاتجاه نفسه ولكن بوتيرة أقل، ويعني ايضا ان التراجع سيبقى حاداً بشكل عام.

سجلّ المؤشّر في تموز 45,5 نقطة، أي أقلّ من النتيجة في حزيران الماضي عندما سجّل المؤشّر 44,4 نقطة. تركيبة المؤشّر تشير إلى أن النتيجة الأدنى من 50 نقطة تعني وجود انكماش، أما إذا زادت عن ذلك فهي تعني النموّ. وبالتالي فإن المؤشّر لم يحقق اي نمو منذ حزيران 2013، واستمرّ الانكماش يعصف بمكونات المؤشّر المحتسبة لقياس متوسط خمسة مكونات أساسية في نشاط الشركات هي: الطلبيات الجديدة (30% من المؤشر)، مستوى الانتاج (25%)، مستوى التوظيف (20%)، مواعيد تسليم الموردين (15%)، ومخزون المشتريات (10%).

وبحسب المؤشّر، فقد استمرّ معدل التراجع في مجمل الطلبيات الجديدة أكثر حدّة بكثير من معدل الأعمال الجديدة الواردة من الخارج، رغم أن الأخير تسارع بشكل طفيف منذ شهر حزيران. كذلك استمرّت شركات القطاع الخاص في تقليص عدد الموظفين خلال شهر تموز، لتمتدّ بذلك سلسلة تراجع معدلات التوظيف الحالية إلى خمسة أشهر. وجاء الانخفاض النسبي في أعداد الموظفين ليعكس نقص النشاط في مكان العمل، وهو الأمر الذي أشار إليه أيضًا الانخفاض الحاد في حجم الأعمال الحالية (سواءً الجاري العمل عليها أو التي لم يبدأ العمل فيها بعد) لدى الشركات اللبنانية.

وبحلول شهر تموز، يكون تراجع النشاط الشرائي للشركات قد سجّل شهره السادس على التوالي، إلا أنه في المقابل، ارتفعت مستويات المخزون بصورة طفيفة، تماشياً مع الاتجاه المسجّل منذ شهر تشرين الثاني العام الماضي. ولم يتغير متوسط مواعيد تسليم الموردين للمشتريات في شهر تموز، لتنتهي بذلك سلسلة تحسن في أداء الموردين امتدت لثلاثة أشهر. أما بالنسبة لمتوسط أسعار السلع والخدمات، فقد انخفض بوتيرة متواضعة وبسرعة أقل من تلك المسجلة في شهر حزيران، وقد جاء ذلك رغم زيادة أعباء الكلفة للمرّة الأولى في 6 أشهر في ظل مواجهة الشركات لزيادة في أسعار المشتريات. في الوقت نفسه ، تراجع متوسط تكاليف التوظيف بشكل طفيف.

تجدر الإشارة إلى أن هذا المسح الذي تقوم به شركة ماركيت Markit برعاية Blominvest Bank منذ شهر أيار 2013 مصمم ليعطي مؤشراً مبكراً عن الظروف التشغيلية في لبنان.

مؤشر مدراء المشتريات لشهر تموز (المصدر: بلوم بنك)

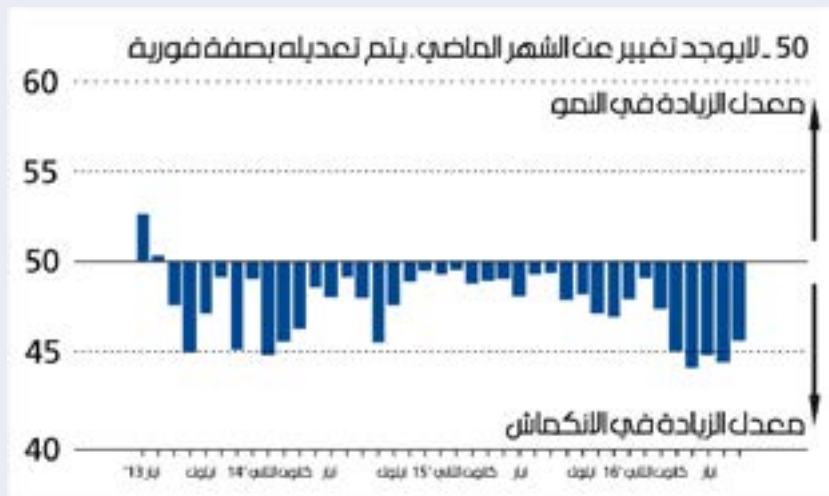

مؤشر مديري المشتريات

2016	غير معدل	معدل دورياً
أيار	45,3	44,8
حزيران	44,9	44,4
تموز	45,8	45,5

ملخص المؤشر (يجري تعديله بصورة دورية. 50 = لا يوجد تغيير عن الشهر الماضي)

2016	PMI	الإنتاجية	الطلبات الجديدة	طلبات التصدير	تراكم العمل غير المنجز	التوظيف	اسعار المنتج النهائي المستلزمات	مجمل أسعار	أكلاف الشراء	أكلاف فريق العمل	مواعيد التسليم	كمية المشتريات	مخزون المشتريات
أيار	44.8	40.7	46.7		49.9	43.9	48.6	49.9	50.4	49.8	50.3	46.8	50.5
حزيران	44.4	40	40.4	48.4	42.7	49.3	48.8	50	50	50.2	50.7	46.7	50.1
تموز	45.5	42.1	41.9	47.3	42.8	49.4	48.4	50.4	51.4	49.8	50	47	50.6

تقرير

الصراع على حقول الغاز [2]

الشركات اللبنانيّة غير مستوفية الشروط

دخول قانون مكافحة الاحتكار النفطي حيز التنفيذ في إسرائيل، اعتباراً من كانون الثاني الماضي، أجبر ائتلاف Nobel Energy الأميركية وDelek الإسرائيليّة على التخلّي عن نسبة من حصصهما في حقل «تامار»، وأتاح عرض حقلي «كاريش» و«تانين» أمام شركات أخرى. لم ينعكس هذا التطوّر فقط على خارطة السيطرة على حقول الغاز في الأراضي الفلسطينيّة المحتلة، وإنما جاء ليعكس ميزاناً جديداً للمصالح في حوض المتوسط عموماً، ولبنان في صلبه. فقد دخلت Gazprom الروسيّة على خطّ المفاوضات من أجل الفوز بعقود الاستثمار في حقول الغاز في الجنوب اللبناني (بلوك 8-9-10) الواقعة على تماس مع الإحتلال الإسرائيلي. وبحسب المعلومات، تقدّمت Gazprom كلاعب أساسي قادر على التوفيق بين مصالح مختلفة وتسوية النزاع اللبناني - الإسرائيلي على حدود المنطقة الاقتصادية اللبنانية الخالصة. وساعد اكتشاف حقل «ظُهُر» المصري على صعود الدور الروسي، فهذا الحقل (يعتقد أنه الأكبر في المنطقة) سيؤثر مباشرة على المصالح الإسرائيلية وقدرة إسرائيل على تصريف إنتاجها من الغاز، لذلك تسعى إلى ولوج الأسواق الأوروبية من البوابة الروسية، ولا سيما أن Gazprom تعمل على مشروع لمدّ خطّ أنابيب لنقل الغاز إلى أوروبا عبر تركيا. يقول مراقبون أننا أمام عملية إعادة ترسيم مصالح «روسيّة – أميركيّة – تركيّة»، تريد إسرائيل إيجاد موطىء قدم لها فيها، وهي ترخي بظلالها على الملف النفطي اللبناني

فيفيان عقيقي

الآلية الموضوعة لاستثمار حقول الغاز في لبنان تحتاج لعشر سنوات قبل بدء الإنتاج، طبعا في حال تم تذليل العقبات كلّها وحصل توافق "سياسي" على الحصص محليا وخارجيا.

بحسب هذه الآلية، يُفترض السير على الطريق التالية:

1- على الحكومة إصدار قرار فتح البلوكات للتلزيم بعد إقرار المرسومين العالقين وقانون الضرائب النفطيّة.

2- إعادة التواصل مع الشركات المتأهّلة للتأكد من استمرار اهتمامها في استثمار الغاز اللبناني، نظراً لتراجع أسعار النفط والاكتشافات الجديدة في المنطقة.

3- استدراج شركات جديدة، ومن المتوقّع أن تتقدّم كلّ من Gazprom الروسية، التي تسعى لاستثمار البلوكات الثلاثة الجنوبيّة (8-9-10)، فيما تسعى شركات أميركيّة لاستثمار بلوكين في الشمال (1-4 أو 4-5)، وهذه المرحلة تستغرق حوالى 6 أشهر.

4- دراسة العروض المقدّمة وتقييمها من قبل هيئة إدارة قطاع النفط وإرسالها إلى مجلس الوزراء للموافقة على البلوكات الواجب تلزيمها (مرحلة تستغرق حوالى شهرين).

5- قبول العروض وفضّ المناقصات وبدء التلزيم وعمليات الاستكشاف لاستخراج الغاز (مرحلة تمتدّ على 6-8 سنوات قبل بدء الإنتاج).

ما هي الشركات المتأهّلة في لبنان؟

منذ عام 2013، تم الاعلان في لبنان عن 46 شركة تأهلت في دورة التراخيص الأولى للمشاركة في مناقصات التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية، تنقسم الشركات المؤهلة بين 12 شركة مشغّلة و34 شركة غير مشغّلة. تقدّمت بأوراقها مباشرة أو عبر مكاتب محاماة، فيما على كلّ شركة مشغّلة أن تشكّل إئتلافاً مع شركتين غير مشغّلتين للمشاركة في المناقصات وتقديم العروض.

الشركات المشغّلة (عددها 12):

1- ENI شركة إيطاليّة لها وجود في أكثر من 80 بلداً، تأسست عام 1953 وتعدّ اليوم من أكبر الشركات الأوروبيّة النفطيّة. تعمل برأسمال 90 مليار دولار، وتملك الحكومة الإيطاليّة 30% من أسهمها.

2- Total شركة فرنسيّة وواحدة من أكبر الشركات العالميّة. تأسست عام 1924، وتحقّق عائداً يفوق الـ130 مليار دولار.

3- Anadarko شركة أميركيّة تأسست عام 1959، لديها حولى 2,43 مليار برميل نفط احتياطي (ما يشكّل 10% من احتياطي النفط العالمي)، 52% منهم مسيّلة و48% من الغاز الطبيعي. تنتج يومياً حوالى 836 ألف برميل. عام 2015، شكّلت العمليات الدوليّة للشركة 11% من إجمالي المبيعات العالميّة. عام 2014، دفعت مبلغ 5,15 مليارات دولار أميركي كغرامات ناتجة من التلوث البيئي الذي تسبّبت به شركة "كير ماكغي" التي تملكها في خليج المكسيك.

4- Chevron شركة أميركيّة متعدّدة الجنسيات، تأسست عام 1879 وتتواجد في أكثر من 180 بلداً. هي واحدة من أكبر الشركات العالميّة، وتحتلّ المرتبة الثانية بين الشركات الأميركيّة. تملك احتياطيا يبلغ أكثر من 11 مليار برميل من النفط، وتنتج يومياً حوالى 3 ملايين برميل. وزيرة الخارجيّة الأميركيّة السابقة كوندوليزا رايس عضو سابق في مجلس الإدارة. هناك العديد من الدعاوى ضدّ الشركة، أبرزها في الإكوادور وأنغولا، وتتهمها السفارة الأميركية في بغداد بعقد اتفاقات استثمارية مع إيران في ظل العقوبات التي كانت مفروضة عليها من الأمم المتحدة.

5- ExxonMobil شركة أميركيّة متعدّدة الجنسيّات، تملك مئات الفروع والشركات التابعة لها في العالم. مؤسسة "بيل وميليندا غيتس" هي المساهم الأكبر فيها. تنتج يومياً حوالى 4 ملايين برميل من النفط، ويبلغ احتياطها حوالى 25 مليار برميل. تعرّضت لمجموعة من الشكاوى من جمعيات حقوق الإنسان لدعمها المادي للقوات العسكريّة الإندونسية المتورطة بجرائم تعذيب وقتل واغتصاب خلال الاضطرابات الأهليّة.

6- Inpex شركة نفطيّة يابانيّة تأسست عام 1966. مُدرجة في القسم الأول من بورصة طوكيو منذ عام 2004، وتملك مؤسسة "اليابان الوطنيّة للنفط" 54% من أسهمها. التركيز الرئيسي لعمليات الشركة يكمن في اليابان، وتحديداً في حقل غاز "ميناميـ- ناغاوكا" في محافظة نيجاتا.

7- Maersk Oil شركة دنماركيّة تأسّست عام 1962، تحتكر هذا القطاع في الدنمارك بعدما جدّد عقدها لمدّة 40 عاماً عام 2003. تنتج يومياً 550 الف برميل من النفط. أبرز اتفاقاتها أنجزت أواخر عام 2015 مع "هيئة النفط والغاز" في المملكة المتحدة، إذ فازت بامتياز حقل أبردين في بحر الشمال، حيث من المتوقع أن يرتفع انتاجها في عام 2020 إلى 300 مليون برميل من النفط يومياً.

8- Petrobras شركة برازيليّة تأسست عام 1953، تنتج 2,3 مليون برميل نفط يومياً. تملك الحكومة البرازيليّة 64% من أسهمها وتلعب دوراً أساسياً في اقتصاد البرازيل. تعتبر واحدة من أكبر 20 شركة في العالم. عام 2014 طالتها أكبر فضيحة فساد في تاريخ البرازيل، تورط فيها مسؤولون إداريون تلقوا عمولات ورشى بتواطئهم مع كارتل من 16 شركة

22730 كيلومترا مربّعا

تبلغ مساحة المنطقة الإقتصاديّة الخالصة الخاصّة في لبنان، 22730 كيلومترا مربّعا، أي ضعفي مساحة لبنان البريّة. تشير التقديرات غير المؤكدة الى انها تحوي نحو 25 تريليون قدم مربّع من الغاز الطبيعي، موزّعة على عشرة بلوكات: بلوك1: مشترك مع قبرص وسوريا. بلوك 2: مشترك مع سوريا. بلوك 3 و5: مشتركان مع قبرص، التي بدأت العمل في البلوك 3. بلوك 4 و6 و7: خاصة بلبنان. بلوك 8: مشترك مع فلسطين المحتلة وقبرص. بلوك 9 و10: مشتركان مع فلسطين المحتلة. تتضمّن البلوكات 8 و9 و10 مساحة 860 كيلومترا مربّعا غنيّة بالغاز الطبيعي، متنازع عليها بين لبنان والعدو الاسرائيلي بانتظار ترسيم الحدود، وهي قريبة من حقلي كاريش وتانين. يعود النزاع حولها إلى عام 2007 عندما تفاوضت قبرص مع الجانبين اللبناني والإسرائيلي لترسيم حدودها، وأرسل لبنان وفداً من وزارة الأشغال العامّة والنقل، وحدّد نقطة خاطئة إستفادت منها إسرائيل لاحقاً عند ترسيم حدودها مع قبرص، وعندما اكتشف الجانب اللبناني الخطأ لم تقرّ الاتفاقية في مجلس النواب.

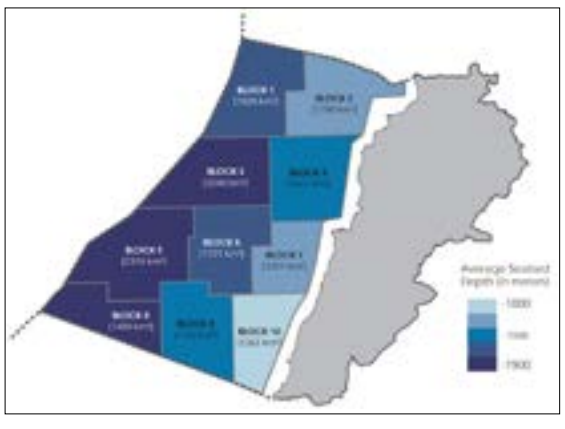

تتحكّم الوساطات والشركات الوهميّة في قطاع النفط والغاز اللبناني حتى قبل ولادته (أ ف ب)

النزاع على مرسومين

عام 2010 أقرّ مجلس النواب قانون البترول الرقم 132، وصدر أكثر من 40 قانوناً تنظيمياً لهذا القطاع، من ضمنها قانون تأليف "هيئة إدارة قطاع النفط". المرسومان موضوع النزاع هما: مرسوم تقسيم البلوكات البحريّة، ومرسوم تحديد علاقة الدولة مع الشركات، إضافة إلى قانون الضرائب الذي أعدّته وزارة الماليّة وقُدّم إلى مجلس الوزراء بانتظار إقراره في مجلس النواب، وحدّد الضرائب كالتالي: 4% إتاوة، 65% ضريبة على الإنتاج والدخل، فيما تؤكّد بعض التسريبات أن هذه النسبة تراوح بين 40-45% فقط

خدمات واستثمارات. تنتج 3 ملايين برميل من النفط يومياً. وتؤمّن 8,4% من إنتاج النفط العالمي.

9- Petronas تملكها الحكومة الماليزيّة، تأسست عام 1974 وتحتكر قطاع النفط في البلاد، و45% من ميزانيّة الحكومة تتأمن من إيراداتها. تعدّ من أكبر شركات النفط في العالم والأكبر في آسيا، ومُصنّفة من بين "الشقيقات السبع" (أي أكبر سبع شركات عالميّة مؤثرة في قطاع النفط). تعمل في 35 بلداً مع مجموعة من الشركات.

10- Repsol شركة إسبانيّة تأسست عام 1987 تملكها الدولة وتحتكر قطاع النفط في البلاد. مدرجة ضمن بورصتي مدريد ونيويورك. لديها 98% من أسهم شركة YPS الأرجنتينية التي تعدّ الأكبر في أميركا اللاتينيّة. عام 2001 أقامت اتفاقية مع Petrobras مكّنتها من دخول السوق البرازيليّة كثاني أكبر شركات النفط. عام 2002 استكشفت حقولاً جديدة في ليبيا واندونيسيا وفنزويلا وبوليفيا والأرجنتين وإسبانيا، ما سمح لها بمضاعفة إنتاجها واحتياطها حتى 346 ألف برميل يومياً.

11- Shell شركة بريطانيّة (40%) – هولنديّة (60%)، تأسست عام 1907، تعمل برأسمال 130 مليار دولار، وهي ثاني أكبر شركات الطاقة الخاصة في العالم. تعمل في أكثر من 90 بلداً، وتنتج 3,1 ملايين برميل من النفط يومياً، مؤمّنة خدمات 44 ألف محطة نفط في العالم غالبيتها في الولايات المتحدة الأميركيّة. أبرز استثماراتها في العراق، وتحديداً في حقل "مجنون" بحصة 45% لمدة 20 عاماً، الذي يعدّ ثالث أكبر الحقول في العالم إذ ينتج 1,8 مليون برميل نفط يومياً. تلاحقها فضائح بيئيّة وفساد وخصوصاً في نيجيريا، فبحسب منظمة العفو الدولية، لم تكن الشركة تتخلّص من التسربات النفطيّة وإنما كانت تعمد إلى قلب الأرض لإخفائها، إضافة إلى تورّطها في حجب معلومات حول انحدار احتياطات النفط في نيجيريا لزيادة حصصها الإنتاجيّة في تفاوضها مع "أوبك".

12- Statoil شركة نروجيّة تأسست عام 1972. تحتل المرتبة الحادية عشرة بين أكبر شركات النفط والغاز في العالم. تملك الحكومة النروجيّة 67% من أسهمها، وهي المشغّل الأبرز في الجرف القاري النروجي، ومساهمة في عدد من مشاريع أنابيب النفط في أوروبا والقوقاز وبحر الشمال. متهمة بالفساد وغرّمت مبلغ 10 ملايين دولار أميركي عام 2006، واتهم إثنان من مستشاريها عام 2011 بتلقي عمولة مقابل عقود استثماريّة في إيران.

الشركات غير المشغّلة (عددها 34):

ظهرت الشركات الوهميّة في قطاع النفط والغاز اللبناني حتى قبل ولادته. إن الساعين للاستثمار في هذا القطاع يعلمون جيّداً أن ولادة المخلوق الجديد بالصورة التي يريدون، يحتّم عليهم التلاعب بجيناته واستنساخ ما يلبي مصالحهم. تأهّلت ثلاث شركات لبنانيّة، وكان لافتا غياب الشركات السعوديّة والقطريّة، في مقابل حصول شركات بريطانية وروسية على الحصّة الأكبر. إن إجراء جولة تراخيص ثانية قد يدخل شركات جديدة مهتمة.

الشركات اللبنانية غير المشغلة (عددها 3)

- Petrolab تأسست عام 2011. وكونها لا تملك خبرة سابقة في مجال النفط دخلت في ائتلاف مع شركة GeoPark العاملة في أميركا الجنوبيّة لتتمكّن من التأهل وفق دفتر الشروط الموضوع. رئيسها التنفيذي صلاح خيّاط (إبن شقيق تحسين خيّاط صاحب محطّة الجديد ومؤسّس مجموعة تحسين خياط للمقاولات والنشر والتوزيع والطباعة)، وإضافة إلى مهماته الإداريّة فهو يملك 50% من أسهم الشركة، فيما يملك كلّ من عمر وبشار خيّاط الأسهم الباقية مناصفة. اللافت أن أنطوان داغر عمل مستشاراً في الشركة، وهو سبق أن تعامل مع هيئة إدارة قطاع النفط كمستشار أيضاً.

- Apex تأسست عام 2012 برأسمال 7 آلاف دولار أميركي فقط. مسجّلة في هونغ كونغ للاستفادة من نظام السريّة الذي يسمح للمالكين الحقيقيين بإخفاء هويتهم. صاحبا الشركة هما الرئيس التنفيذي لشركة UNIGaz محمود الصيداني، ورئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير. لا تملك الشركة خبرة في هذا المجال فشكّلت إئتلافاً مع شركة Crescent Petroleum الإماراتيّة التي تعمل في هذا المجال منذ السبعينات.

- CC Energy تأسست في لبنان ولها خبرة في مجال استكشاف النفط وإستخراجه وإنتاجه في حقول نفطيّة برّيّة وبحريّة منذ حوالى عشرين عاماً. تعمل في سلطنة عمّان منذ عام 2010 في البلوكين (3-4)، وتنتج يومياً 28 ألف برميلاً من النفط. مديرها العام في لبنان هو الأمين العام غرفة التجارة الدوليّة يوسف كنعان. تتفرّع عن شركة CC Group ومركزها في أثينا، وهي شقيقة شركة إتحاد المقاولين التي أسسها سعيد خوري وحسيب الصباغ وكامل عبد الرحمن عام 1952 والمتّهمة في مسقط، بحسب شبكات الأخبار العمانيّة، في جرائم فساد وإفساد وتورط مدرائها بقضايا رشاوى.

الشركات البريطانية غير المشغلة (عددها 5):

أهمها 3 شركات هي:

- Cairn Energy، تأسست عام 1981 وهي من أهم شركات التنقيب عن النفط والغاز في أوروبا، مُدرجة في بورصة لندن منذ عام 1988، ورأسمالها 4,5 مليارات دولار أميركي.

- Dana Petroleum، تأسست في المملكة المتحدة عام 1994. مملوكة من الشركة اليابانيّة الوطنيّة للنفط (KNOC) منذ عام 2010 (وهي من الشركات المتأهلة في لبنان أيضاً). تعمل برأسمال 4 مليارات دولار أميركي، وتنتج يومياً 100 ألف برميل من النفط.

- Genel Energy شركة إنكليزية – تركيّة للتنقيب عن النفط. هي أكبر شركة خاصّة عاملة في إقليم كردستان منذ عام 2002. والأولى ضمن الشركات التركيّة ومدرجة في بورصة لندن برأسمال 3,5 ملايين دولار أميركي.

وتضم لائحة الشركات البريطانية ايضا كل من Heritage Oil، SOCO International .

الشركات الروسيّة (عددها 3):

- LUKOIL ، تأسست عام 1991 وهي واحدة من أكبر شركات النفط الروسيّة، تعمل في أكثر من 40 بلداً، وتملك نحو 2% من احتياط النفط في العالم.

- Rosneft Oil Company، من أهم الشركات الروسية المنتجة والمصدّرة للنفط والغاز الطبيعي في العالم، تملك الحكومة الروسية 70% من أسهمها.

- GPB وOAONovatek شركتان روسيتان، شكّلتا إتئلافاً واحداً في دورة التراخيص اللبنانيّة: تعدّ Novatek أكبر شركة منتجة للغاز الطبيعي في روسيا والأولى في العالم، ولها دور مؤثّر في قطاع الطاقة الروسيّة. أما GPB فمملوكة بالكامل من مصرف Gazprom المملوك من الحكومة الروسيّة، تنتج نحو 63 ألف برميل من النفط يومياً ولديها 1,5 مليون برميل إحتياطي من النفط.

بقية الشركات غير المؤهلة:

- Edison، هي الشركة الإيطالية الوحيدة المتأهّلة بين الشركات غير المشغّلة. واحدة من أقدم الشركات الأوروبيّة العاملة في مجال النفط منذ 130 عاماً، ولديها نحو 361 مليون برميل إحتياطي من النفط.

- TPAO، وهي الشركة الوطنيّة التركيّة للنفط، تأسست عام 1954، وتعدّ اللاعب الاقتصادي الأساسي في تركيا، كونها متخصّصة في كلّ مجالات استخدام النفط والغاز الطبيعي، ومالكة لأكثر من 17 مؤسّسة اقتصاديّة نفطيّة في البلاد.

- Crescent Petroleum الاماراتية بإئتلاف مع Apex اللبنانيّة، تعمل برأسمال 1,1 مليار دولار أميركي، تنتج 14 ألف برميل من النفط يومياً، وتملك حصصاً في شركة Dana الإماراتيّة الأكبر في الشرق الأوسط والمتأهلة أيضاً في لبنان. وتأهلت من الإمارات أيضاً شركات Dragon Oil وMDC.

- ONGV Videsh ، Cairn India الهنديتان.

- GDF Suez الفرنسية.

- JX ، Mitsui ، Japan Petroleum Nippon وجميعها يابانية.

- INA الكرواتية.

- Marathon Oil الاميركية.

- KOGAS، Korea National Oil الكوريتان.

- Kuwait Foreign Petroleum الكويتية.

- MOL الهنغارية.

- OMV النمساوية.

- PTT التايلاندية

- Santos الأوسترالية.

- Suncor الكندية.

- Petroceltic الايرلندية

> على كلّ شركة مشغّلة أن تشكّل إئتلافاً مع شركتين غير مشغّلتين للمشاركة في المناقصات

> آلية الإستكشاف والتنقيب عن الغاز تحتاج لعشر سنوات قبل بدء الإنتاج

> الشركات اللبنانية: واحدة دون خبرة، وثانية وهمية، وثالثة متهمة بالفساد

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

اصمت هيرفي موران!

ريشار لابيفيير *

"يجب أسرلة أمننا"، قالها علناً هيرفي موران من دون أن يرفّ له جفن في صحيفة لو فيغارو في عددها الصادر في 26 تموز. ففي حقبة ما بعد الاعتداءات التي أظهرت الطبقة السياسية الفرنسية بأقبح صورة، يحاول وزير الدفاع السابق أن يصنع لنفسه مكانة خاصة، ولكن كان الأحرى به أن يفكر جيداً قبل أن يحاول لفت النظر بأي ثمن.

بالطبع، انطلاقاً مما تفرضه اللعبة السياسية، لا يمكن الرئيسَ الحالي لمنطقة النورماندي أن يبقى صامتاً، ولكن كان الأحرى به أن يفكر كثيراً قبل أن ينطق بالتفاهات. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى ثلاث ملاحظات: فالإرهاب بشكله وأهدافه ومطالبه ينبثق دائماً عن الحالة الجيوسياسية. ولحسن الحظّ، الحالة الفرنسية تختلف تماماً عن السياق الإسرائيلي ـ العربي. فإسرائيل كانت أول من أطلقت الإرهاب المعاصر في الشرق الأوسط قبل أن تحوّله إلى سياسة دولة.

وكذلك لا بدّ من الإشارة إلى الأداء السيئ لهيرفي موران على رأس وزارة الدفاع: من تخفيض عديد قواتنا المسلحة بـ50 ألفاً إلى غيرها من القرارات الهزلية التي اتخذها...

بعد هذه الدعوة لـ"أسرلة أمننا"، لم يعط هيرفي موران أي تفسير ملموس لهذا الشعار الدعائي. ولكن أي شخص زار ولو لفترة قصيرة الأراضي الفلسطينية المحتلة يدرك تماماً ما الذي يعنيه ذلك: حواجز عسكرية لا تعدّ ولا تحصى، جدران عزل وكتل اسمنتية في كلّ مكان، بناء مستوطنات محصنة على امتداد خطوط التماس، مضاعفة عديد القوات الخاصة، القوانين الاستثنائية، تسليح المستوطنين المدنيين، زرع الفاشية... هذا ما يريده هيرفي موران المسكين لفرنسا!

فهذا الإعجاب بإسرائيل وسياساتها الاحتلالية والاستيطانية والقمعية لطالما شكل هوس مرشده فرنسوا ليوتار ـ رجل التمويلات السرّية لحملة إدوار بالادور الانتخابية... كما أن الدبلوماسيين الأميركيين العاملين في باريس فرحوا لتعيين هيرفي موران وزيراً للدفاع في 18 أيار 2007 (بحسب المراسلات التي سربها موقع ويكيليكس)، حيث قالوا إن "قربه من السفارة الأميركية وصداقته المباشرة والعلنية للولايات المتحدة يجعلان منه النائب الأكثر تأييداً للتعاون الأطلسي..."

أسرلة الجهل!

عبر قوله "لا يجب أن نتردد في أخذ العبر من الإجراءات التي اتخذتها أكثر دولة ضربها الإرهاب، وأعني بذلك إسرائيل بشكل خاص" يظهر هيرفي موران جهلاً صارخاً. فمن خلال الاستمرار في بناء المستوطنات غير الشرعية وإلحاق الأراضي الفلسطينية بإسرائيل والسيطرة على المياه الجوفية في المنطقة ورمي مياه القاذورات والمياه المبتذلة في القرى والتجمعات الفلسطينية، تصنع إسرائيل الإرهاب بنفسها. إن كاتب هذا النصّ سبق أن عاش في بيت لحم ورام الله وغزة، حيث أحياناً في أيام الصيف كان ترشيد المياه يعني أن يحصل الفلسطينيون عليها لثلاث ساعات في اليوم فقط، فيما يشاهدون خلف أسوار المستوطنات مستوطنين يسبحون في أحواض السباحة ويسقون العشب ويغسلون سياراتهم بمياه وفيرة. لقد رأى نساءً فلسطينيات يلدن أطفالهن في السيارات عند الحواجز بعد انتظارهن لساعات، ومزارعين فلسطينيين أجبروا على إنزال صناديق الطماطم التي راح الحراس يتفحصونها حبّة حبّة بطريقة استفزازية، وعمّالاً منعوا من اجتياز الحدود بدون أي مبرر...

إذاً، ليس من المفاجئ أن يلجأ سكان يتعرضون لممارسات احتلالية مذلّة يومياً إلى العنف من حين إلى آخر.

أن يثور أولاد بلا مستقبل ـ يعيشون في سجن كبير بين قمامة المستوطنات الإسرائيلية المجاورة، ما هو إلا ردّة فعل على ظروف الحياة التي يولدها إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل وتبقي عليه عن قصد وتدبير بطريقة علمية من أجل تبرير القوانين الاستثنائية القاتلة والمدمرة للحرية. بالتالي، لا يمكن السماح لأي "غبي نافع" بأن يدعي أن إرهابيي باتاكلان هم أنفسهم الذين يهاجمون بالسلاح الأبيض الجنود والمستوطنين الإسرائيليين المدججين بالسلاح! فالإرهاب الذي تصنعه السلطة الإسرائيلية على إدراك منها، ليس له لا الأسباب ولا المطالب ذاتها مثل تلك التي تدفع من يقتل متنزهين في نيس أو يذبح قساً مسيحياً!

من خلال تمجيد المنظومة الأمنية الإسرائيلية، أظهر هيرفي موران جهلاً مطلقاً بالتاريخ الفلسطيني والإسرائيلي. لذا لا بدّ من أن نسرد الأحداث التالية لنذكره بأن أصدقاءه في إسرائيل كانوا أول من لجأ إلى الأساليب الإرهابية.

منذ عام 1937، قادت مجموعتان إرهابيتان ثورة على الانتداب البريطاني: الإرغون والهوماي هيريت إسرائيل (مقاتلو الحرية من أجل إسرائيل) المعروف بجماعة ستيرن. انشقت هذه المنظمة عن الإرغون وكانت بقيادة ميناحيم بيغين الذي أصبح سادس رئيس حكومة لإسرائيل من حزيران 1977 إلى 1983. أدخلت هاتان المنظمتان الإرهاب إلى الشرق الأوسط منذ بداية ثلاثينيات القرن الماضي من خلال زرع العبوات في الأسواق الفلسطينية واستهداف الحافلات المدنية بالقنابل.

عودة إلى الإرهاب الإسرائيلي

كانت تقنيات الإرغون فتاكة ومرعبة ألهمت لاحقاً الجماعات الإرهابية حول العالم، في فترة زوال الاستعمار وما بعدها. بعد سلسلة اعتداءات نفذتها جماعة الإرغون، أطلقت السلطات البريطانية في 29 حزيران 1946 عملية أغاثا الهادفة إلى تفكيك هذه المنظمة الإرهابية. وتمت مصادرة وثائق تحوي معلومات مهمة بالأخص عن الهاغانا (وهي منظمة إرهابية أخرى تأسست عام 1929 وتمّ دمجها لاحقاً في الجيش الإسرائيلي عام 1948) في الوكالة اليهودية، كما تمّ اكتشاف مخازن أسلحة واعتقال الآلاف.

في 22 تموز عام 1946، توقفت شاحنة توصيل عند مدخل العمّال في فندق الملك داود في القدس. تنكّر ناشطون من الإرغون بزيّ موظفين فلسطينيين ليتسللوا إلى الداخل. وكان هذا المبنى الفخم يضمّ في جناحه الجنوبي مقرّ الأمانة العامة للحكومة البريطانية ودائرة التحقيق الجنائي.

زرع الإرهابيون عبواتهم في الطبقة السفلية من المبنى. ثم انسحبوا بحركة وقع خلالها تبادل لإطلاق النار وفرّوا من بعدها. وعند الساعة 12:37، دوّى انفجار قوي في المبنى أدى إلى انهيار الجناح الجنوبي ودفن العشرات تحت الركام. أجمع المجتمع الدولي على إدانة هذا التفجير الذي أودى بحياة 91 شخصاً وإصابة 46 بجروح، ودفع الحكومة البريطانية إلى انسحاب تدريجي من فلسطين.

وما بقي إلا رصاصة الرحمة. فبغد الإعلان عن خطة التقسيم في 29 تشرين الثاني عام 1947 التي تنصّ على إقامة دولة عبرية على 20% من أرض فلسطين، على أن يلحق الباقي بشرق الأردن، اندلعت مواجهات جديدة بين اليهود والفلسطينيين. في 9 نيسان 1948 وقعت مجزرة دير ياسين حيث أعدم 120 إرهابياً من الإرغون والستيرن 254 قروياً فلسطينياً. وكان لهذه المذبحة الهادفة إلى ترويع المدنيين الفلسطينيين (والتي يتحمل ميناحيم بيغن مسؤولية كبرى فيها) تداعيات كبرى على مسار الصراع. فرّ حوالى 800 ألف فلسطيني أو طردوا من منازلهم وقراهم، في ما يعرف اليوم بالنكبة.

وفي ظلّ هذه الأجواء المشحونة، أعلن رئيس الوكالة اليهودية ديفيد بن غوريون استقلال الدولة الإسرائيلية في 14 أيار عام 1948 وتولّى منصب رئيس الحكومة. عُيّن الدبلوماسي السويدي الكونت فولك برنادوت، الذي كان قد سبق أن فاوض على تحرير 15 ألف سجين من معسكرات الاعتقال خلال الحرب العالمية الثانية، وسيطاً أممياً في فلسطين في 20 أيار 1948. وكانت مهمته السعي إلى وقف المواجهات والإشراف على تنفيذ خطة التقسيم التي رفضها الجانبان. وأطلقت بعدها الأوساط اليهودية حملة إعلاميةً محرضة على برنادوت.

في تموز عام 1948، هددت مجموعة ستيرن الدبلوماسي السويدي بالقتل. وفي شهر آب، قرر قادة المجموعة تنفيذ تهديدهم. في 16 أيلول، اقترح الكونت برنادوت خطة تقسيم جديدة رفضتها إسرائيل والدول العربية مجدداً. وفي اليوم التالي، في 17 أيلول 1948، كان برنادوت يقوم بجولة تفقدية في حيّ كاتامون في القدس. وكان موكبه يتألف من ثلاث سيارات ترفع أعلام الأمم المتحدة والصليب الأحمر. وكانت السيارة الأخيرة من نوع كرايسلر تضمّ الوسيط السويدي وضابطاً فرنسياً ملحقاً

«جبهة النصرة» بين الغدر والانتهازية

عباس الزين *

تُعتبر «جبهة النصرة» من أكثر الفصائل المسلحة في سوريا، التي عمدت إلى توجيه تحالفاتها وانتماءاتها، بما يتناسب مع مصالحها الخاصة، المرتبطة بتطور المعارك ومستلزماتها، سعياً لتحقيق سيطرتها التامة في الميدان، دون الأخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة لـ«الثورة». رسمت بينها وبين الفصائل المسلحة الاخرى، أكانت متحالفة معها أم لا، خطوطاً حمراء يُمنع تجاوزها، بيد أن تلك الخطوط، كانت «النصرة» سبّاقة في محوها وإنكارها وتجاوزها، مع أي تغيير يطرأ، يجبرها على العودة عن مواثيقها، مما البسها صفة الانتهازية والغدر وقلب الطاولة على المسارات العامة للحركة «الجهادية» في الميدان السوري.

كان الهدف الرئيسي والمعلن لـ«جبهة النصرة»، منذ إنشائها كفصيل مسلّح تابع لـ«القاعدة»، هو السيطرة على كامل الأراضي السورية، وإقامة «الإمارة الإسلامية»، إما عبر تحالفاتها مع المجموعات المسلحة الأخرى، أو عبر معاركها مع بعض تلك المجموعات، بالإضافة طبعاً إلى حربها على الجيش السوري وحلفائه.

في سياق تحالفاتها، كانت «جبهة النصرة» حريصة على أن تبدو بمظهر المتزعمة لأي حلفٍ ينشأ، بمعنى أن تكون المسيطرة على أي مجموعة مسلحة تقف إلى جانبها في معاركها، فتكون هي صاحبة القرار الوحيد، بمعزلٍ عن مخططات الفصيل المتحالف معها، وفي حال لم تستطع «النصرة» فرض قرارها على الفصيل المتحالف معها، فإن الأمور تتحول تلقائياً إلى اشتباك مع هذا الفصيل، بغض النظر عن المكتسبات الميدانية التي يمكن تحقيقها من استمرار التحالف، حيث أن «النصرة» تعتبر عدم تواجدها في موقع القيادة بأي منطقة تقوم بالسيطرة عليها، يساوي خسارتها لتلك المنطقة.

معظم المعارك التي حصلت بين «النصرة» والفصائل المسلحة، كانت تأتي بعد سيطرتها بالتحالف مع تلك الفصائل، على منطقة محددة في الميدان السوري، إلا أن عدم قبول الفصائل بقيادة «النصرة» عليها، أدت الى حصول اشتباكات دامية بين الطرفين، كانت نتيجتها في معظم الأحيان خسارة الجميع تلك المناطق بشكلٍ كامل، حيث عملت «قاعدة سوريا» على فرض واقعها الميداني والسياسي على جميع الفصائل، بما يتناسب مع طبيعة الفصيل، أي أنه فصيل «اسلامي متشدد» أو «معتدل» حسب الصفة التي يطلقها على نفسه.

وكان لافتاً في هذا الخصوص، ما قاله حذيفه نجل عبدالله عزام مؤسس ما يُعرف بـ«مكتب استقبال المجاهدين ضد الاتحاد السوفياتي في افغانستان»، ومعلم اسامة بن لادن الذي اغتيل في نوفمبر 1989 في افغانستان، حيث اعتبر عزام أن «كل مشكلة في الساحة السورية ما لم تكن جبهة النصرة طرفاً فيها حلها سهل وهيّن، تُحل على كأس من الشاي أو وجبة غداء أو عشاء نجمع فيها الأطراف وتنتهي المشكلة في نفس المجلس، بل أقسم بالله العظيم أن كثيراً منها تُحل باتصال أو مراسلة عبر وسائل التواصل والله على ما أقول شهيد».

وأوضح عزام ضمن شهادته الشهيرة في آذار من عام 2016، حول صراعات «النصرة» ضد الفصائل المسلحة الأخرى، انه «ما سعيت في حل مشكلة بين الفصائل إلا نجحت ووفقت فيها، إلا حين تكون النصرة طرفاً في الإشكال فلا أنا ولا غيري تمكنا في يوم من الأيام وخلال السنتين الماضيتين من حل أي إشكال كانت النصرة طرفاً فيه قط».

شهادة عزّام ضد «النصرة» تؤكد على قيامها بفرض قواعد اشتباك لحربها على الجماعات المسلحة، غير آبهة بجميع المحاولات الداعية إلى وقف إطلاق النار والهدنة في حال لم تحقق تلك الهدنة الهدف الذي تصبو إليه. هي على استعداد لمحاربة جميع الفصائل في آنٍ واحد، إذا كانت تلك الحرب تصبّ في مصلحتها، كما أنه لا مانع من إقامة هدنة وتحويلها حتى إلى تحالف إذا شعرت أنها بحاجة لذلك في مرحلة معينة، بغض النظر عن طبيعة الفصيل الآخر، العقائدية والسياسية، أو تواجده الجغرافي.

وفي هذا السياق، برزت عوامل عديدة تحكمت بقواعد الاشتباك بين «جبهة النصرة» وباقي الفصائل، سياسية وجغرافية وعقائدية. من الناحية السياسية، تعاملت مع معظم الفصائل كخصم سياسي، لا يمكن ان ترتبط بتحالف معها، كونها انطلقت في مشاريعها السياسية من اسقاط النظام والسيطرة على الحكم ضمن إمارة يحكمها الجولاني، الأمر الذي سيلغي أي وجود لفصيل مسلح آخر كحليفٍ لها، فطبيعة تلك الإمارة لا تقبل بالشراكة بينها وبين الفصائل الأخرى. انطلاقاً من هنا، كان مشروع الإلغاء السياسي لباقي الفصائل يرافق معارك «النصرة»، عبر رفض مشاركة أي ممثل لفصيل ضمن المفاوضات السياسية التي تحصل دولياً، ما يؤدي الى عدم الاعتراف بهذا الفصيل كممثل سياسي عن الفصائل الأخرى والتي من بينها «النصرة» بغض النظر عن عدم توفّر أي أرضية لذلك أصلاً، مع تواجد «النصرة» ضمن قائمة الإرهاب غير المرحّب بها في جولات المفاوضات الدولية، ومن ثم الانتقال الى مقاتلة الفصيل في الميدان مع توفّر الحجج المطلوبة لذلك والمتمثلة بمشاركته ضمن مفاوضات تعتبرها «النصرة» غير شرعية، الى ما هنالك من اتهامات بالخيانة والتآمر على «الثورة» مع الغرب، كما هو حال الصراع المستمر بين النصرة و«أحرار الشام» الذي اندلع عند مشاركة ممثل عن «الأحرار» في اجتماعات «المعارضة السورية» في الرياض.

من الناحية الجغرافية، كانت قواعد اشتباك «النصرة» مع الفصائل الأخرى، تتمحور حول أهمية اي بقعة جغرافية في الميدان السوري في الوقت الراهن، حيث ان «النصرة» كانت تتحالف مع فصيل في منطقة محددة، وتقاتله في الوقت نفسه في منطقة أخرى. والأمر هنا ليس عدم وجود تنسيق بين مسلحي «النصرة» بل ان الواقع الجغرافي قد فرض نفسه، وبات من المهم السيطرة على المنطقة بطلب خارجي من الدول الداعمة، لها أهداف خاصة تريد استغلالها في المفاوضات السياسية، أو

بالأمم المتحدة وهو الكولونيل أندريه سيرو.
لم يكن أي من أفراد الطاقم مسلحاً، فيما كان من المعروف أن برنادوت لطالما رفض ارتداء سترات واقية من الرصاص.
فجأة، اندفعت عربة جيب من شارع ضيق واعترضت طريق الموكب ونزل منها ثلاثة رجال يرتدون زيّ الجيش الإسرائيلي. وبتنا نعرف اليوم أن عملية الاغتيال كانت من تخطيط زيتلير قائد منطقة القدس، فيما أوكل القيادي المخضرم في ستيرن يهوشوا كوهين بالتنفيذ. أمّا المنفذان الآخران فكانا اسحق بن موشي و"جينجي" زينغير، وسائق الجيب كان ميشولام ماكوفير. فتح الكونت برنادوت نافذة السيارة وأطلّ برأسه ليرى ما يحدث. فتوجه نحوه كوهين وأفرغ مسدسه بالراكبين الاثنين. أصيب برنادوت بستّ رصاصات بذراعه اليسرى وحلقه وصدره، فيما أصيب الكولونيل سيرو بـ18 رصاصة، ومات الاثنان على الفور.
تمّ الإجماع على إدانة هذا العمل. وفي خلال 24 ساعة أوقف 250 عضواً في ستيرن وحلّت المجموعة رسمياً. وأكد زيتلير أنه حصل على وعد صريح من وزير الداخلية اسحق غرونباوم الذي قال له "ستتم إدانتك من أجل إرضاء المجتمع الدولي ثمّ سيتم العفو عنك." وفي الواقع أن المسؤولين الرئيسيين عن العمليات الإرهابية التي نفذتها ستيرن يالين مور ومساعده ماتياهو شمولوفيتز الذين حكم عليها في 2 شباط 1949 بالسجن لعدة سنوات ليس بتهم القتل بل بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية، تمّ الإفراج عنهما بعد أسبوعين. وقد استفاد جميع المعتقلين الآخرين المنتمين إلى المنظمة من عفو عام. انتخب ناثان يالين مور لعضوية الكنيست في كانون الثاني 1949، فيما أصبح مطلق النار يهوشوا كوهين الحارس الشخصي لبن غوريون في الخمسينيات. وتولى الإرهابي اسحق شامير، رئيس عمليات ستيرن منصب رئيس وزراء إسرائيل لدورتين.

> أعدّ موران قانوناً يدعو إلى الاعتراف بضحايا التجارب النووية الفرنسية

ادى هيرفي موران دوراً سيئاً على راس وزارة الدفاع الفرنسية (من الويب)

منجزات وزير غير كفوء

ولكن هل منجزات هيرفي موران في وزارة الداخلية تخوله أن يتحدث عن الإرهاب؟ ما ان تولى منصبه عام 2008 حتى رضخ لمطالب محققي وزارة المالية المهووسين بوفورات الحجم والتخفيضات في الميزانية. كما واجه تحديات في شغله منصب وزير الدفاع، حيث تذمر العسكر من "عدم تعبئته لمركزه ونبرته الهزلية ووقاحته غير المحمولة" بعدما كانوا قد اعتادوا الأسلوب الصارم الذي كانت تعتمده سليفته ميشال أليو ماري. في حزيران 2008 حين صدر كتاب Livre blanc sur la Défense et la Sécurité nationale نشر ضباط كبار في القوات البرية والبحرية والجوية (تحت اسم سوركوف) في صحيفة لو فيغارو في 19 حزيران 2008 مقالاً انتقدوا فيه بشدة القرارات المتخذة والتي اعتبروا أنها تدلّ على "تنزيل عسكري". ورفض هيرفي موران هذه الاتهامات، على الرغم من أنها كانت بالأرقام.
لقد دعم موران خطة تخفيض عديد القوات المسلحة بـ50 ألفاً. وأغلق المراكز المكلفة باحتساب أجور العسكريين وفرض اعتماد برنامج الإدارة Louvois على الرغم من مخاطر "انقطاع الاستمرارية في خدمة الأجور العسكرية". وبأسلوب يثبت عدم احترافيته، دافع هيرفي موران عن نفسه ساخراً حيث قال "اتخذت القرار ولكنني لم أضغط على الزرّ." ثمّ عاد خلفه جيرار لونغيه ليصحح وقال "حين وصلت، كانت طلبات العروض قد بدأت والإجراءات قد انطلقت للأسف." وكان سؤال طرحه هيرفي موران بعدما أصبح نائباً على خلفه الاشتراكي بخصوص نظام Louvois قد أثار بعض موجات الضحك في الجمعية الوطنية.
بصفته وزيراً للدفاع، أعدّ هيرفي موران قانون 5 كانون الثاني 2010 المعروف بـ"قانون موران" ودعا إلى التصويت عليه، وهو يتعلق بالاعتراف بضحايا التجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا الفرنسية وصحراء الجزائر. وشكل ذلك اعترافاً تاريخياً ورسمياً بالأضرار الصحية التي نجمت عن التجارب النووية. إلا أنه ظهر سريعاً أن المرسوم التطبيقي الأول حصري جداً، وتعهد رئيس الجمهورية في بداية 2011 بإصدار مرسوم جديد يوسع المناطق الجغرافية والأمراض التي يتم أخذها في عين الاعتبار. يا له من نجاح آخر!
في تموز 2014، تلقى موران انتقادات من خلفه الاشتراكي جان إيف لو دريان الذي قال "حين وصلت، تسلمت إرثه [...] وما الذي كان في إرث السيد موران؟ أولاً، نظام أجور العسكريين، الذي أطلق عليه اسم نظام Louvois وهو نظام بالغ التعقيد يهدف الى دفع أجور الجنود، فيما لا يتم الدفع لهم... وإن تحدثنا اليوم عن المعنويات المنخفضة للجنود، فيعود ذلك بجزء منه إلى وجود نظام موران هذا. كما أنه لم يشتر الطائرات بدون طيار التي نحتاج إليها كثيراً... ولم يطلب الطائرات التموينية التي نحتاج إليها. ونظّم قواعد الدفاع بشكل لا يصدق وبكثير من التعقيد الإداري..." باختصار، هو لم يحقق شيئاً!
إن كاتب هذه الأسطر استقبل شخصياً وزير الدفاع هيرفي موران عدة مرات في إذاعة عامة. ولم يكن من المفاجئ عدم معرفته القوى المختلفة في القوات العسكرية وعجزه عن التمييز بين غواصة هجومية نووية وغواصة صواريخ باليستية. وبالصدفة في خلال البحث بالأرشيف (لو فيغارو 5 آذار 2016، وجدنا هذا التصريح المضحك من قبل رئيس منطقة النورماندي "الوصفة السياسية الوحيدة التي لم تجربها فرنسا لتحقيق النموّ وفرص العمل هي الليبرالية."
إن انعدام الكفاءة هذا الذي لا يوازيه إلا تعجرفه المعروف الذي جعله محطّ كره كبار الضباط والجنرالات يجب أن يدفعه إلى الصمت، أولاً احتراماً للضحايا وثانياً لذكاء العسكريين والمواطنين الفرنسيين.
من أجل خير فرنسا، اصمت هيرفي موران!

* رئيس تحرير موقع prochetmoyen-orient.ch

ربما في سياق توسع «النصرة» الخاص بها داخل الميدان السوري، وتأتي تلك المفارقة بين منطقة وأخرى، من منطلق أنّه في لحظة معينة وجدت «النصرة» نفسها قادرة على الانقلاب على تحالفها في تلك المنطقة مع عدم وجود تلك القدرة في منطقة أخرى، مما يدفعها الى إعلان الحرب على مسلحي الفصيل هنا، مع إبقاء التحالف معهم هناك، حتى تتوفر الأرضية اللازمة للانقلاب على التحالف.
إضافة الى ذلك، فإن تحالفات «النصرة» ومعاركها من الناحية الجغرافية كانت مرتبطة بانتشار الفصيل الذي تحالفه، فإن كان هناك انتشار واسع للفصيل المسلّح، لا يوجد خيار للنصرة إلا التحالف معه ضد الجيش السوري أو فصائل أخرى، الى حين تمكين دعائم وجودها في البقعة الجغرافية عبر سلب الفصيل المتحالف معها نقاط تمركزه بشكل تدريجي وممنهج، أو افتعال المناوشات الجانبية لإضعاف تواجده والانقضاض عليه، تحت حجج الاحتكام للمحاكم الشرعية ورجال الدين الذين يتبعون في معظم الأحيان للنصرة (كما حصل مع جيش الاسلام في مناطق الغوطة من اتفاقات وهدنات في بادئ الامر، تحولت الى معارك عنيفة بينهما بعد تمكن «النصرة» من السيطرة على مناطق في الغوطة، وتمكين وجودها).
من الناحية العقائدية، تقلبت تحالفاتها واشتباكاتها مع باقي الفصائل، وعلى الرغم من التقارب الأيديولوجي الكبير بين معظم الفصائل المسلحة المقاتلة، فإنّ الأخيرة كانت توجِد لنفسها فوارق عقائدية بحسب رغبتها في القتال، أي أن تلك الفوارق تحكمها طبيعة المعركة القادمة ومع أي فصيل ستكون، فكانت معظم الاشتباكات التي خاضتها «النصرة» مع الفصائل الأخرى، تسبقها اتهامات من قبل للفصيل بالكفر أو الارتداد، وهو ما كان سهلاً مع الفصائل التي تصف نفسها بالمعتدلة (الجيش الحر)، وبحاجة لمحاكم شرعية أو خطابات «دينية» تحريضية بعناوين يغلُب عليها طابع المنافسة على تطبيق «شرع الله»، مع الفصائل القريبة من عقيدة النصرة (احرار الشام- داعش- جيش الاسلام). وكما هو الحال في النواحي الأخرى، فإن تلك الاتهامات تنطلق من الضرورات الميدانية، فمن الممكن ان يُكفّر مسلحي الجيش الحر في ريف درعا، وفي نفس الوقت يبقى التحالف قائماً معه في ريف حلب، كما انه من الممكن ان يتم اتهام مسلحي أحرار الشام بالارتداد عن الدين وعدم تطبيق شرع الله في ريف إدلب، مع مواصلة التحالف معهم في الرقة، الأمر يعود الى أهمية الجغرافيا التي تتواجد فيها، وامكانية السيطرة عليها لوحدها، أم انه يجب ان تكون ضمن تحالف مع الفصائل على تنوعها، فقد حاربت جبهة النصرة «الفرقة 13» التابعة للجيش الحر في ريف ادلب سابقاً، الا انها قاتلت إلى جانبها في ريف حلب مؤخراً، مع اشتداد الحصار على «جيش الفتح» من قبل الجيش السوري، والذي تشكل «النصرة» أحد المكونات الاساسية فيه.
انطلاقاً مما تقدّم، وبالتزامن مع فك الارتباط، الذي أعلنه الجولاني عن «القاعدة» أخيراً، وما سبق ذلك بخروجه من بيعة «البغدادي»، وبالإضافة إلى علاقاتها من صراعات وتحالفات مع الجماعات المسلحة الأخرى، نصل لاستنتاج لا لبس فيه أنها حركة قائمة على أساس الغدر والانتهازية، عبر استغلال التحالفات لتثبيت وجودها، ومن ثم تحويلها إلى صراعات لفرض هيمنتها. انتهازية «النصرة» تفسّر التوقيت الذي اختار به الجولاني اعلان فك ارتباطه عن «القاعدة»، وتغيير الاسم من «جبهة النصرة» إلى «جبهة فتح الشام»، حيث ان «النصرة» فقدت مصداقية السلوك مع الفصائل المسلحة، تبعاً للوقائع الميدانية وقواعد الاشتباك التي اتبعتها. إلى جانب ذلك فإن خطاب «الجولاني» الأخير يُفقد «النصرة» مصداقية الخطاب الذي تمّ الرهان عليه سابقاً. باعتبار أنّ خروجها من «القاعدة» انصياعاً للضغوط الدولية، يُعتبر احد الخطوط الحمراء التي وضعتها «النصرة» للجماعات المسلحة في وقتٍ سابق، برفضها التام لأي دخول بالمفاوضات الجارية حول الأحداث في سوريا، مهما كان الضغط الدولي كبيراً، رافضةً أي كلام موجه إليها من قبل قادة الجماعات المسلحة، للخروج من عباءة «القاعدة»، بما يخدم «الثورة». فكيف الآن بالجولاني يقولها بصراحة، أنّ فك الارتباط جاء «نزولاً لرغبة أهل الشام في دفع الذرائع التي يتذرع بها المجتمع الدولي وعلى رأسه أميركا وروسيا في قصفهم وتشريدهم، لعامة المسلمين في الشام بحجة استهداف جبهة النصرة التابعة لتنظيم قاعدة الجهاد»؟ ألم تكن تلك «الذرائع» موجودة سابقاً؟ ألم تحارب «النصرة» كلاً من «جيش الاسلام» و«أحرار الشام» و«الجيش الحر» بسبب خضوعهم لتلك الذرائع وسعيهم لتفكيكها؟ وعلى سبيل المثال، هل كان رفض «النصرة» لمشاركة لبيب النحاس في مؤتمر الرياض كممثل عن «أحرار الشام» بسبب معارضة «القاعدة» لهكذا مؤتمرات، تغيرت اسبابه، ليقول الجولاني إن هدف فك الارتباط الآن يأتي «تقريباً للمسافات بيننا وبين الفصائل المجاهدة»؟ وهل ستبقى هذه الحجج التي قدمها قائمة في قادم الأيام؟
أمام هذه الأسئلة، ومع عدم نجاح أي رهان سابق على خطاب «النصرة» وعهودها ومواثيقها، فإن مصداقية أي خطوة جديدة لـ«النصرة» تبقى مشوبة بالشكوك، مهما كان حجمها العسكري والسياسي. كما ان قيام الجولاني، خلال ظهوره، بشكر قادة تنظيم «القاعدة»، لا سيما زعيم التنظيم ايمن الظواهري، على ما اعتبره «تقديم مصلحة أهل الشام وجهادهم وثورتهم المباركة، وتقديرهم لمصالح الجهاد العامة»، يؤكد على الانتهازية ذاتها التي تتبعها النصرة مع الفصائل المسلحة، لكن هذه المرة مع «القاعدة» بشكل مباشر. فهل يمكن اعتبار ان هذا الانفصال جاء بموافقة الظواهري، أم أنّ الجولاني تعمّد تظهير الموضوع بهذا الشكل؟ لا سيما أن «القاعدة» بانفصال «النصرة» عنها، تكون قد فقدت تمثيلها بشكل شبه كلّي في «بلاد الشام»، فهل هي على استعداد لخسارة بهذا الحجم، خدمة لمصالح الجهاد العامة بحسب نظرة الجولاني الذي تخلّى عنها؟!

> الهدف الرئيسي لـ«النصرة» هو السيطرة على كامل الأراضي السورية وإقامة «الإمارة الإسلامية»

* باحث لبناني

على الغلاف خفت ليل أمس صوت «أسود الاقتحامات» في الميدان والإعلام. «ملحمة حلب الكبرى» يبدو أنها مؤجَّلة إلى حين. تريده المعارضة قريباً جداً فيما يراها محور دمشق «ممنوعة» وخطاً أحمر. عملياً، انقلب مسار الأحداث في الساعات الماضية، وإن لم تُحدث «النصرة» وأخواتها في «الحر» و«المنهج» خرقاً مفاجئاً، نحن أمام تثبيت معادلة جديدة في الشمال السوري: «طوق حلب» أمر واقع والقادم أمام المسلحين أشدّ مرارة

معركة «فكّ الطوق» عن حلب لم يمرّوا!

إيلي حنا

لم تشهد الحرب السورية معركة مفصلية تُشبه في ظروفها ومكانها وزمانها ما يحصل في حلب اليوم. مشهد عاصمة الشمال يُشبه في الشكل وضعية العاصمة دمشق قبل 4 سنوات من ناحيتين: سلسلة الغزوات التي شنّت ابتداءً من تموز 2012 وأنهاها الجيش السوري بتطويق الغوطة في نيسان 2013؛ محاولة المعارضة في تشرين الثاني 2013 فك الطوق عن الغوطة الشرقية، رغم تحقيقها خرقاً كبيراً، لكنه انتهى بفشل ذريع بتدمير قوتها الهجومية في المنطقة.

معظم المعارك ما بين «فتح العاصمة» إلى «فتح حلب» اليوم كانت في إطار الكر والفر أو الخسارة التي يمكن تعويضها، حيث لا وزن أو بعداً استراتيجياً حقيقياً يشابه «العاصمتين» (خسارة تدمر ثم تحريرها. سقوط معظم محافظة إدلب. تحرير الجيش غالبية ريف اللاذقية الشمالي ـ تعزيز خاصرة دمشق جنوباً خلال معارك «مثلث الموت»).

ما بين الموقعتين في السنوات الأربع اختلاف في حجم التدخلات الخارجية في سوريا: دول انكفأت وأخرى برزت وحلّ الثنائي الأميركي ـ الروسي ليفرض إيقاعه على مسار الأزمة دولياً. في هذا الإطار جاءت معركة حلب لتكون فيصلاً في الزمان والمكان، بعد 4 سنوات ونيّف من عمر الحرب في عاصمة الشمال حيث تتنافس مشاريع التقسيم والفدرلة والمناطقة الآمنة، وفي المكان الذي يحضر كل مشارك في الحرب من فصائل ودول.

«طوق حلب» الذي نجح في إطباقه الجيش السوري وحلفاؤه أجهز على معظم هذه المشاريع: من قوات محاصَرة («خَلَقت») خط إمداد من طريق اثريا ـ خناصر ـ السفيرة بسبب سيطرة المعارضة على الطريق الرئيسي، إلى قوات محاصِرة للأحياء الخاضعة لسيطرة المسلحين داخل المدينة، وعازلة للريف الشمالي (بعد فك الحصار عن نبل والزهراء).

ردّ الفعل كان منتظراً وبالحجم الذي جاء به ومن المكان المتوقع. كانت المصادر العليمة في الميدان تؤكد عند كل محاولة فاشلة للمسلحين في إحداث خرق من ناحية مزارع الملاح وطريق الكاستيلّو أنّ العين على جنوب المدينة، وأنّ الخطر قادم من الريفين الجنوبي والغربي بإمداد من «خزان» إدلب. ظهر البيان «رقم واحد» يوم الأحد معلناً انطلاق معركة «فك الحصار عن حلب».

آلاف المسلحين و«الانغماسيين» كانوا على الموعد. «حركة أحرار الشام» ذات الوزن النوعي التي آثرت الابتعاد عن معركة «الكاستيلّو» لأنها «انتحار عسكري»، حضرت أيضاً. «الحزب الإسلامي التركستاني» أرسل نخبة من مقاتليه، ليقف «القاعديّ» (سابقاً؟) كتفاً بكتف إلى جانب «الفرقة 13» (المدربة أميركياً وصاحبة الاشتباكات سابقاً ضد «النصرة» في ريف إدلب) و20 تنظيماً آخر في معركة بدت كأنها «الفرصة الأخيرة» لوصل طوق النجاة نحو حلب.

4 أيام متواصلة ضخّت فيها المعارضة على تلاوينها خيرة مقاتليها وكل ما تملك من عتاد وخبرات، إلى جانب ماكينة إعلامية ضخمة على مواقع التواصل الاجتماعي تغذّت منها قنوات عربية وخليجية وغربية لتعيد إنتاج أخبار التنسيقيات وبياناتها بطريقتها على الشاشات.

كل الظروف كانت مؤمنة لتكرار سيناريو إدلب (آذار 2015) بمفاعيل أشدّ وقعاً، لكن في الطرف المقابل كان القرار واضحاً بحماية إنجاز «الطوق» وتثبيته ثم توسيع رقعة الأمان لتمتد إلى الريف القريب بالتوازي مع العمل على عقد مصالحات داخل الأحياء الشرقية، ومد جسور «العفو» عن السوريين منهم.

في الميدان، ورغم التهويل الإعلامي

فاقت الخسائر توقعات المسلحين بعد نعي رسمي لـ250 قتيلاً (أ ف ب)

«ملحمة حلب» جمعت ما لا يُجمع

جمعت «ملحمة حلب الكبرى» في سياق عملياتها 23 فصيلاً مسلحاً تحت قيادة «جيش الفتح»، ومن خلفها «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة)، رغم وجود منافسة وصلت إلى حدّ العداوة بين تلك الفصائل، التي ترى في «فتح الشام» تنظيماً إلغائياً.

ولأوّل مرّة، يُسجّل للفصائل المعارضة هذا «الائتلاف» الكبير في عملية واحدة، خصوصاً مع الترويج «التنسيقيات» لـ«أسود الاقتحامات» من «الحزب الإسلامي التركستاني» (مقاتلون صينيون) إلى جانب «الانغماسيين» من «فتح الشام» و«حركة أحرار الشام» و«فيلق الشام». كذلك، كانت لافتة المشاركة الفعّالة للفصائل «المعتدلة» بحسب تصنيف واشنطن كـ«حركة نور الدين الزنكي»، مع تلك المصنفة «إرهابية» بحسب المعيار عينه. أما المفارقة الأخرى، فكانت تكاتف أعداء الأمس كـ«الفرقة 13» و«فتح الشام» جنباً إلى جنب في الخندق ذاته، فضلاً عن تبخّر المنافسة بين «جيش الإسلام» و«فتح الشام» وتحوّلها إلى وحدة حال في الميدان.

وحتى أمس، بلغت خسائر المسلحين 250 قتيلاً، بينهم قياديون من الصف الأوّل، إلى جانب مئات المصابين، فضلاً عن عشرات الآليات ومنصات الصواريخ وغرف العمليات، بالتوازي مع صمت «التركستاني» عن خسائره، التي تقدّر بالعشرات.

(الأخبار)

اليمن

بعد حيفان... الجيش يتجه إلى إغلاق بوابة تعز الجنوبية

أصبحت محافظة تعز المكوّنة من 23 مديرية بمعظمها في قبضة الجيش و«اللجان الشعبية» الذين سيطروا، أول من أمس، على منطقة حيفان. تلك السيطرة جاءت ضمن محاولتهم إغلاق الحدود الجنوبية للمحافظة، لقطع الطريق أمام المقاتلين والإمدادات الآتين من محافظات الجنوب

صنعاء ـ علي جاحز

مثلت محافظة تعز تحدياً كبيراً لمختلف الأطراف المتحاربة خلال الحرب، وفي نظرةٍ سريعة على التوازنات العسكرية خلال السنة والأشهر الثلاثة من العدوان، يمكن ملاحظة أن تعز كانت الساحة الأهم للتغيرات والتبدلات.

وفي الآونة الأخيرة، تبدلت خريطة تعز العسكرية، حيث مالت الكفة بصورة متسارعة لمصلحة الجيش و«اللجان الشعبية» الذين تقدموا من الجهة الشرقية الجنوبية جنوباً، قاصدين منطقة التربة، بعدما أحكموا القبضة على مناطق استراتيجية في لحج، أهمها كرش والقبيطة والمقاطرة التي تطلّ على قاعدة العند شرقاً وتشرف على حيفان والتربة غرباً. ويوضح مصدر مسؤول في «الإعلام الحربي» لـ«الأخبار» أن الجيش و«اللجان» لا يزالون يرمون إلى إغلاق محافظة تعز من الجهة الجنوبية لقطع الطريق على الإمدادات التي تصل إلى المجموعات المسلحة في جبهات تعز الداخلية، مشيراً إلى أن منطقة التربة ستظلّ هدفاً رئيسياً لإغلاق الطريق على هذه الإمدادات.

وأكد المصدر أن المحافظة التي تتكون من 23 مديرية باتت تقع بمعظمها تحت سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية»، ابتداءً من ماوية على الحدود مع الضالع والتعزية شمالاً على الحدود مع إب ومناطق شرعب الرونة وشرعب السلام ومقبنة شمالي غربي تعز على الحدود مع إب أيضاً، مروراً بمديريات المخا وذو باب المطلتين على باب المندب البحر الأحمر غرباً، وصولاً إلى جبل حبشي وموزع والوازعية جنوبي غربي تعز. وتبقى معظم مديريات الوسط مناطق خالية من المواجهات، باستثناء بعض المناطق التي لا تزال مشتعلة، وبعضها يقع في مدينة تعز.

في المقابل، تبقى التربة (مديرية الشمايتين) الواقعة في الجنوب الأقصى للمحافظة على الحدود مع محافظة لحج، هي الجسر الواصل بين الجنوب والجبهات المشتعلة في الوسط، حيث تمرّ الإمدادات منها عبر مديريات الوسط الهادئة.

وبحسب توضيح المصدر، تبدأ

كان الجيش و«اللجان الشعبية» قد استعاد السيطرة على مناطق غربية قريبة من باب المندب (أ ف ب)

بروجردي من دمشق: معطيات حلب تبشّر بنصر كبير ونهائي

بعد يومين على زيارة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا لطهران، التقى رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي، في دمشق، كلاً من رئيس مجلس الوزراء السوري عماد خميس، ورئيسة مجلس الشعب هدية عباس.

وأكد بروجردي أن بلاده مستمرة في دعم الشعب السوري ضد الإرهاب الذي يتعرض له و«ستشاركه» النصر القريب بفضل تضحيات الجيش السوري»، مشيراً إلى أن «مجريات الأحداث في حلب تشكل نقطة تحول وانعطاف في مسار الأزمة... وتبشّر بالنصر الكبير والنهائي».

وأعرب عن ثقته بأن «الجيش السوري سيعود أقوى بكثير مما كان سابقاً، بعد انتهاء الحرب على بلاده وتحقيق الانتصار النهائي»، منوّهاً إلى «قيام الولايات المتحدة بدعم وتمويل وتسليح التنظيمات الإرهابية على مختلف تسمياتها وزعمها في الوقت ذاته قيامها بمحاربة الإرهاب».

وعلى صعيد آخر، أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر، أن بلاده تؤمن بغياب حل عسكري للأزمة السورية، مشيراً إلى «ضرورة عملية انتقال سياسي فيها عن طريق وقف المعارك». ونشر حساب «الخارجية الأميركية» على «تويتر» مقتطفات من لقاء تونر مع قناة «العربية الحدث»، إذ أوضح أن هدف بلاده يكمن في «العودة إلى اتفاق وقف الأعمال العدائية والعمل مع المعارضة المعتدلة». ولفت إلى أنّ المحادثات الأخيرة بين واشنطن وموسكو لم تكن اتفاقيات، بل محاولات للتوصل إلى تفاهم بغية إيجاد حل سياسي، لافتاً إلى أن واشنطن لم تكن تعلم بـ«خطط روسيا لمهاجمة حلب ومحاصرة المدنيين».

(الأخبار، رويترز)

المرافق لـ«ملحمة حلب الكبرة»، ورفع قادة المسلحين من سقف أهدافهم (قال القاضي العام لـ«جيش الفتح» السعودي عبد الله المحيسني إنّ «المجاهدين سيرفعون رايات النصر فوق قلعة حلب)، قلبت الساعات الـ24 الأخيرة المشهد لمصلحة الجيش.

فبعد 3 أيام من الموجات الهجومية الكثيفة ـ كان أخطرها ليل الثلاثاء إلى صباح الأربعاء ـ لم تحقق «الملحمة» أيّاً من أهدافها الرئيسية. لم يُكسر الطوق ولم يُقطع طريق الراموسة الذي وصلوا إلى تخومه.

سريعاً رمّم الجيش والحلفاء الثُّغَر بدءاً من الريف القريب وصولاً إلى جنوب المدينة، ليجد المهاجمون أنفسهم في مواضع دفاعية على محاور عدة، في ظلّ وصول تعزيزات إضافية لقوات الجيش وامتصاص جزء كبير من زخم القوة المهاجمة بعد خسارتها لعدد كبير من القادة والعناصر.

فاقت الخسائر توقعاتهم بعد نعي رسمي لزهاء 250 قتيلاً إلى جانب مئات الجرحى. «حفلة التبشير بالنصر» استحالت خلال ساعات ليل أمس إلى أدبيات من نوع آخر. عبد الله المحيسني انشغل برسالة صوتية من 11 دقيقة في مسألة «خداع (غرفة عمليات) الموك للفصائل» في الجنوب السوري، كما كان تخوين «جند الأقصى» سيد «التغريدات»... لينتقل المتابع من تأكيدات فصائل تبشّر بعشرة آلاف مقاتل مجهزين من أكثر من 20 فصيلاً «سيزلزلون حلب» إلى متسائلين عن غياب «الجند»، ومكيلين الاتهامات لقائده أبي ذر «الداعشي والقاعد عن الجهاد».

> **ماكينة إعلامية ضخمة على مواقع التواصل تغذّت منها قنوات عربية وخليجية**

بعيداً عن التهويل الإعلامي وارتداداته، كان الجيش يستعيد في الساعات الـ24 الماضية تلة المحروقات، وتلة الحويز جنوب حلب، كذلك عزّز نقاطه في «مشروع 1070» شقة سكنية، وكلية المدفعية ومحيط الراموسة وطريقها، لنكون أمام فشل ذريع لكل «الأساطير» المكتوبة في «الملحمة الكبرى».

الأجواء السلبية عادت للظهور عند الشيخ السعودي، ليغرّد على حسابه في «تويتر» في محاولة لتمييع المستجدات الميدانية: «أخطأتم لم يبدأ الهجوم بعد... وانتظروا هجوماً شرساً من محور لم يخطر على بالكم».

مصدر محسوب على «جبهة فتح الشام» اعتبر أنّ «المعركة طويلة وبحاجة إلى الصبر»، مضيفاً في حديثه إلى «الأخبار» أنّ «المرحلة لم تنتهِ بعد، والقادم أدهى وأمرّ». مصدر آخر في «فيلق الشام» أشار إلى أن «المراحل الأخرى من الملحمة (حلب الكبرى) في مسار الإعداد لها».

لكن ما بات محسوماً حتى الأمس، أن الضجّة الإعلامية والميدانية قد اختلفت، وبدأ صوتها يخفت. على المقلب الآخر، كانت الإشارة واضحة من مصدر في «محور المقاومة»: «كسر طوق حلب ممنوع».

جبهات الداخل التي تشهد معارك من مدينة تعز المكونة من ثلاث مديريات هي القاهرة وصالة والمظفر، حيث يتقاسمها الجيش و«اللجان» مناصفةً مع مجموعات مسلحة متعددة موالية لـ«التحالف»، تسيطر على الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي منها. كذلك، تقع إحدى أبرز الجبهات في مديرية صبر الموادم التي تضم مشرعة وحدنان والصراري اللتين اقتُحمتا أخيراً بدوافع مذهبية، وجبهة مديرية المسراخ والمناطق المحاذية لها من مديرية جبل حبشي، وهي أجزاء من وادي الضباب.

وأوضح المصدر أن الجيش و«اللجان الشعبية» يضعان الشمايتين (التربة) هدفاً لعملياتهما العسكرية الجارية من جهة حيفان والقبيطة من الجهة الشرقية، ومن الوازعية من جهة الغرب. ويؤكد أن هذه المديرية الواقعة بين فكي كماشة هما حيفان والوازعية، هي ذات طبيعة سكانية كثيفة، وقد تمكنت المجموعات الموالية لـ«التحالف» من التغلغل فيها، إضافةً إلى طبيعتها الجبلية الوعرة وحجم التسليح العالي الذي يؤمن لتلك المديرية منذ بداية الحرب لكونها البوابة التي تُدخل النار إلى قلب تعز.

> **أسهم الصراع بين الفصائل في سقوط عدد من المواقع**

وفي سياق الحديث عن التقدم باتجاه إغلاق تلك البوابة، أفاد المصدر في «الإعلام الحربي» بأن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنوا خلال الأيام الماضية من إحكام السيطرة على كامل مديرية حيفان الواقعة إلى الشرق من التربة. وقال إن السيطرة جاءت على حيفان بعد انهيارات متسارعة في صفوف المقاتلين في أكثر من منطقة ابتداءً من القبيطة ثم سقوط جبل جالس والتلال المحيطة به وتطهير مواقع استراتيجية في المقاطرة والأعروق. ورأى أن سقوط قرى ظبي ومحيطها أدى إلى انفراط عقد وجود الميليشيات الموالية للتحالف في تلك المديرية. وأكد أن الجيش و«اللجان» باتا على مشارف التربة، وأن الهدف المقبل هو قطع طريق معبر هيجة العبد، لكونه الطريق الباقي بين عدن وتعز، وبقطعه ستسقط التربة سريعاً.

وكان الجيش و«اللجان الشعبية» قد تمكنا خلال الأشهر الثلاثة الماضية من استعادة السيطرة على كامل مديرية الوازعية وجبال العمري المطلة على ذو باب غرباً، وانتهت بالسيطرة على مديرية ذو باب بالكامل ما عدا الجزء الصغير المتصل بباب المندب، الأمر الذي جعل من خريطة التوازنات العسكرية في تعز تبدو على شكل هلال يلتف على محيط المحافظة لمصلحة الجيش و«اللجان الشعبية» في مقابل جيوب تتغذى من منفذ وحيد هو مديرية الشمايتين.

على الصعيد نفسه، أكد المصدر أن من أهم عوامل انهيار الميليشيات الموالية للتحالف طوال الأشهر الثلاثة الماضية في أكثر من جبهة بمحافظة تعز هو الصراع المحتدم في ما بين تلك الفصائل، وفيما يعلل مؤيدون للعدوان انهيار صفوف تلك الجماعات بانقطاع الدعم من «التحالف»، يرى المصدر في الإعلام الحربي أن اشتباكات واغتيالات متبادلة عديدة شهدتها مناطق المسراخ وصبر الموادم وحيفان والتربة بين الجماعات التكفيرية والجماعات الموالية لـ«الإصلاح» والأخرى الجنوبية الموالية للإمارات أدت إلى سقوط الكثير من المواقع.

مصر

الرئاسة تراضي مشيخة الأزهر: لا تلتفتوا إلى «الأوقاف»

فيما تعاني مصر أزمات حادّة تهدد مصير الدولة، لا تزال وزارة الأوقاف ومؤسسة الأزهر تخوضان صراع القرب من النظام، على خطّ موازٍ للأزمة الطائفية الأخيرة. أحمد الطيب التقى عبد الفتاح السيسي، بعد الخلاف على صلاحيات المؤسستين بشأن خطب الجمعة في المساجد، وذلك بعد أيام على لقاء بين السيسي وتواضروس الثاني

السيسي حرص على الثناء على الأزهر وتأكيد أهمية دوره (آي بي ايه)

إسطنبول ـ **أحمد توفيق**

لم تنته حالة الشدّ والجذب في العلاقة بين الرئاسة المصرية ومؤسسة «الأزهر الشريف» رغم اصطفافهما في خندق سياسي واحد، داخليا وخارجيا. المشكلة بدأت من اللحظة التي وجّه فيها عبد الفتاح السيسي، النقد إلى الخطاب الديني وشيوخ الأزهر، محمّلا إياهم المسؤولية عن انحدار مستوى التدين في الشارع المصري، وانتشار الإرهاب والتطرف في المنطقة، وذلك في تهرّب واضح من نتائج سياسات الرجل وعجز الجيش عن الحسم في سيناء وخارجها، أو كأنّ مفتاح الاحتواء بيد الأزهر ولا يفعل الأخير شيئا.

وبعدما هدأ صراع الأجنحة قليلا بين وزارة الأوقاف والأزهر ودار الإفتاء، تجدد الخلاف بسبب قضية «الخطبة الموحدة» التي أطلقتها «الأوقاف»، والدعم الخفي وغير المعلن من السلطة (الأجهزة الأمنية) لهذه الخطوة، على حساب الأزهر. وأصرّت الوزارة على تعميم خطبة مكتوبة على الأئمة، السلفيين والرسميين والأزهريين وكل من يصعد منبرا في الجمهورية، ما تسبب في اشتباك إعلامي بين المؤسستين خرج إلى وسائل الإعلام ببيانات وبيانات مضادة.

جراء ذلك، صدرت توصية رئاسية شفهية، كما تقول مصادر من داخل الأزهر، بوقف الاشتباك القائم، وأخيرا رضوخ الأزهر لـ«الأوقاف» في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الخطاب الديني المصري. ورغم ما حُكي عن تعميم خطبة مكتوبة أو مضمون خطبة لتخفيف الجدل، فإن ما دعّم موقف الوزارة هي الأجهزة الأمنية التي ترغب في السيطرة على المساجد.

بعد هذا كلّه، جاء لقاء السيسي مع شيخ الأزهر، أحمد الطيب، فيما اكتفت السلطة ببيان الرئاسة الذي تضمن كلاما بروتوكوليا وتقليديا مألوفا. لكن مصادر من داخل الأزهر توضح أن الطيب غضب كثيرا حينما لمس حرص السيسي على احتواء مشكلة الأقباط ولقائه الأخير بالبابا تواضروس الثاني في سبيل ذلك، مقارنة بطريقة التعاطي مع مشكلات الأزهر واعتراضاته، رغم أن لقاء البابا والرئيس كان لقاء ملحا على ضوء كبر الأزمة وتحرك الأقباط في الخارج، فضلا على أن البيروقراطية المصرية قضت بأن الرئاسة وحدها هي التي تتعاطى مع ملف الأقباط بعيدا عن الحكومة.

> غضب الطيب لمسارعة السيسي للقاء تواضروس من دون الاهتمام بالأزهر

وعادة، يتمترس السيسي بالمؤسسات الدينية في رسالة إلى الخارج مفادها بأن السلطة قائمة على رضى جماعي، فيما يأتي اللقاء غير المعلن والمفاجئ في إطار حرص السيسي على كسب الأزهر في صفه دوما، لكن وزير الأوقاف، محمد مختار جمعة، الذي استمر في منصبه رغم التعديلات الحكومية المتتالية، يستمد قوته من الأجهزة الأمنية، وخاصة «الأمن الوطني»، الذي لا تخفى حاجته إلى السيطرة على الخطاب الديني.

والمصادر نفسها قالت إن السيسي استمع من مشيخة الأزهر إلى انتقادات جمة بحق وزير الأوقاف، كما شدد الطيب على أن الأزهر يجب أن يبقى «المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن الخطاب الديني في مصر».

المصادر الأزهرية ذكرت أن السيسي بادل الطيب الثناء على الأزهر، كما حمّله مهمات «دعوة المواطنين وتجديد الخطاب الديني، وألا يلتفت إلى مناوشات الأوقاف الإعلامية»؛ وانحياز السيسي إلى الأزهر في هذه المرحلة، هي نتيجة طبيعية لحاجة الرئاسة إلى مؤسسة دينية «جامعة»، وخاصة أن مراقبين كثيرين يرون أزمة كبيرة سيقبل عليها النظام جراء القرارات الاقتصادية الوشيكة،

رفض قرض «النقد الدولي» يهدّد الجنيه... وقبوله دوّامة ديون

الاقتراض ليس حلاً، ولا انتظار عودة السياحة ونشاط قناة السويس كذلك. لكنّ الحكومات المصرية، التي تفاخر بقدرتها على زيادة مقدار القرض المتاح، لا ترى مشكلة في إغراق الأجيال المقبلة بدوامة ديون لا تنتهي

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تبدو احتمالات الرفض المصري لقرض صندوق النقد الدولي هذه المرة هي الأصعب. فرغم أن جولات الصندوق ومفاوضاته مع الحكومات المتعاقبة منذ «ثورة 25 يناير» مستمرة على مدار أكثر من خمس سنوات، فإن الأسبوعين الجاريين زادا الفرصة لحصول القاهرة على القرض، ليس بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، بل لأن القيمة هي الأكبر مقارنة بالمفاوضات الماضية.

وكانت المفاوضات على القرض قد تمحورت حول ثلاثة مليارات دولار بعد إطاحة نظام حسني مبارك، ثم وصلت إلى ستة مليارات في نهاية حكم «جماعة الإخوان المسلمون»، إلى أن توقفت كلياً في السنوات الثلاثة الماضية، والآن وصلت إلى 12 مليار دولار.

المشكلة أن الحكومة لا تبدو قادرة على التعامل مع الأزمة الاقتصادية من دون القرض، بعد إخفاقها في الحصول على مساعدات خليجية، وهي تحتاج للعام المالي الجاري إلى أكثر من عشرة مليارات دولار. هذا المبلغ كانت تأمل القاهرة أن تحصل على 40% منه عبر قرض «النقد الدولي»، إضافة إلى ثلاثة مليارات أخرى عن طريق طرح سندات دولية، فيما ستحصل على الباقي عبر طرح شركات وبنوك مصرية رابحة في البورصة.

وفي ظل أزمة العملة الصعبة المستمرة، يفسر البنك المركزي تراجع العائدات الدولارية في الوقت الراهن بلجوء المواطنين إلى استبدالهم أموالهم في السوق الموازية، إضافة إلى تراجع عائدات السياحة، مدافعاً بأنه حاول توفير الدولار للشركات وللمستثمرين وللجهات الحكومية من أجل تلبية عملية استيراد السلع التي ضغطت على الاحتياطي بقوة بسبب توقف الصناعات المحلية وتعطل الاستثمارات المباشرة، في ظل مشكلات قانونية وتباطؤ نمو الاقتصاد العالمي.

ووفق تقرير رسمي سلمه «المركزي» إلى البرلمان، يوم أمس، فإن مصر حصلت على 29 مليار دولار كمساعدات مالية، أكبرها ثمانية مليارات من السعودية وستة من الإمارات وخمسة مليارات من الكويت، فيما تلقّت مساعدات قيمتها ثمانية مليارات من قطر، غالبيتها خلال حكم الرئيس الإسلامي محمد مرسي، لكن الدوحة استعادت الجزء الخاص بالودائع منها.

> التضخّم الوظيفي زاد بعد «ثورة يناير» خاصة في قطاعات الأمن

في السياق، قال مصدر حكومي لـ«الأخبار» إن الحكومة ترى في القرض «فرصة جيدة لترويج السندات الدولارية بالإضافة إلى جذب الاستثمار الأجنبي»، مشيراً إلى أن الجنيه المصري ستتدنى قيمته مقابل الدولار إلى النصف، مقارنة مع سعر الصرف الحالي، إذا لم تحصل القاهرة على القرض خلال الشهور المقبلة، وستكون لذلك «عواقب وخيمة» على الاقتصاد بصورة لا يمكن تحمّل تبعاتها، وقد تؤدي إلى خلق الفوضى.

وأضاف المصدر أن القرض من جهة أخرى يعطي «شهادة ثقة» يحتاج إليها الاقتصاد المصري بقوة، في ظل المشروعات المزمع إقامتها في محور قناة السويس. كذلك لفت إلى أن الإجراءات الاقتصادية التي ستتخذها الحكومة قريباً (مثل رفع الدعم الرسمي عن الأسر) كان يفترض فعلها في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك بعد انتخابات عام 2011.

المصدر نفسه دافع عن الإجراءات المقبلة بالقول إنه «ليس من المقبول أن يحصل ملاك القصور والمنتجعات السياحية على سعر المياه بالسعر الذي تحصل عليه الأسر الفقيرة... التحريك التدريجي لرفع الدعم سيخفف ميزانية الدولة إلى جانب تقنين التعيينات في الوظائف الحكومية ووضع معايير لها

الموافقة على القرض تعطي «شهادة ثقة» للاقتصاد المصري دولياً (من الويب)

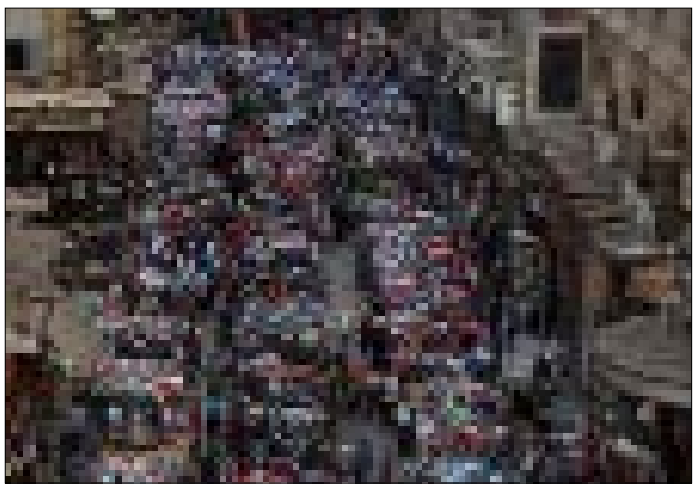

وأهمية الخطاب الديني في التصدي لأي اعتراض شعبي، وخاصة رفع الدعم عن الخدمات والسلع الأساسية. ويكفي من خطباء الأزهر حثّ الناس على الصبر فيما تستمر «إصلاحات السيسي»، فضلا عن تكرار أن القاهرة تمر بظروف صعبة وعلى الجميع التكاتف خلف الرئيس. وما يزيد فرص نجاح ذلك هو مكانة الأزهر في قلوب المصريين، والتحاق مئات الآلاف من الطلاب بمعاهد الأزهر وبجامعته، ما يجعل خطابه حاضرا. هذا ما يذهب إليه أسامة الهتيمي، وهو باحث في الملف الديني، قائلاً إن «السيسي يدرك أن الأوقاف ليس لها دور جوهري سوى تنفيذ مطالب جهاز الأمن الوطني لضمان السيطرة على المساجد، ولكن الأزهر ذو قدرة أكبر على الوصول إلى الشارع».

وبرغم التأثير السلبي لخلافات «الأوقاف» والأزهر في الشارع، وفقدان جزء من الرأي العام للثقة بالمؤسسات الدينية في ظل اعتبار معارضي السيسي المؤسستين من أهم المؤسسات التي شاركت في إطاحة محمد مرسي من الحكم، فإن أستاذ الأدب في جامعة قطر رضوان منيسي، يرى أن هذا الصراع نتاج طبيعي في ظل حرص المؤسستين على التقرب إلى السلطة على حساب الخطاب الديني.

ويلفت منيسي، وهو مصري مقيم في قطر، إلى أن الخلاف ليس على تجديد الخطاب الديني وتقديم آليات متطورة للخطباء أو تحسين مستواهم الفكري والثقافي أو حتى اللغوي، إنما الخلاف برمته حول من يتقرب أكثر إلى السلطة.

وبطبيعة الحال، ينحاز علماء الأزهر إلى مؤسستهم في صراعها مع «الأوقاف»، وهو ما شدد عليه أستاذ الفقه في الأزهر، أحمد كريمة، الذي ذكر أن هذا الصراع قديم، ومعلنا اصطفافه إلى جانب الأزهر في مواجهة الخطبة المكتوبة والموحدة.

تضمن أن يكون الملتحقون بالجهاز الحكومي أشخاص مؤهلون بالفعل وهناك حاجة ماسة إلى تعيينهم».

وكانت الحكومات المتعاقبة بعد «ثورة يناير» قد عيّنت عشرات الآلاف في وظائف جديدة، غالبيتهم كانوا بعقود مؤقتة، وصارت الحكومة مسؤولة عنهم الآن ولا يمكن تسريحهم، رغم «قلة الحاجة» إليهم وتغيّب كثيرين منهم عن الدوام، وفق المصدر الحكومي.

في غضون ذلك، يرى الخبير الاقتصادي عبد الخالق فاروق، أن الحكومة «ستحصل على القرض من صندوق النقد لكونها بدأت بالفعل بتنفيذ ما يريده الصندوق من إجراءات اقتصادية كمسألة رفع الدعم»، لافتاً إلى أن المسألة صارت «قضية وقت».

وأضاف فاروق، في حديث إلى مراسل «الأخبار»، أن «الحكومة تتبع سياسات تضرّ الاقتصاد بسبب سياسة الاقتراض لحل المشكلات من دون تحديد آلية تسديد القروض، مع وصول الدين العام إلى مستويات قياسية، ما سيدخل الأجيال المقبلة في دوامة ديون لن تنتهي مقابل حلول لحظية... بانتظار استعادة الحركة السياحية أو ارتفاع عائدات قناة السويس».

العراق

استجواب العبيدي بـ«رعاية» النجيفي: إطاحة رؤوس كبيرة تحضيراً لما بعد الموصل

في الوقت الذي لا تزال تتفاعل فيه قضية استجواب خالد العبيدي، كشفت مصادر أن من يقف خلف هذه القضية هو أسامة النجيفي، وذلك من أجل «إطاحة رؤوس عدة»، تمهيداً لإعادة طرح موضوع إقليم الموصل

بغداد ـ **محمد شفيق**

أدخل وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي مشاكل العراق وأزماته في عطلة إجبارية، بعد عاصفة الاتهامات التي وجهها إلى نواب وسياسيين، وطاولت رئيس البرلمان سليم الجبوري. وبانتظار ما ستسفر عنه التحقيقات القضائية، أصبح العبيدي الشغل الشاغل للعراقيين، حكومة وشعباً وإعلاماً.

وكشفت مصادر لـ«الأخبار» عن وقوف رئيس «ائتلاف متحدون» أسامة النجيفي وراء «فضيحة الاستجواب الأخيرة، وضرب رؤوس كبيرة بهدف ترتيب الأوراق بعد تحرير الموصل من داعش، وإعادة طرح موضوع إقليم الموصل». وأشارت هذه المصادر إلى اجتماع عقد في العاصمة الأردنية عمان طرحت خلاله مسألة إقصاء الجبوري من منصبه «بسبب الابتعاد عن نهج سلفه أسامة النجيفي إبان رئاسته البرلمان».

المصادر أكدت أن العبيدي حصل على دعم من قبل قيادات أخرى بارزة، على رأسها زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، بالإضافة إلى دعم حزب «الدعوة» ممثلاً برئيس الحكومة حيدر العبادي. وأشارت إلى لقاء جمع بين العبيدي والسفير الأميركي ستيوارت جونز، قبل أيام من الاستجواب.

وأمس، وصف الصدر اتهامات وزير الدفاع في البرلمان بأنها «فضيحة إلهية»، فيما أعرب عن شكره للعبادي لـ«تفعيل التحقيق وإحالة الملفات للقضاء». وهاجم الصدر «غريمه» نوري المالكي الذي قال عنه إن «الدور القادم سيكون عليه»، منتقداً عدم تفاعله مع ما طرحه العبيدي.

ويمتاز العبيدي بعلاقة وطيدة مع الصدر، فقد زاره في منزله في النجف أكثر من مرة خلال العام الحالي، في وقت تسرّبت فيه أنباء عن أن العبيدي وافق على مشاركة «سرايا السلام» (الجناح العسكري لـ«التيار الصدري») في تحرير الموصل.

في المقابل، انتقد الحكيم الإصرار على استجواب وزير الدفاع في ظل الحرب التي تخوضها القوات العراقية ضد «داعش»، وذلك في تأييد غير مباشر للعبيدي. وقال خلال الملتقى الثقافي الأسبوعي الذي يقيمه مكتبه، إن «طرح الأسماء على الرأي العام من دون تقديم أدلة وتوثيقها، سيخلق ثقافة التسقيط والتشهير».

في غضون ذلك، وصلت اتهامات العبيدي إلى حد أنها شكلت تهديداً حقيقياً طاول مجلس النواب والحكومة العراقية، فأصدر نوّاب من كتل مختلفة بيانات طالبوا فيها بحل البرلمان وتحويل الحكومة الحالية إلى تصريف الأعمال.

> **استُثني الجبوري من أوامر منع السفر التي صدرت بحق 8 غيره**

وبعد مرور أكثر من 48 ساعة على هذه الاتهامات، أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق، أمس، على لسان المتحدث الرسمي باسمه عبد الستار بيرقدار، تشكيل هيئة قضائية تتولى التحقيق في الوقائع التي ذكرها العبيدي في جلسة استجوابه، بالتنسيق مع «هيئة النزاهة»، فيما أكد الادعاء العام تحريك شكوى بحق الأسماء التي وردت في الجلسة.

كذلك، أعلن رئيس البرلمان سليم الجبوري والنائب محمد الكربولي، رفع دعوى قضائية ضد العبيدي، على خلفية الاتهامات الأخيرة التي وجهها إليهما بالاشتراك في صفقات فساد تخص عقود طعام وتجهيز آليات عسكرية، إضافة إلى طلبهما منه فتح مكتب سياسي في أربيل، واستغلال أموال الوزارة.

وأصدرت مديرية الجوازات التي تتبع لوزارة الداخلية أوامر منعت بموجبها ثماني شخصيات من السفر، بعدما كانت أسماؤها قد وردت في جلسة الاستجواب. وشملت القائمة كلاً من: رئيس كتلة «الحل» النيابية محمد الكربولي، والنائبين عن «اتحاد القوى» محمد الحلبوسي وطالب المعماري، ورئيس «كتلة إرادة» حنان الفتلاوي، والنائبة عن «التحالف الوطني» عالية نصيف، ورجل الأعمال مثنى عبد الصمد السامرائي الذي عيّن أخيراً مستشاراً لرئيس مجلس النواب «من دون أجر»، ورجل الأعمال هيثم شغاتي. واستثنت المديرية الجبوري من منع السفر، بالرغم من أنه أبرز الشخصيات التي طاولتها الاتهامات.

وعلمت «الأخبار» أن رجل الأعمال هيثم شغاتي تمكّن من الهرب إلى خارج العراق، مساء يوم الاثنين الذي شهد جلسة الاستجواب، فيما فشل السامرائي في الهرب، بسبب وجود اسمه في قوائم الممنوعين من السفر، لكنه تمكن من الوصول براً إلى أربيل.

إلى ذلك، كشف مصدر برلماني لـ«الأخبار» أن نتائج التصويت على استجواب العبيدي، ومدى اقتناع أعضاء مجلس النواب به من عدمه، ستعلن الثلاثاء المقبل، خلال أولى جلسات البرلمان بعد الاستجواب. وأشار المصدر إلى وجود محاولات لعرقلة انعقاد الجلسة أو إعلان النتائج.

حصل العبيدي على دعم من الصدر والحكيم (أ ف ب)

تقرير

القرضاوي: الله أفشل الانقلاب القذر في تركيا

يحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الانتهاء من القلق الداخلي الذي ولّدته محاولة الانقلاب وما تلاها من حملة واسعة لإعادة هيكلة الجيش وباقي المؤسسات الفاعلة، دون معارضة حقيقية لها، بعدما نجح رهانه على أن وجود جمهوره في الشارع متظاهراً لـ«صون الديموقراطية»، سيكمّ كل الأفواه. الأنصار أتمّوا عملهم، وبقي عليهم اختتامه باحتفال إعلان النصر الكامل لـ«السلطان» في السابع من آب الجاري. وكالعادة، لن يعتمد أردوغان على الحظ في حشد جماهير واسعة في الميادين، إذ «يصادف» إقامة اجتماع «استثنائي» لمجلس الشورى الدينية تحت عنوان «الوحدة والتضامن تجاه محاولة الانقلاب واستغلال الدين»، مع انعقاد أعمال مؤتمر «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» في مدينة قونيا الذي جاء بالدعم المنتظر لـ«حزب العدالة والتنمية» وزعيمه، على لسان رئيسه الشيخ يوسف القرضاوي الذي قال إن «الله سبحانه وتعالى أفشل محاولة الانقلاب القذرة... اليوم أتينا إلى تركيا لنشارك أشقاءنا في مسيرات النصر على الانقلاب». أما الاجتماع «الاستثنائي» في أنقرة، فقد حضره أردوغان، معلناً أن «مرحلة التشكيك حول طبيعة منظمة الكيان الموازي الإرهابية انتهت تماماً»، وبدأت مرحلة مكافحتها. وفي انتظار هدوء الداخل التركي، سيعدّ أردوغان العدة للعمل على المستوى الخارجي لحل عديد من المسائل التي عطّلها الانقلاب، ويأتي على رأسها ملف العلاقة مع الجيران الأوروبيين والاتفاقات العالقة معهم. وفي هذا السياق، هاجم تصريحات الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغريني حول محاولة الانقلاب، معلّقاً: «أتساءل كيف سيكون ردّ فعل موغيريني فيما لو تعرض برلمان بلادها إيطاليا للقصف؟». وحول الحديث عن احتمال عودة العمل بعقوبة الإعدام، أوضح أن «تركيا حالياً لا تعمل بعقوبة الإعدام، وما قلناه هو أن تلك العقوبة قد تطبق فيما لو جاء طلب من الشعب بضرورة تطبيقها، واستطلاعات الرأي التي أجرتها بعض الشركات تشير إلى أن 75 في المئة من الشعب تؤيد تطبيقها». وأكّد أن بلاده ستلغي العمل باتفاقية إعادة قبول اللاجئين مع الاتحاد الأوروبي، في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، ما لم يلتزم الاتحاد رفع تأشيرة الدخول عن المواطنين الأتراك، لافتاً إلى أن رئيس المجلس الأوروبي، دونالك توسك، سيجري خلال الأيام المقبلة زيارة لتركيا.

وكان أردوغان قد التقى أمس في القصر الرئاسي، الأمين العام لـ«مجلس أوروبا»، ثوربيورن ياغلاند، الذي أشاد بدور الشعب التركي في التصدي لمحاولة الانقلاب الفاشلة، معرباً عن تقديره لتكاتف أحزاب المعارضة في البرلمان حول الحكومة المنتخبة. وأضاف خلال مؤتمر صحافي في أنقرة، مع وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أنه لا يمكن تقبّل محاولة الانقلاب لكونها استهدفت المدنيين ومباني مؤسسات الدولة، ووقفت ضد الديموقراطية، مشيراً إلى أن المجلس كان سيعلّق عضوية تركيا، لو نجح الانقلابيون.

ومن جهته، شكر جاويش أوغلو، ياغلاند، على مواقفه الداعمة للرئيس التركي والحكومة المنتخبة ديموقراطياً، مشيراً إلى أن أنقرة «تنتظر الدعم اللازم من أوروبا تجاه الحكومة المنتخبة».

على صعيد آخر، قال وزير الداخلية التركي إفكان آلا، إن العمل بدأ على إعادة هيكلة وكالة المخابرات التركية و«لن يأخذ وقتاً طويلاً حتى يكتمل». وأكد «وجود إخفاقات للمخابرات» في ما يتعلق بمحاولة الانقلاب، وهو ما أشار إليه رئيس الوزراء بن علي يلدريم، الذي قال إن رئيس جهاز المخابرات حقان فيدان، لم يملك أجوبة حين سُئل عن امتناعه عن إعطاء معلومات للرئيس ورئيس الوزراء عندما علم بالانقلاب.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

تونس

السبسي «يضحك» على الجميع... ويأخذ «الرئاسات»

فعلها الرئيس التونسي، وبات الحزب الذي أسّسه قبل أعوام (نداء تونس) على رأس «السلطات الثلاث»، بعد تكليف القيادي فيه، يوسف الشاهد، تشكيل الحكومة المقبلة. فعلها الثمانيني رغم انقسام حزبه قبل أشهر وتراجع نفوذه، فيما لا تزال «حركة النهضة» راضية بمركز «الوصيف»... لكن وفق أي اتفاق؟

رمى السبسي بشباك مناورته ووضع التونسيين أمام خيار واحد (أ ف ب)

تونس ـ **مجدي الورفلي**

في منتصف شهر أيار/مايو الماضي، تحدثت صحيفة "المغرب" التونسية عن "طبخة سياسية" يجري إعدادها داخل قصر الرئاسة في قرطاج تهدف إلى إقالة رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، وتكليف إما مدير ديوان القصر سليم العزابي (38 عاماً)، أو وزير الشؤون المحلية يوسف الشاهد (41 عاماً). والمشترك بين الرجلين هو صغر سنّهما، وانتماؤهما إلى حزب (الرئيس) "نداء تونس"، وقربهما من الباجي قائد السبسي.

في الثاني من تموز/جويلية الماضي، أعلن الرئيس التونسي مبادرته لتشكيل "حكومة وحدة وطنية" تتفق على برنامجها الشخصية التي سترأسها والأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية (النقابية)، وهو ما حصل فعلاً حين انطلق ما عُرف إعلامياً بمشاورات قرطاج، بمشاركة تسعة أحزاب سياسية، وثلاث منظمات، ووقّعت تلك الأطراف على "وثيقة قرطاج" في 13 تموز/جويلية. بعد ذلك، عادت الأحزاب والمنظمات إلى مقارّها للتفكير في شخصيات تقترحها لترؤس "حكومة الوحدة"، وكان الجميع ينتظر حجب الثقة برلمانياً عن حكومة الحبيب الصيد الذي كان قد رفض الاستقالة طوعاً.

> **لم يكن الحوار إلا تكتيكاً سياسياً لرجل خبر السياسة منذ بورقيبة**

المفاجأة...

بعد إخراج الصيد من الحكومة، استأنف السبسي المشاورات لتحديد الاسم الذي سيشكل الحكومة، ودعا المنظمات والأحزاب إلى الاجتماع في قصر قرطاج. لكن خلافاً لما توقعه الجميع، طرح الرئيس التونسي مباشرة اسم وزير الشؤون المحلية والقيادي الشاب في "نداء تونس" لتشكيل الحكومة، وذلك رغم علمه بأن أربعة أحزاب مشاركة في المشاورات ترفض تقلّد متحزّب لمنصب رئيس "حكومة الوحدة الوطنيّة".

بصورة علنية، وضع السبسي الأطراف المشاركة في حوار قرطاج أمام حل من بين اثنين: القبول بالشاهد، أو الاتفاق في ما بينهم على اسم آخر يطرحونه عليه، فيما هو يعلم جيداً أن الحل الثاني مستحيل. وبذلك، نجح مخطط الرئيس، الذي كانت الصحيفة التونسية قد تحدثت عنه منذ أسابيع، وربما لم يكن الحوار والمشاورات إلا بمثابة تكتيك سياسي لرجل خبر السياسة منذ عهد الرئيس الأول لتونس الحبيب بورقيبة.

هكذا، رمى السبسي بشباك مناورته، ووضع التونسيين (باستثناء الائتلاف الحاكم الذي يضم حركة النهضة) أمام خيار واحد، وكان من التداعيات الأولي الارتباك الواضح بين غالبية الموقعين على "وثيقة قرطاج"، بينما التزمت المنظمات الاجتماعية، المؤثرة في البلاد، التحفظ، بانتظار برنامج الحكومة والتأكد من التزام يوسف الشاهد بتطبيق ما تضمنته "وثيقة قرطاج" التي من أولوياتها "مكافحة الإرهاب ومحاربة الفساد والرفع في نسق النمو والتحكم في التوازنات المالية". بعد تكليف يوسف الشاهد، أمس، استفرد "نداء تونس" بما يسمى (اصطلاحاً) الرئاسات الثلاث (رئاسة الجمهورية، والبرلمان، والحكومة). ورغم انقسام هذا الحزب قبل أشهر وتحوّله إلى الحزب الثاني في البرلمان خلف "حركة النهضة"، فإنّ الأخيرة ترفض حتى الساعة تولّي مسؤوليات الحكم لأسباب عدة، قد يكون من بينها اتفاق ضمني بين السبسي وزعيم "النهضة"، راشد الغنوشي.

وبخلاف نتائج المشاورات السياسية التي سيجريها يوسف الشاهد في الأيام المقبلة، فإنّ أي تشكيلة سيطرحها على البرلمان ستتمكن من الحصول على الثقة باعتبار أنّ أحزاب الائتلاف الرباعي (نداء تونس، آفاق، الاتحاد الوطني الحرّ، وحركة النهضة) تدعم خيار السبسي، وقد أكد القيادي في "النهضة" العجمي الوريمي لـ"الأخبار"، أمس، ذلك، وهو الموقف نفسه الذي أكده المتحدث الرسمي باسم "آفاق"، وليد صفر.

هل يحكم «النداء»؟

قد يبدو "نداء تونس" هو الرابح الأكبر اليوم، خصوصاً بعد النجاح في تكليف شخصية من الحزب لتشكيل الحكومة المقبلة. لكن في الوقت نفسه، فإنّ التجربة الحكومية الأولى كانت مخيّبة لآمال التونسيين، خاصة أنّ "النداء صدّر أزماته للحكومة وصار مصدر عدم استقرار وعرقلة للعمل الحكومي، وكان للصراعات في داخله تداعيات كبرى على الحكومة"، وفق ما قال أستاذ العلوم السياسية التونسي، حمزة المؤدب، قبل أيام لـ"الأخبار"، مشيراً إلى أنّ هذا الحزب "تحوّل إلى واجهة لتسلط لوبيات المال النافذة،

يوسف الشاهد: أمل «النداء»... الأخير؟

لدى قيادات "النداء"، أو من بقي منهم تحت زعامة نجل الرئيس، حافظ قائد السبسي، قناعة بأنّ التخلي عن رئاسة الحكومة بعد الانتخابات التشريعية للحبيب الصيد المستقل برغم الفوز، قد سبّب أزمة في الحزب، وبأنّ هذا ما قاد إلى الانقسام. واليوم تقول تلك القيادات إنها تريد تحمل مسؤوليتها في إدارة شؤون البلاد. ليست هذه القناعة وليدة الأيام الماضية، بل هي تعود لأشهر إلى الخلف. وعلى هذا الأساس اختار "النداء" يوسف الشاهد، ولم يقع الاختيار على شخصيات وطنية أو حتى على رئيس حزب "آفاق" (أحد أحزب الائتلاف الرباعي)، ياسين إبراهيم، الذي يستحسن البعض وصفه بأنه "صاحب علاقات دولية واسعة". وعملياً كان من الصعب اختيار ياسين إبراهيم لأن "صقور النداء ـ شق حافظ" كانوا يبحثون جدياً قبل نحو شهرين بإخراج هذا الحزب من الحكومة، فيما كان حبيب الصيد على أتم العلم بأنّ إبراهيم يتحيّن الفرص لترؤس الحكومة المقبلة.

وفي حديث إلى وكالة "رويترز"، قالت القيادية في "النداء" والنائبة بالبرلمان، صابرين القوبنطيني، إنّ "تعيين الشاهد تصحيح لوضع خاطئ عندما كان رئيس الوزراء السابق لا ينتمي إلى حزب، ما جعله لا يحقق نتائج مرضية"، مضيفة: "اليوم يجب أن نمضي للأمام ونتحمل المسؤولية في إنقاذ البلاد بحكومة وحدة وطنية تواجه الوضع الصعب في جميع المجالات".

قيادية في «النداء»: تعيين الشاهد أتى لتصحيح «الخطأ» (أ ف ب)

هكذا، أصبح الشاهد المولود في 18 أيلول/سبتمبر 1975 أصغر سياسي يُكلَّف ترؤس حكومة في تاريخ تونس، الأمر الذي دفع بعض المدونين التونسيين إلى التندر، قائلين: "لدينا أصغر رئيس حكومة في العالم العربي، وأكبر رئيس جمهورية".

ودعا الشاهد، أمس، "كل التونسين والتونسيات" إلى "دعم هذه الحكومة ومساندتها في إنجاز مهماتها"، ودعا "الطبقة السياسية وكل الإعلاميين وكل المنظمات الوطنية إلى تحمل مسؤولياتهم في هذه الفترة الصعبة التي تعيشها بلادنا". وقال: "اليوم ننطلق في مرحلة جديدة تتطلب منا جميعاً مجهودات وتضحيات استثنائية، تتطلب منا جرأة وشجاعة ونكران الذات وتتطلب منا حلولاً خارجة عن الأطر العادية". كذلك دعا الشباب التونسي الذي "يعيش ظروفاً صعبة" إلى أن "لا يفقد الأمل"، قائلاً: "رغم الصعوبات التي نعيشها في تونس (نحن) قادرون على أن ننجح ويلزمنا أن ننجح".

وقال للصحافيين بعدما كلفه الرئيس التونسي تشكيل "حكومة الوحدة الوطنية" إنه سيشرع في إجراء مشاورات حول تكوين الحكومة "مع جميع... الأحزاب السياسية و(المنظمات) الوطنية"، مضيفاً أنّ حكومته ستكون "حكومة سياسية وحكومة كفاءات وطنية من دون محاصصة (حزبية)، وستكون حكومة شباب إيماناً منا بقدرة الشباب على تغيير الأوضاع، وستكون المرأة ممثلة (فيها) بحجم وقدر أكبر".

وكان يوسف الشاهد، الحاصل على دكتوراه في الاقتصاد الزراعي ودرس بجامعات تونسية وفرنسية، قد بدأ حياته السياسية عقب "ثورة جانفي" في صفوف "حزب الوفاق الجمهوري"، قبل أن ينضم إلى "الحزب الجمهوري" الذي أسسه السياسي التونسي

الثلاث»

ولأطماع ابن رئيس الجمهورية وعائلته، ما عمَّق الأزمة عن طريق خلق سلطة موازية فعلية في مقابل أطراف حاكمة لا تملك من أمرها شيئاً، بل مطلوب منها أن تتحول الى واجهات لا أكثر".

وإلى جانب إخفاق التجربة الحكومية الأولى، فإنّ تخلي "نداء تونس" عملياً عن حكومة الحبيب الصيد ومحاولته تشكيل حكومة قد تضمّ أحزاباً إضافية إلى جانب أحزاب "الائتلاف الرباعي"، هو مشهد لا بدّ من أن ينتج حكومة سياسية توافقية معقدة التركيب وترأسها شخصية لن تتمكن من فرض قراراتها، لا في داخل الحكومة ولا أمام رئاسة الجمهورية التي باتت تستفيد أيضاً من غياب محكمة دستورية لتزيد عبر الممارسة السياسية صلاحياتها، فتحوّل النظام المرتكز على "دستور 2014" إلى ما يشبه نظاماً رئاسياً، في انحراف واضح.

ويسعى "النداء" إلى الحفاظ على نفوذه السياسي الحالي، في الوقت الذي ينتظر فيه الرأي العام التونسي نجاحات في عدد من الملفات بعد نحو عامين على انتخابات عام 2014. وفي الوقت نفسه، "من الممكن جداً أن تغرق البلاد في مأزق سياسي جديد، إذ عندما يكون عندك تسعة أحزاب في حكومة، وثلاث منظمات نقابية ضمن الفريق الحكومي نفسه، يجب الانتباه جيداً الى تعيين الوزير الأول، وإلى توزيع الحقائب الوزارية"، كما قال أستاذ العلوم السياسية التونسي حاتم مراد، في حوار متلفز قبل يومين، مضيفاً أنه في "الفترة الانتقالية كل شيء وارد، فالفترة الانتقالية هي في جوهرها غياب الاستقرار... وما دامت هناك صعوبات، سيكون الرأي العام دائماً غاضباً، لأن الرأي العام لا يصدق إلا ما يراه".

المخضرم، أحمد نجيب الشابي، ليستقر ختاماً في صفوف "النداء" عام 2013.

في التعريف عن الشاهد، اعتبر موقع "نواة" المحلي أنه "رجل المهمات الخاصة لدى رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي والمقرب من تخوم الأسرة وعالمها، وقبل ذلك لم يكن اسم يوسف الشاهد يمثل غير ذلك الشاب الخجول غير القادر على ترتيب أفكاره ولا الاسترسال في الحديث"، وهو رجل ثقة بالنسبة إلى السبسي، إذ خلال أزمة "النداء" الأخيرة جرى تشكيل لجنة عُرفت بـ"لجنة الـ13"، وذلك بهدف حل الأزمة عبر تنظيم مؤتمر توافقي، وقد ترأسها يوسف الشاهد آنذاك. وأشار "نواة" إلى أن الرئيس المكلّف "لم يكن مجرّد أستاذ جامعي وخبير دولي في السياسات الزراعية... إذ عمل قبل 2011 وبعدها بفترة في السفارة الأميركية في تونس ضمن قسم الخدمات الزراعية الخارجية".

من جهة أخرى، فإنّ الصحافي الفرنسي، بيا بيشو (المتابع لشؤون تونس)، قال أمس إنّ "الشاهد أحد مناصري الشراكة بين القطاع العام والخاص، وستكون اللامركزية قضيته".

(الأخبار)

الإنتخابات الأميركية

ترامب يواجه الجمهوريين والديموقراطيين: حملتي موحّدة... وكلينتون غير لائقة

باتت الانتقادات التي تطال دونالد ترامب أكثر حدّة. وهي لا تأتي من الجبهة الديموقراطية فقط، بل من الجمهوريين أيضاً. الذين بدأ عدد منهم يعلن دعمه للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون

وصلت الانتقادات التي يتعرّض المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب إلى مستوى حدّة غير مسبوق، في ظل التصريحات التي أطلقها ضده الرئيس باراك أوباما، بالتزامن مع إعلان أعضاء من الحزب الجمهوري أنهم سيصوّتون للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون.

أوباما وصف ترامب بأنه غير مؤهل ليصبح رئيساً، مندّداً في الوقت ذاته بقادة الحزب الجمهوري الذين يواصلون دعمه. وقال إن هذا الأخير "غير جاهز مطلقاً" لكي يكون رئيساً، مضيفاً: "قلت ذلك، الأسبوع الماضي، وهو يواصل إثبات ذلك".

وردّ ترامب على هذه الانتقادات، معرّجاً على كلينتون التي قال عنها إنها تبنّت سياسات أضرّت بالأمن القومي وبالعمال الأميركيين. وأضاف في بيان أصدره بعد وقت قليل على تصريحات أوباما، أن المرشحة الديموقراطية "أثبتت أنها غير لائقة للعمل في أي منصب حكومي".

ولكن الهجوم على ترامب لم يقف عند هذا الحد، فقد أعلن ريتشارد هانا، أحد أعضاء الكونغرس الأميركي عن الحزب الجمهوري، دعمه لكلينتون، ليكون أول عضو في الكونغرس تابع للحزب الجمهوري يعلن دعمه لها. ومن المتوقع أن يعطي قرار هانا غطاءً سياسياً لأعضاء آخرين في الحزب الجمهوري ممّن أعلنوا رفضهم لسياسات دونالد ترامب، ولكنهم لم يدعموا كلينتون في الانتخابات.

وفي هذا السياق، أعلنت الناشطة في الحزب الجمهوري الملياردير ميغ ويتمان، في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز"، أنها ستدعم المرشحة الديموقراطية في السباق الرئاسي الأميركي، وستقدم المال لحملتها، من أجل قطع الطريق على مرشح حزبها، الذي تعتبره "ديماغوجياً خطيراً".

وويتمان هي مديرة شركة "هوليت باكارد"، وقد موّلت بنفسها حملتها، أثناء ترشحها لمنصب حاكم ولاية كاليفورنيا في عام 2010، ولكنها فشلت في نهاية المطاف. وقالت للصحيفة إن ترامب "شخص ديماغوجي غير نزيه، وانتخابه في البيت الأبيض سيقود الولايات المتحدة في مسار خطير جداً".

كذلك، كشفت أن كلينتون اتصلت بها، الشهر الماضي، في إطار محاولاتها لاجتذاب أصوات الوسطيين والجمهوريين، عبر تقديم نفسها حامية للقيم المؤسسة للولايات المتحدة.

نددّ هولاند بـ «تجاوزات» ترامب التي «تثير الاشمئزاز»

انتقد ماكين وغيره من القادة الجمهوريين تصريحات صادرة عن ترامب (أ ف ب)

أيضاً على الجهة الجمهورية، انتقد السيناتور جون ماكين والعديد من القادة الجمهوريين تعليقات ترامب بشأن العائلة الأميركية المسلمة التي قتل ابنها الجندي في حرب العراق. وقال ماكين إن "ترشيح حزبنا لترامب لا يمنحه الحق المطلق في تشويه سمعة الأشخاص الذين يعتبرون الأفضل بيننا".

وقد أثارت سخرية المرشح الجمهوري من أم جندي أميركي مسلم قتل في العراق ردود فعل غاضبة في أوساط الجمهوريين والديموقراطيين على حد سواء. وكانت أم الجندي القتيل غزالة خان تقف صامتة إلى جانب زوجها وهو يتحدث عن ابنه، فتساءل ترامب ساخراً إن كان لديها ما تقوله، ولماذا بقيت صامتة.

ورداً على ذلك أيضاً، ندّد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بـ"تجاوزات" ترامب، التي وصفها بأنها "تثير الاشمئزاز". وقال، خلال لقاء مع أعضاء في "جمعية الصحافة الرئاسية" في باريس، إن التجاوزات تثير في النهاية شعوراً بالاشمئزاز، حتى في الولايات المتحدة، خصوصاً في حالة دونالد ترامب عندما يسخر من ذكرى جندي قتيل.

ولكن في مواجهة كل ذلك، أكد ترامب أن حملته موحدة، حتى في الوقت الذي يواجه فيه تمرداً مفتوحاً من بعض أعضاء حزبه. وكتب على حسابه على موقع "تويتر"، "حملتي تتمتع بوحدة صف عظيمة ربما أكبر ممّا كانت عليه في أي وقت مضى. أريد أن أشكر الجميع على تأييدهم الرائع. فلنهزم اتش"، مشيراً إلى كلينتون.

يأتي ذلك فيما أعلنت حملته، في بيان، أنها جمعت 80 مليون دولار تبرعات في تموز، وأن ما لديها من مال قبل الانتخابات التي ستجرى في الثامن من تشرين الثاني يبلغ 74 مليون دولار.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

وجهة نظر

نفاق أوروبا يضعها في عين الخطر

طارق عجيب

تتغنى الحكومات الأوروبية وشعوبها بالمعايير التي بُنيت عليها حضارتهم الحديثة، وتسعى هذه الحكومات إلى تكريس أعلى المستويات في مجالات الحياة كافة، وفي سبيل ذلك تُسخِّر كل إمكاناتها للدفاع عن هذه القيم باعتبارها جوهر وجود أوروبا وقوتها. كما أدت وسائلها الإعلامية، والأخرى التي تدور في فلكها، دوراً كبيراً في تسويق هذه المعايير، ما أدى إلى تشكيل قناعة لدى الشارع العربي بنزاهة أوروبا في تعاطيها مع الأزمات في المنطقة. وصلت هذه القناعة لدى البعض إلى اعتبارها «مُسَلَّمَة»، ولا يقبل هؤلاء انتقاد أوروبا ودورها في أزماتنا، لكنهم قد يقبلون مضطرين انتقاد أشخاص بعينهم من القادة الأوروبيين بعد أن تربط تصرفاتهم «الشاذة» عن المعايير الأوروبية تحت عنوان «انسياقهم الأعمى خلف الأميركي ومشروعه في العالم». هذا ما حدث أخيرا مع طوني بلير في بريطانيا، ونيكولا ساركوزي في فرنسا. فصاروا يبررون لأوروبا سياساتها غير السليمة بأنها كانت نتيجة تعرضها للخديعة من الأميركيين وبعض دول المنطقة.

جراء ذلك، ظن الشارع العربي أنه بعد العمليات الإرهابية الأخيرة التي ضربت أوروبا في أهم عواصمها، أنها ستغير سياساتها في المنطقة، وسينعكس ما حدث إيجابياً باتجاه حلول سياسية، لكن الرد على هذه الظنون جاء من قادة أوروبا وساستها عبر تأكيدهم صوابية سياساتهم وصحة قراراتهم، كما ظهر في تصريحات التشكيلة الجديدة للحكومة البريطانية، بل ذهب بعضهم كالرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، إلى إعلان تصعيد العمليات العسكرية في منطقتنا باعتبارها «دار إرهاب». أيضا دعت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، إلى مشاركة أكبر لدول أوروبا في الحراك العسكري والسياسي في المنطقة.

وللتذكير، فإن أوروبا التي تهيمن عليها دولٌ لها تاريخها الاستعماري العريق والقريب، كرَّست بعد خروجها العسكري من الدول التي كانت تستعمرها موارد هائلة لميزانياتها، عبر استمرارها بأشكال كثيرة أخرى تهيمن فيها على مقدرات البلدان التي حكمتها، كما وفرت لمنتجاتها الخفيفة والثقيلة أسواقاً شاسعة للاستهلاك، واستغلت سوق العمالة الرخيصة، واستثمرت في الصراعات الداخلية للشعوب الفقيرة والجاهلة.

كذلك فإنها تذكي الحروب والنزاعات بين دول العالم ومنها منطقتنا لتؤمن تصريفاً مستمراً لإنتاجها الحربي والعسكري، ولتخلق فرص عمل لمستشاريها وشركاتها الأمنية، ومؤسساتها وهيئاتها غير الحكومية التي تنشط في البلاد المنكوبة. أما دول أوروبا، التي لم تمارس الاستعمار بشكله العسكري المباشر، فهي الآن شريكة كاملة فيه وفي نتائجه حينما تحالفت ووافقت على سياسات من فعل ذلك، وخاصة فرض الشركات الأوروبية العملاقة التي تحتكر أهم الصناعات والاستثمارات في غالبية القطاعات، بدايةً من أمور الحياة البسيطة وانتهاء بالتكنولوجيا النووية، وما بينهما من قطاعات. كل ذلك كان يجري من دون أي رادع أخلاقي أو إنساني وفق تصوّرنا عن المعايير والقيم الأوروبية.

أوروبا لا تقبل أن تتنازل عن أبسط معاييرها داخل حدودها بل تسعى إلى رفع مستوياتها، فيما تتغاضى عما تتعرض له بلداننا وشعوبنا من انتهاك لكل القيم الإنسانية، لذلك تغض الطرف عن استثمار التنظيمات الإرهابية لمصلحتها، بل توفر على أراضيها لقادة تلك التنظيمات والكثير من عناصرها الأوروبية وغير الأوروبية بيئة مناسبة لنشاطاتهم. كل ذلك يحدث في سبيل ضمان استمرار وجودها في المنطقة.

في حال كهذا، يجب علينا النظر إلى الدور الأوروبي في المنطقة بعيداً عما تشكل لدى الشارع العربي، بل يجب رؤية أوروبا شريكاً رئيسياً بكامل قناعتها في كل ما يحدث من مآسٍ في المنطقة، وإلا فعليها التعاطي بشكل مختلف عما نراه على أرض الواقع، كاحترام حقوق وحريات وخصوصيات شعوب المنطقة وخياراتها، وتقديم أمن واستقرار وسيادة الدول على أي مصالح ومكاسب خاصة لها.

أما حين نرى ما يخالف هذه المعايير في ممارسات أوروبا خارج حدودها، فهذا يعني أن القارة العجوز تغرق في مستنقع النفاق الذي سيصل بها في النهاية إلى أن تكون مضطرة إلى دفع ثمن كبير تهدر فيه رصيدها الذي تعتقد أنه سيحميها من أي خطر داهم. وإن لم تلتقط الإشارات التي ارتفع صوتها في الآونة الأخيرة، وظلت تتعامل معها بما يناسبها من علاج لجذور المشكلات لا لقشورها، فستكون خلال وقت قريب في عين الخطر الذي تشارك الآن في حشر غيرها فيه.

تقرير

أبو مصعب البرناوي... والي «بوكو حرام» الجديد؟

يبدو أن جماعة "بوكو حرام" النيجيرية قد بايعت والياً جديداً عليها، وذلك وفق ما أوردته نشرة "النبأ" الصادرة عن تنظيم "داعش"، الأمر الذي يثير مجدداً التكهنات بشأن اختفاء زعيمها أبو بكر الشكوي. وكان الشكوي، المتواري والذي أعلنت وفاته مرات عدة، قد تولى قيادة هذه الجماعة في عام 2009، بعد مقتل مؤسسها وزعيمها محمد يوسف، على يد قوات الأمن. وتمكّن هذا الرجل، الذي يشتهر ببطشه وعنفه والذي اعتاد إطلاق التصريحات الإعلامية النارية، من جعل جماعة "بوكو حرام" واحدة من أعنف حركات التمرّد وأكثرها ترهيباً. وفي هذا السياق، أعلنت الجماعة ولاءها لتنظيم "داعش" في آذار 2015. كذلك أدى تمرّدها وقمعها من قبل قوات الأمن، إلى سقوط عشرين ألف قتيل على الأقل، إضافة إلى نزوح 2,6 مليون شخص في شمال شرق نيجيريا والمناطق الحدودية للبلدان المجاورة حول بحيرة تشاد.

أما ما يعزّز الشكوك بشأن تولي والٍ جديد أمر هذه الجماعة، فهو المقابلة التي أجرتها "النبأ" في عددها 41 المؤرخ الثلاثاء. وذكرت النشرة: "في حواره الأول مع صحيفة النبأ، بعد تكليفه والياً على غرب أفريقيا، يتحدث الشيخ أبو مصعب البرناوي عن تاريخ الجهاد في هذه المنطقة".

وحتى الآن، وإن بدت الجماعة "الجهادية" النيجيرية متشرذمة، فإن أبو بكر الشكوي لم يتخلّ مطلقاً بصورة رسمية عن مهماته القيادية، فيما لم يصدر البرناوي، في حديثه إلى "النبأ"، أي إشارة واضحة إلى مصير الزعيم المعروف للجماعة.

ومنذ عام 2015، ظهر البرناوي مرات عدة في أشرطة فيديو تتحدث عن هجمات الجماعة، ولذلك عُدّ بمثابة متحدث باسم "بوكو حرام" بحسب بعض الخبراء. لكن الشكوي دحض بنفسه هذا الأمر، مؤكداً أنه "لا يوجد سوى متحدث واحد" هو أبو زنيرا.

وقال كيل شايدلر من مركز السياسة الأمنية، مقره في واشنطن، إن البرناوي "معبر وواضح جداً في ما يتعلق بالتنظيم وأهدافه". وأضاف: "إن كان الشكوي لا يزال حياً، فذلك يدلّ على أن تنظيم داعش يريد إبداله" بالبرناوي.

مع ذلك، فقد كثرت التكهنات حول اختفاء الشكوي، ذلك أن الجيش النيجيري أعلن مقتله مرات عدة. وآخر ظهور له يعود إلى آذار الماضي، حين ظهر منهكاً في شريط فيديو نشر على موقع "يوتيوب"، وأعلن آنذاك "بالنسبة إلي، النهاية اقتربت". وأفادت مصادر محلية مقرّبة من "التيار الجهادي" بأن الشكوي أصيب آنذاك في المعدة. ومنذ ذلك الحين، لم يبرز أي دليل آخر يشير إلى أنه لا يزال على قيد الحياة، ما يبعث على الاعتقاد بأن زعيم الجماعة، إما أنه عاجز عن القيادة وإما أنه ميت.

(أ ف ب)

أدى تمرّد الجماعة وقمعها من الأمن إلى سقوط 20 ألف قتيل على الأقل (أ ف ب)

> ظهر البرناوي في أشرطة فيديو تتحدث عن هجمات الجماعة

تقرير

عودة الحركة إلى مطار دبي

استؤنفت أمس حركة الطيران في مطار دبي، الذي يُعَدّ الأكثر نشاطاً في العالم لجهة عدد ركاب الرحلات الدولية، بعد نحو أربع ساعات من التوقف، على أثر حادث تعرضت له طائرة كانت آتية من الهند.

وكانت طائرة من طراز «بوينغ 777» تابعة لشركة طيران الإمارات قد تعرضت لحادث أثناء هبوطها في مطار دبي الدولي أمس، أدى إلى اندلاع حريق فيها، فيما أعلنت السلطات إجلاء 300 شخص كانوا على متنها بسلام. وأدى الحادث، الذي لم تُعرف أسبابه بعد إلى تعليق كل الرحلات في المطار.

وأشارت الشركة التي تعرضت رحلتها «إي كاي 521» للحادث، نحو ساعة بعد ظهر أمس بالتوقيت المحلي، إلى أن 282 راكباً و18 من أفراد الطاقم كانوا على متن الطائرة، وهم من 20 جنسية، أبرزها الهندية (224 شخصاً) والبريطانية (24) والإماراتية (11). وأكدت طيران الامارات عدم تسجيل أي «إصابات قاتلة بين الركاب وأفراد الطاقم. كل الركاب وأفراد الطاقم تم إحصاؤهم وهم بأمان».

وأوضح الرئيس التنفيذي لطيران الإمارات، أحمد بن سعيد آل مكتوم، أن 13 إصابة طفيفة وقعت في صفوف الركاب، لم تستدع نقل أي منهم إلى المستشفى. وأكد مكتوم أن أي حريق لم يندلع في الطائرة قبل هبوطها، مستبعداً فرضية وقوع «حادث أمني».

وتلك هي المرة الثانية خلال أقل من عشرة أيام التي تواجه فيها طائرة تابعة لطيران الإمارات مشاكل، إذ هبطت طائرة من الطراز نفسه، متجهة الى المالديف، اضطرارياً في مدينة مومباي الهندية في 26 تموز الماضي، بسبب «عطل فني». كذلك يأتي الحادث بعد زهاء أربعة أشهر من تحطم طائرة تابعة لشركة «فلاي دبي»، أثناء هبوطها في مطار «روستوف أون دون» في روسيا، في 19 آذار الماضي، ما أدى إلى مقتل 61 شخصاً كانوا على متنها.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2356

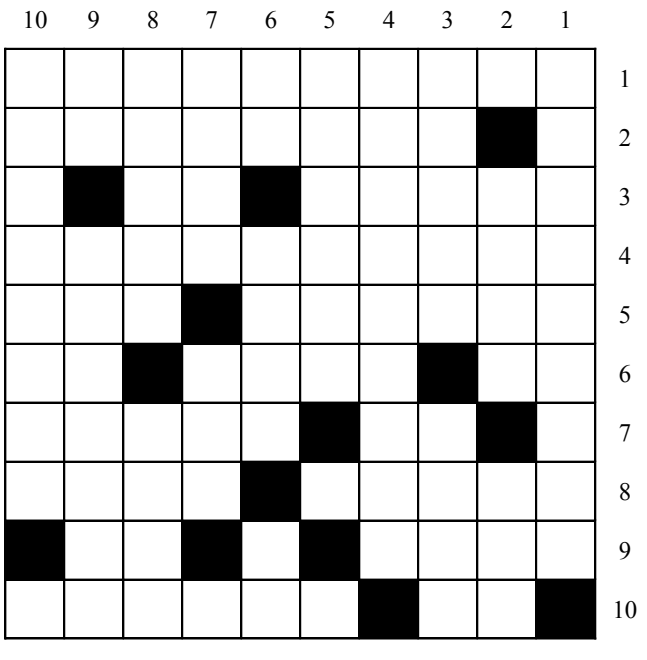

أفقيا

1- شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية – 2- منخفض صحراوي واسع في جنوب أفريقيا – 3- التزهّد والتعبّد في أماكن بعيدة أو موحشة – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 4- شخصية تمثيلية لممثل سوري قدير – 5- من أسماء الذئب – إسم إشارة لمفرد ومتوسط المؤنث – 6- من الحيوانات – مرعب ومخيف – جرذ بالأجنبية – 7- راحة اليد - نعهد اليك فيه – 8- من مؤلفات الشاعر اللبناني الراحل الياس أبو شبكة – مدينة سعودية – 9- ضد أسرفت وبذرت الأموال في السوق – عكسها مقياس مساحة – 10- شك وارتاب في الأمر – عاصمة بلاد الأرناؤوط الأوروبية

عمودياً

1- عاصمة بوركينا فاسو – 2- برغي – رمى البحر جثة الغريق – 3- مدينة مغربية فيها قلعة وابواب مشهورة – حنطة أو ذرة بالأجنبية – 4- سياسي وزعيم فلسطيني راحل – 5- عائلة وزير خارجية فرنسي في اوائل القرن الماضي مهدّ لعقد الإتفاق الودي بين فرنسا وبريطانيا العظمى – 6- للنفي – من ألقاب الشيطان – وَضْع اللحم على النار لكي ينضج – 7- أنزل من الجو واستقر على الأرض – نوع من الحيات الضخمة جداً – 8- من الأحجار الكريمة – عائلة ملحن النشيد الوطني اللبناني – 9- أمر خفي لا يُشاع – ممثلة مصرية من أفلامها « العشق والدم « – 10- أعلى بحيرة في العالم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جنيفر لوبيز – 2- واصا باشا – 3- زبّال – فيروز – 4- فين – لو – ألم – 5- ري – نومي – 6- اوسترالي – 7- فنن – يدري – 8- ضو – يكن – 9- براغي – صبور – 10- عمّار – بلوري

عمودياً

1- جوزفين – ضبع – 2- نابير – فورم – 3- يُصان – ان – ١١ – 4- فال – هونيغر – 5- رب – كي – 6- لافونتين – 7- وشي – ورد – صل – 8- باراماريبو – 9- وليلي – ور – 10- زمزم – فرّي

sudoku 2356

6	5				2			
2			1	9	3			
9		4				7		
	9			2			6	
5	8						3	7
	4			7			5	
		3				5		9
			8	5	4			6
			9				7	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2355

3	6	2	1	7	9	4	8	5
5	1	7	6	8	4	3	9	2
4	9	8	5	3	2	7	6	1
6	2	1	8	4	7	9	5	3
7	4	9	2	5	3	6	1	8
8	3	5	9	1	6	2	7	4
9	8	6	3	2	1	5	4	7
1	7	3	4	6	5	8	2	9
2	5	4	7	9	8	1	3	6

مشاهير 2356

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية كانت عارضة أزياء. هي إبنة أخت الفنانة والراقصة المصرية تحية كاريوكا. لها العديد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية المعروفة

5+6+2+1+11+4 = الشجاع والمقدام ■ 7+10+3+8 = فرس ■ 9+1 = مقياس مساحة

حل الشبكة الماضية: **ايفان بافلوف**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء زيت خاص لكابلات التوتر العالي 66 و150 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6166 تاريخ 2016/6/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/8/26 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2016/7/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1476

.....

إعلان للمرة الثانية

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها إلى تأمين اعمال الرش والتعقيم للموجودات الحفظية في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية

لذلك يطلب من الشركات أو المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال أوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنّية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور أعلاه، على أن تسلم العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في مكتب المدير العام من تاريخ بدء النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلية إعتباراً من يوم الخميس الواقع في 2016/8/4 ولغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/8/10، مع العلم بأن جلسة فضّ العروض ستتمّ في مركز المؤسسة الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي ـ الطابق السابع عند الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع فيه 2016/8/11.

ت: 01/345854 ــ 01/344941 ــ 01/739702

المكلفة بتسيير أعمال
مؤسسة المحفوظات الوطنية
نزيهة الأمين
التكليف 1479

.....

إعلان تلزيم

شراء أجهزة اجهزة كمبيوتر لزوم ادارة الجمارك
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث والعشرون من اب من العام الفين وستة عشر، يجري المجلس الأعلى للجمارك في مركزه الكائن في ساحة رياض الصلح ـ بناية شاكر وعويني ـ الطابق الثامن ـ قاعدة التلزيمات، استدراج عروض لتلزيم شراء طابعات لزوم ادارة الجمارك.

التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية، /5,000,000/ل.ل.

تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.

يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر اب من العام ألفين وستة عشر.

مدير الجمارك العام
شفيق مرعي
التكليف 1482

.....

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 30 من شهر آب 2016
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم تقديم اجهزة تلفزيون لزوم الاذاعة اللبنانية.

التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية.

طريقة التلزيم: تقديم اسعار

العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 29 من شهر آب 2016.

بيروت في: 29 تموز 2016
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 1480

.....

إعلان

تعلن بلدية الشياح عن رغبتها في انتخاب تسعة اعضاء غير حكميين لاشغال عضوية في مجلس ادارة المجمع الثقافي والرياضي خاصة البلدية وذلك بتاريخ يوم الجمعة الموافق في 2016/8/19، اثناء انعقاد جلسة المجلس البلدي في مبنى بلدية الشياح.

يمكن للراغبين في الاشتراك، والذين تنطبق عليهم الشروط المحددة في المادتين السادسة والسابعة من النظام الاساسي الاطلاع على الشروط المحددة في قلم البلدية طيلة ايام الاسبوع خلال الدوام الرسمي.

تقبل الطلبات في قلم البلدية حتى الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر يوم الخميس الموافق في 2016/8/18 وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي.

رئيس بلدية الشياح
ادمون غاريوس
التكليف 1486

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي مرسال جبور بالوكاله عن احد ورثة ميلاد الخواجه سندات بدل ضائع للعقارات 229 و144 و1026 و232 و177 و143 و151 اردە.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب الدكتور جلال عيد كساب سند بدل ضائع للعقار 943 انفه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبدالرحمن موسى بالوكاله عن راتب الشدياق سند بدل ضائع للعقار 265 القبيات.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب صلاح الدين حازم العلي بالوكاله عن نوف آغا سند بدل ضائع للعقار 474 شدرا مشتى حسن ـ مشتى حمود.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جوزاف عساف دحدح بالوكاله عن روبير المكاري سند بدل ضائع للعقار 583 كفرحورا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جورج يوسف بولس بالوكاله عن ورثة نجيبه ليون وورثة سعدى رزق سندي بدل ضائع للعقارين 651 و648 بجدرفل.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي طوني مخلوف بالوكاله عن طنوس لويس سند بدل ضائع 1660 كرمسده.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب حسين شفيق محمد علي محسن سند بدل ضائع للعقار 375 متريت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عفيف عبد الكريم حجازي مالك القسم /4/ بلوك /B/ من العقار /3095/ برج حمود سند تمليك بدل ضائع باسمه

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبد الكريم محمد فواز بوكالته عن مصطفى عبد اللطيف فاخوري الوكيل عن بلسم محمد زكي عبد القادر احد ورثة نفيسه سلمان البراك مالكة القسم /5/ من العقار /1131/ الدكوانة سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جان بيار ريمون نعمان مالك القسم /8/ بلوك /B/ من العقار /3596/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسمه

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سالم موسى بيطار بوكالته عن ايليا ابراهيم الهبر مالك العقار /2795/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فياض حسن مرسل بوكالته عن محمد حيدر فرحات احد ورثة حيدر قاسم فرحات المالك في العقار /4432/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعادة إعلان

تجري مصلحة الابحاث العلمية الزراعية إعادة لمناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تقديم مواد كيميائية لزوم مختبرات المياه والتربة والزيت والعسل في محطة حاصبيا التابعة للمصلحة.	2016/8/30	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تقديم وتركيب اجهزة وادوات مخبرية ومواد كيميائية لزوم مختبر السموم الفطرية في محطة تل العمارة.	2016/8/30	الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الثلاثاء

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيّد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علما بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 1 آب 2016
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1484

.....

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل ـ دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك ـ دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً. لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
بلال اكرم قصاص	1769099	RR160365156LB
محمد مهدي النمر	2221743	RR160365099LB
EURO LAB	2747981	RR160365142LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 1382

.....

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل ـ دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك ـ دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً. لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
نسرين محمد شحادة القرصيفي	593561	RR160365139LB
الشركة التقنية للصناعة والتجارة ش.م.م.	1757051	RR160365111LB
محمد سعدون الحجيري	2900195	RR160365071LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 1382

الكرة الإنكليزية

مورينيو خاف شفاينشتايغر فأبعده؟

لم يحترم جوزيه مورينيو تاريخ باستيان شفاينشتايغر ولم يدرك اهمية وجود لاعب من هذا النوع في صفوف فريقه مانشستر يونايتد. قرار المدرب البرتغالي بابعاد النجم الالماني عن فريقه خاطئ الى حدٍّ بعيد، اذ ان التأثير الايجابي لـ "شفايني" هو ابعد من الملعب

رغم كل شيء لم يكن «شفايني» بسوء فلايني او غيره خلال المباريات التي لعبها مع يونايتد (ارشيف)

شربل كريّم

أن يكون في فريقك لاعب مثل الالماني باستيان شفاينشتايغر فهذا يعني انك تملك لاعباً استراتيجياً وقائداً حقيقياً على ارض الملعب. وهاتان النقطتان كانتا السبب وراء استدعاء مدرب منتخب المانيا يواكيم لوف لـ "شفايني" الى تشكيلته في كأس اوروبا 2016، اذ ادرك "يوغي" ان أيّاً من لاعبيه الآخرين إذا ما حمل شارة القيادة نيابة عن شفاينشتايغر فإنه لن يكون لديه نفس التأثير في المجموعة كما يفعل نجم بايرن ميونيخ السابق.

هو الامر نفسه الذي بحث عنه المدرب الهولندي لويس فان غال عندما طالب ادارة "الشياطين الحمر" بضم شفاينشتايغر الى الفريق، بعدما اصاب عملاً ناجحاً وإياه ايام كانا سويّاً في بافاريا. صحيح ان قائد المانيا المعتزل دولياً حطّ في "اولد ترافورد" وهو يحمل بعض الكيلوغرامات الزائدة، وصحيح انه انتكس مرات عدة جراء الاصابة، الا انه لعب الدور المطلوب منه في كلّ مرة تمكن فيها من التواجد مع المجموعة احتياطياً او أساسياً.

اي متابع لمباريات مانشستر يونايتد في الموسم الماضي يمكنه ان يوافق على هذه النقطة، اذ خلال فترة الاحماء كانت الكاميرات تنقل صور "النمر" الالماني وهو يخلق جواً من الوديّة مع زملائه اصحاب الاسماء الكبيرة او اولئك اليافعين الذين استعان بهم فان غال في مباريات عدة. أما خلال المباريات، فكنت تجد شفاينشتايغر قائداً حقيقياً على ارض الملعب ولو ان الشارة لم تكن موجودة على ذراعه الايسر، فهو فرض بوديّة تامة شخصيته على الجميع، معطياً التوجيهات للاعبي الخطوط الثلاثة، ومسدياً النصائح الى الشبان الذين استفادوا من تعليماته وخبرته الاستثنائية التي من خلالها كان قد حصد كل شيء ممكن في مسيرته الرياضية، فائزاً بأكبر الالقاب على صعيد الاندية، وبأكبرها أيضاً على صعيد المنتخبات.

لكن أيضاً يصح القول ان شفاينشتايغر لم يكن بقمة مستواه في موسمه الاول مع يونايتد، وهو امر طبيعي بالنظر الى انه عانى الاصابات لفتراتٍ عدة. لكن الواقع انه لم يكن بسوء البلجيكي مروان فلايني أو غيره من اللاعبين مثلاً في كل مرة لعب فيها بل كانت له لحظات حاسمة في كثير من الأحيان تركت آثارها الايجابية على نتائج الفريق. وطبعاً كان يُنتظر من "شفايني" اكثر بكثير، لكنه قاتل بما يملك من قدرات مكسورة، وهو الامر عينه الذي فعله مع "المانشافت" في "يورو 2016" منذ اللحظة الاولى التي قرر فيها لوف اشراكه امام اوكرانيا فهزّ الشباك من اول لمسة.

المهم ان هذا الكلام يأخذنا الى المعادلة الاساسية، وهي ان المدرب الجديد لمانشستر يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو لم يخطئ فقط في التقليل من احترام لاعب بحجم شفاينشتايغر

> يحتاج مورينيو الى لاعبي خبرة مثل «شفايني»

عندما طلب ان يتدرّب مع الفريق الرديف، وهو امر مخزٍ لمدرب ربما يخشى وجود لاعب بشخصيةٍ قوية مثل "التايغر" يمكنه ان يغرد خارج سربه ويجمع حوله الاكثرية في لحظات معدودة. ومورينيو بدا اصلاً حذراً منذ لحظة وصوله الى يونايتد، فهو يخشى ربما ان تحاك ضده مؤامرة من قبل بعض اللاعبين الذين لا يستلطفونه كتلك التي عرفها في حقبته الاخيرة في تشلسي، وهو لهذا السبب ذهب الى مغازلة واين روني منذ الايام الأولى لوصوله، مغرقاً إياه بأحسن الأوصاف ومشدداً على اهميته كقائد تدور حوله المنظومة بأكملها.

محق مورينيو في هذا الاطار، إذ ان روني هو الأكثر شعبية بين زملائه، وهو الذي سيرتدي شارة القيادة، لكن إذا ما توسّعنا في الموضوع، ندرك خطأ "السبيشال وان"، بالاستغناء عن شفاينشتايغر. والكلام يصوّب على حاجة مورينيو الى اكثر من قائد خبير في تشكيلته، فإذا وضعنا كل لاعبي يونايتد في ميزان الخبرة القيادية ندرك انه لا يوجد في الفريق سوى روني ومايكل كاريك اللذين بإمكانهما لعب هذا الدور في تشكيلة تعجّ بالشبان، في وقتٍ يحتاج فيه بالتأكيد السويدي زلاتان ابراهيموفيتش الى اكثر من شهر لكي ينغمس مع المجموعة بسيكولوجياً لكي يتقبّل الجميع والعكس صحيح.

بطبيعة الحال، هي ليست المرة الاولى التي يخطئ فيها مورينيو، لكن اذا ما كانت البداية تشوبها الاخطاء فإن النهاية قد لا تكون افضل مما سبقها.

سوق الانتقالات

دراكسلر يصدم فولسبورغ بقرار الرحيل

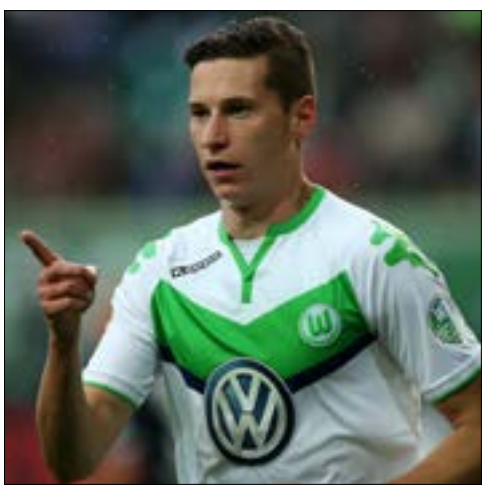
يبدو دراكسلر هدفاً ليوفنتوس وأرسنال (أرشيف)

عبّر النجم الألماني جوليان دراكسلر عن نيته ترك فريقه الحالي فولسبورغ، رغم أن المدير الرياضي للأخير، كلاوس ألوفس، كان قد صرّح قبل فترة قائلاً: "دراكسلر سيبقى في صفوف فولسبورغ بنسبة 100%".

وقال دراكسلر في مقابلة مع صحيفة "بيلد": "بعد نهاية كأس أوروبا، أوضحت للمدرب ديتر هيكينغ بصراحة أنني أرغب في ترك الفريق".

وكان دراكسلر قد انضم الى صفوف فريقه الحالي في مطلع الموسم الماضي مقابل صفقة بلغت 36 مليون يورو ويرتبط بعقد معه حتى عام 2020، وقد تردد انه يفاوض يوفنتوس الايطالي وأرسنال الانكليزي.

من جهته، أعاد فيردر بريمن مهاجمه القديم ماكس كروزه الى صفوفه قادماً من فولسبورغ، بعد سلسلة أحداث ألقت بظلالها على مسيرته مع فريقه الموسم الماضي. وأوردت تقارير ان بريمن دفع 9 ملايين يورو بغية الحصول على خدمات كروزه الذي اثار جدلاً قبل اشهر بعد فقدانه 75 الف يورو في سيارة أجرة، قبل أن يتشاجر بشكل عنيف مع مراسلة صحافية في ملهى ليلي. وعانى كروزه من هذه الأحداث التي سبّبت استبعاده عن المنتخب بعدما كان ضمن خيارات مدرب «المانشافت» يواكيم لوف. من جهة أخرى، انهى تشلسي الإنكليزي بيع لاعبه المصري محمد صلاح إلى روما، اذ أشار النادي اللندني إلى أن صلاح سينتقل إلى فريق العاصمة الايطالية بشكلٍ نهائي بعدما لعب له الموسم الماضي على سبيل الإعارة.

أما جار تشلسي، أرسنال فسيخوض منافسة شرسة مع يوفنتوس، في سبيل الحصول على خدمات نجم باريس سان جيرمان الفرنسي بلاز ماتويدي. ووفقاً لبعض التقارير الصحافية، فإن يوفنتوس يسعى بقوة لسد الفراغ الذي سيخلّفه الرحيل المحتمل لنجمه بول بوغبا، إلى صفوف مانشستر يونايتد، وقد بات ماتويدي على رأس قائمة المطلوبين لدى "السيدة العجوز".

بدوره، حسم مانشستر سيتي السباق الى خدمات نجم بالميراس البرازيلي غابريال جيسوس فضمّه بعقدٍ يمتد لخمس سنوات. وأوردت تقارير أن جيسوس (19 عاماً) كلف خزينة الـ«سيتيزنس» 36 مليون دولار، لكن الصفقة تقضي ببقائه مع فريقه الحالي حتى كانون الأول المقبل، وهو الذي كان مطلوباً من فرق اوروبية كبيرة اخرى على رأسها برشلونة الاسباني.

وفي إسبانيا، أعلن مدرب ريال مدريد، الفرنسي زين الدين زيدان، أن مهاجم الفريق خيسي رودريغيز في طريقه للانضمام إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. وفي الوقت الذي تحدثت فيه الصحف الفرنسية عن انتقال كامل بالنسبة الى خيسي مقابل 25 مليون يورو، فإن زيدان لمح الى أن الصفقة قد تكون على سبيل الإعارة.

ريو 2016

مسابقة كرة القدم في الأولمبياد تنطلق اليوم

تسبق مسابقة كرة القدم في أولمبياد ريو دي جانيرو الإنطلاق الرسمي للألعاب غداً حيث تنطلق اليوم بأربع مباريات في بداية السباق نحو الذهب.
وتُفتتح المنافسات بمباراة العراق مع الدنمارك، الساعة 19،00 بتوقيت بيروت، بينما تلعب البرازيل مع جنوب أفريقيا، الساعة 22،00، ضمن المجموعة المجموعة الأولى، بينما تلتقي ألمانيا مع المكسيك الساعة 23،00 ضمن المجموعة الثالثة، والجزائر مع هندوراس، الساعة 21،00 ضمن المجموعة الرابعة.
وتضم المجموعة الأولى: البرازيل والعراق والدنمارك وجنوب أفريقيا، والثانية: السويد وكولومبيا ونيجيريا واليابان، والثالثة: ألمانيا والمكسيك وكوريا الجنوبية وفيجي، والرابعة: الأرجنتين والبرتغال والجزائر وهندوراس.
ويحمل نيمار آمال الشعب البرازيلي بغية خطف الذهب للمرة الأولى في تاريخ البلاد التي أحرزت لقب المونديال 5 مرات.
ويبدو الذهب الأولمبي مهماً جداً بالنسبة للبرازيليين ليس لأنهم لم يحصلوا عليهم سابقاً فحسب، بل لأن البلاد تعيش في أسوأ أيامها الكروية بعد ثلاث خيبات متتالية في مونديال 2014 الذي استضافته و"كوبا أميركا" 2015 و2016.
ويرى المراقبون أن المنتخب البرازيلي هو الأقوى إذ يضم إلى جانب نيمار كلاً من غابريال باربوسا وغابريال جيسوس نجمي سانتوس وبالميراس على التوالي.
ويعتمد المدرب روجيريو ميكالي أيضاً على ماركينيوس مدافع باريس سان جرمان الفرنسي، إضافة إلى رافينيا زميل نيمار في برشلونة الإسباني.
ويأتي الخطر الأكبر على آمال البرازيل بالتتويج بالغار من خصمتها الأزلية الأرجنتين التي تضم نجوماً واعدين أسوة بثنائي أتلتيكو مدريد الإسباني أنخل كوريا وجيوفاني سيميوني ابن المدرب دييغو سيميوني، وقد شكلا ثنائياً مخيفاً حصد 13 هدفاً ما سمح للأرجنتين بمعانقة لقب "كوبا أميركا" لما دون سن 20 عاماً في 2015.
من جهته سيعتمد منتخب ألمانيا على خبرة الشقيقين لارس وزفن بندر بغية تحقيق النجاح المنشود في العرس الأولمبي.
وتحمل البرازيل ذكريات لا تنسى للمدافع الألماني ماتياس غينتر، الذي توّج مع منتخب بلاده في مونديال 2014.

تعوّل البرازيل على نيمار لإحراز الذهب الاولمبي (أ ف ب)

«بوكيمون غو» تضرب في «ريو 2016»

بطل الجمباز الياباني أوتشيمورا (أرشيف)

عاش بطل الجمباز الياباني كوهي أوتشيمورا صدمة عند وصوله إلى ريو دي جانيرو للمشاركة في الأولمبياد، رغم أن المنافسات لم تبدأ بعد، ولم يتلقّ أي هزيمة، إذ إنه دفع غالياً ثمن إدمانه على لعبة "بوكيمون غو"، لأن فاتورة هاتفه وصلت إلى 5 آلاف دولار أميركي نتيجة مواصلة اللعب، حتى بعد وصوله إلى ريو من أجل الدفاع عن لقبه الأولمبي.
ولم يكن أوتشيمورا، الفائز بذهبية أولمبياد بكين 2012 في المسابقة الكاملة للجمباز، على دراية بأن التجوال الدولي أو ما يعرف بالـ"رومينغ" سيكلّفه كثيراً.
وأكد زميل أوتشيمورا، كنزو شيراي، لوكالة "كيودو" اليابانية، أن بطل العالم 6 مرات في مختلف فئات الجمباز "بدا وكأنه ميتاً خلال وجبة الغذاء في ذلك اليوم"، في إشارة إلى الصدمة التي أصابته بعدما علم بفاتورة الـ500 ألف ين ياباني.
واتصل أوتشيمورا (27 عاماً) بشركة الاتصالات المشترك معها من أجل محاولة شرح ما حصل معه، وقد نجح في تخفيض الفاتورة حتى 3 آلاف ين.
وتجتاح حمى لعبة "بوكيمون غو" العالم أجمع، إذ تنظم نشاطات في بلدان عدة تقوم على البحث عن الشخصيات الافتراضية لهذه السلسلة الكرتونية الشهيرة في الشوارع والمتنزهات والساحات العامة، وصولاً إلى المستشفيات وسكك الحديد.
وفي المتنزهات ومحطات القطارات والمقاهي والأراضي الواسعة... المشهد نفسه يتكرر: أشخاص يحدقون في هواتفهم الذكية هم "صيادون"، محاولين البحث عن الشخصيات الوهمية الصغيرة في العالم الحقيقي.
لعبة "بوكيمون غو" مطورة وفق تقنية الواقع المعزز التي تضيف عناصر افتراضية إلى العالم الحقيقي الذي يظهر عبر الكاميرات الموجودة في الهواتف الذكية.
وتستخدم خاصية تحديد الموقع الجغرافي للسماح لمستخدميها بالعثور على كائنات "بوكيمون" الصغيرة ذات الأشكال المتعددة والقوى السحرية المختلفة، والتي حققت نجاحاً كبيراً قبل ما يقرب من عقدين. وقد تسببت هذه اللعبة في الكثير من المشاكل بسبب انغماس اللاعبين فيها ودخولهم إلى أماكن ممنوعة مثل الثكنات العسكرية أو الحدود الدولية، كما حصل مع كنديين الشهر الماضي حين عبرا الحدود الأميركية سهواً.

الكرة اللبنانية

انطلاق «التحدي» اليوم وتغيير رئاسي في طرابلس

عبد القادر سعد

تُفتتح اليوم منافسات كأس التحدي لكرة القدم بمباراتين، تجمع الأولى الاجتماعي طرابلس مع التضامن صور على ملعب العهد عند الساعة 17،00، والثانية الإخاء الأهلي عاليه مع السلام زغرتا على ملعب الصفاء في التوقيت عينه، بينما يرتاح ضمن الجولة الأولى فريقا الراسينغ وطرابلس اللذان يلعبان ضمن المجموعة عينها.
الأخير يبدو أنه سيشهد تغييراً ليس فقط على الصعيد الفني مع تسلم المدرب فادي العمري مهمة الإشراف على الفريق خلفاً للسوري نزار محروس، بل ان التغيير سيكون ادارياً وتحديداً في مركز الرئاسة. فهناك كلام عن رغبة رئيس النادي وليد قمر الدين بالتنحي لأسباب شخصية تتعلق بعمله، من دون أن يعني ذلك خروجه كلياً من النادي. وهو أمر يؤكّده أمين سر النادي ظافر كبارة المسؤول عن قطاع الرياضة في جمعية العزم والسعادة التي تموّل النادي. وتحدث قمر الدين في اتصالٍ مع "الأخبار"، معتبراً أن ظروفاً عملية ستفرض عليه ان يكون خارج لبنان، وبالتالي طلب تسليم المسؤولية لشخص آخر، أولاً لانشغاله وثانياً لإدخال دماء جديدة وفتح المجال أمام فكر جديد للعمل. وتشير المعلومات الى أن هناك ثلاث شخصيات مرشّحة لتسلم الرئاسة مع حظوظ أكبر لعضو اللجنة الادارية النقيب غسان يكن الذي تربطه علاقة ممتازة بقمر الدين. وأشار الأخير الى أنه على علاقة جيدة مع جميع أعضاء الادارة، وإذا كان يكن هو الرئيس المقبل فنحن سنعمل "تحت إيدو".
من جهته، اعتبر يكن أن القرار يعود الى اللجنة الادارية بتوجيهات من الرئيس نجيب ميقاتي، من دون أن ينفي الكلام عن احتمال ترؤسه للنادي.
وفي سياق متصل، لا يزال مدير النادي عماد طوروس مبتعداً عن الفريق، وهو قال لـ"الأخبار" انه في فترة راحة، بانتظار توضّح الصورة في النادي.
في طرابلس أيضاً، يسود القلق أوساط نادي الاجتماعي الممولّ أيضاً من جمعية العزم والسعادة التابعة للرئيس نجيب ميقاتي، مع تخوّف من تقليص الموازنة. وهو أمرٌ يوضحه كبارة، مؤكداً أن الاجتماعي سيحصل على موازنة كافية له كفريق من الدرجة الأولى ولن يكون هناك أي مشكلة، حيث ستتوضح الأمور بشكل نهائي غداً مع الإعلان عن موازنتي الاجتماعي وطرابلس.
من جهة أخرى، دعا الاتحاد اللبناني لكرة القدم جميع لاعبي الأندية والأكاديميات في بيروت وجبل لبنان الى أداء التجارب لتشكيل منتخبي مواليد 2001 و2003.
وستقام التجارب وفق البرنامج التالي:
مواليد 2003: يوم الأربعاء 10 آب والجمعة 12 منه عند الساعة 15،00 على ملعب مجمع بئر حسن المهني.
مواليد 2001: يوم السبت 13 آب عند الساعة 16،00 على الملعب عينه.

طلب وليد قمر الدين التنحي لأسباب تتعلّق بعمله (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

غاميرو يصل إلى مدريد مصاباً!

أعلن أتلتيكو مدريد الإسباني في بيان له أن لاعبه الجديد الفرنسي كيفن غاميرو يعاني من إصابة في إحدى عضلات ساقه اليسرى، وهو سيخضع لعلاج خلال الأيام المقبلة. وكان غاميرو قد خضع لفحص بالأشعة فوق الصوتية وبالرنين المغناطيسي، وقد أظهر إصابته بحمل عضلي زائد. وبدأ الأطباء بإجراء علاج طبيعي له، وعليه لن يتمكن من المشاركة في المران الجماعي برفقة بقية زملائه في الفريق.

كيرالي يترك الساحة الدولية

قرر حارس مرمى منتخب المجر لكرة القدم غابور كيرالي (40 عاماً)، الذي كان أكبر لاعب سناً يشارك في نهائيات كأس أوروبا 2016، اعتزال اللعب دولياً. وقال كيرالي: "أنا شخص مثالي وأريد دائماً بذل أقصى الجهود على مستوى النادي والمنتخب الوطني. لقد أعطاني مدرب المنتخب برند شتورك الخيار للبقاء أو الذهاب بعد كأس أوروبا، وأعتقد بأن الوقت قد حان لكي أعتزل اللعب دولياً".

أرسي مدرباً لمنتخب الباراغواي

عيَّن اتحاد الباراغواي لكرة القدم المدرب المحلي فرانسيسكو أرسي للإشراف على تدريب المنتخب الوطني. وذكر الاتحاد في بيان له: "توصلنا إلى اتفاق مع المدرب فرانسيسكو ارسي لتولي مهمات تدريب المنتخب الوطني". وستكون المهمة الأساسية لأرسي قيادة منتخب بلاده في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018 حيث سيلتقي تشيلي في الأول من أيلول المقبل ثم الأوروغواي في السادس من الشهر عينه.

مشاركة بنزيما في السوبر الأوروبية غير مؤكدة

لم يحسم مدرب ريال مدريد الإسباني الفرنسي زين الدين زيدان مشاركة مواطنه كريم بنزيما في مباراة الكأس السوبر الأوروبية أمام إشبيلية في التاسع من الشهر الحالي. وقال "زيزو" إن "بنزيما قد أجرى تدريبات فردية. سيكون معنا السبت في مدريد وسنبحث مشاركته في الكأس السوبر".
ويأتي كلام زيدان بعدما تعرض بنزيما لمشاكل في فخذه اليمنى خلال حصة تدريبية للفريق في الولايات المتحدة.

رحيل سائق فيراري السابق كريس أمون

فقدت الفورمولا 1 سائق فيراري السابق النيوزيلندي كريس أمون بعدما توفي عن عمر ناهز 73 عاماً، إثر صراع مع مرض السرطان.
ويعدّ أمون أحد أفضل السائقين الذين لم يفوزوا من قبل بأي سباق في بطولة العالم للفئة الأولى، كما كان ضمن ثلاثي نيوزيلندي معروف في ستينيات وبداية سبعينيات القرن الماضي، الى جانب بروس ماكلارين وديني هيوم.
وألقي باللوم دائماً على الحظ السيّئ لأمون، في افتقاره إلى النجاح في البطولات حيث أكّد ذلك ماريو أندريتي بطل العالم السابق.
وصعد أمون على منصة التتويج 11 مرة، وقاد أيضاً فريقي "مارش" و"ماترا" ضمن 13 فريقاً في مسيرته التي امتدت على مدار 14 موسماً.

أدب

أم هارون الرشيد... «الجارية» التي اخترقت التاريخ

باسم خندقجي. الأسير لدى الاحتلال الإسرائيلي والمحكوم عليه بثلاثة مؤبدات. عانى الأمرين لإنجاز روايته «مسكُ الكفاية» (الدار العربية للعلوم ناشرون). يضيء العمل على لحظات متأزمة من التاريخ العربي أثناء الفترة العباسية حيث الفتن والمؤامرات في سبيل الحكم... إلا أنّ الكاتب يمنح البطولة للمرأة هذه المرة: الخيزران والدة هارون الرشيد. سُبيت صغيرة وبيعت جارية. ثم ناضلت للتخلص من عبوديتها ونيل حريتها، بالثورة ضد السبي والظلم!

محمد جبعيتي *

من قدر له قراءة «مسك الكفاية» (الدار العربية للعلوم ناشرون) للروائي الفلسطيني باسم خندقجي (1983)، سيلاحظ مدى الاشتغال على البناء الفني واللغة الروائية. إنّنا أمام عمل استثنائي محكم لولا بعض الملاحظات والمآخذ التي تكاد لا تخلو من أي نص أدبي. مع العلم أن الروائي أسير لدى الاحتلال الإسرائيلي ومحكوم عليه بثلاثة مؤبدات، بالتالي يمكننا أن نتخيل مدى الصعوبات والتحديات التي واجهها أثناء الكتابة، من تجهيز المادة وجمع المعلومات، بخاصة أنها رواية تاريخية، وبحاجة إلى كمية من المصادر والمراجع، بهدف التوثيق وإعادة صياغة المادة التاريخية في قالب فني، إلى مرحلة تهريب الرواية وإخراجها من السجن عبر كبسولات، ثم كتابة المادة على الحاسوب وتدقيقها، قبل أن تصل إلينا في كتاب ورقي. من هنا، ورغم كل هذه التحديات التي تجاوزها خندقجي كحال أي مبدع حقيقي، ينشغل في مشروعه الأدبي، سنحاول قراءة العمل بموضوعية، وبأدوات علمية، بعيداً عن الاحتفاء الذي يستحقه على كل حال.

في «مسك الكفاية... سيرة سيدة الظلال الحرة»، يضيء لنا خندقجي أحداثاً مهمة ولحظات متأزمة من التاريخ العربي أثناء الفترة العباسية حيث الفتن والمؤامرات في سبيل الحكم والسلطان. لقد اختار الروائي فترة زمنية شائكة لينبت فيها حكايته. اختيار العنوان كان ذكيّاً، إذ شكّل مدخلاً مدهشاً للقارئ، خاصّة، في العنوان الفرعي. لذلك، كان العنوان عامل جذب للقارئ، الذي قد يستوحي من عنوان النص أنه داخل إلى عوالم موغلة في القدم والغرائبية، والمسك هو عطر من مصدر حيواني، وكان من العطور المتداولة عند العرب، وشاعت المفردة في الاستعمال اللغويّ، ووردت في القرآن: «خِتَامُهُ مِسْك» سورة المطفِّفين، آية (26). وفي الحديث النبوي: «لَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المِسْك».[4] لعلّ الخندقجي استقى العنوان من الآية القرآنية، فالقرآن الكريم كان إحدى الدعائم الأساسية التي ارتكز إليها في العمل، وهذا ما أشار إليه في تعقيبه الأدبي والتاريخي. أما مفردة كفاية فهي مصدر من الفعل كفى، ومعناه حسب المعجم اللغوي، هو ما يلزم بالضبط على قدر الحاجة إلى حد يفي بالغرض ويُغني عن غيره. لقد أضاء العنوان الفرعي على الشخصية الرئيسة في العمل وهي الخيزران والدة هارون الرشيد، التي سُبيت صغيرة وبيعت جارية، إلى أن وصلت إلى قصر الخلفاء العباسيين، وأصبحت محظية المهدي خليفة الدولة العباسية. والظلال الحرة هي إحالة إلى دورها المركزي في التأثير، لكن مواربة وخفية، إذ أنها أصبحت توجّه سياسات الحكم وهي في الظل، والشاعر من خلال هذا التركيب اللغوي الشاعري، استطاع تحميل العنوان العديد من المعاني، التي لا يمكن لمفردة واحدة أن تستوعبها.

في 344 صفحة، يكشف خندقجي عمّا يمكن أن نسميه النهج الكتابي أو روح الرواية في التوطئة، حيث يقول: «لم أكتب سوى ما انتابني من جنون وذهول وحزن، أثناء تعثري باسمها الغامض في سفر تاريخي لم يلطخها إلا بحبر ذكوريته العمياء الطاغية». بهذه التوطئة الشاعرية، يقول لنا إنه لا يهدف من خلال العمل إلى تقديم مادة تاريخية تتخللها المتعة والتشويق، بغية دفع القارئ إلى تحمل ثقل التاريخ والمواصلة في القراءة، وإنما يكتب ما انتابه من مشاعر إعجاب وذهول بهذه الشخصية النسائية، التي اخترقت ذكورية التاريخ لتروي بطولتها هي، المرأة مسلوبة الحرية، الجارية التي أصبحت زوجة الخليفة وأم المؤمنين. هذه التقنية في افتتاح النص بتوطئة للقارئ بهدف تسهيل استيعابه، وإبعاده عن أي سوء فهم، هي طريقة قديمة ولم تعد مستساغة في العمل الأدبي، حيث تدل القارئ إلى كيفية التعامل وتلقي العمل، بالتالي استخدام سطوة المؤلف من أجل توجيه القرّاء إلى فهم معين، وطريقة معينة في قراءة النص واستيعابه.

في الحقيقة، أن الرواية هي نوع أدبي غير مكتمل، بمعنى أنها ما زالت في طور التشكُّل. يقول روجي كايلو: «ليس للرواية قواعد، فكل شيء مسموح، وليس هناك أي فن بوطيقي، يذكرها أو يسن لها قوانينها، إنها تنمو كعشب متوحش في أرض بوار». يرجع بنا خندقجي إلى بداية ظهور الرواية في بدايات القرن العشرين، ونشوب الخلاف بين الأدباء والدارسين حول ميلاد هذا الفن الأدبي، حيث انقسموا إلى قسمين، فهناك من قال إن الرواية هي أدب أوروبي خالص ووفد إلى الوطن العربي، وهناك من قال إن للرواية أصولاً في التراث العربي يعود إلى مقامات الحريري والهمذاني، وكتاب «ألف ليلة وليلة». في هذه الرواية، نلاحظ لغة شاعرية وتراثية متأتية من ثقافة الروائي الشعرية، خاصة الشعر العربي القديم خلال عصر ما قبل الإسلام، أو أثناء العصرين الأموي والعباسي، إضافة إلى النثر العربي في بواطن كتب التراث والسير والأحاديث النبوية، وكتب الأدب مثل «العقد الفريد» و«ألف ليلة وليلة»، إذ تذهب بنا اللغة إلى عالم موغل في القدم والغرابة وأجواء الصحراء وساكنيها من العرب. كان خندقجي موفقاً في استخدام اللغة الشاعرية التي جاءت متناسقة مع مضمون الرواية، الذي احتاج إلى هذا المستوى اللغوي والبلاغي والدلالي، واستخدام تقنيات الشعر وعوالمه لتنقل القارئ إلى أجواء العمل، عبر لغة مشحونة بالدلالات، ومحمّلة بالطاقات الإيقاعية، والوصف البديع. لكن، ينبغي أن نشير هنا إلى أن الروائي تماهى مع اللغة وغوايتها، فكان العمل يتسرّب من بين يديه، قبل أن يسترده بمهارته وذكائه، فاللغة غواية خاصة لشاعر يكتب رواية، فكثرة المعطوفات والمفردات والأفعال تدخل القارئ في حالة تشتت وضياع. بالتالي، أستطيع أن أدّعي أن الروائي توفق في اختيار اللغة المناسبة للنص، فجاءت شاعرية وبلاغية ومشحونة بالموسيقى والمعاني، لكنها شطحت في بعض الأحيان خارجة عن سياقاتها السردية.

> إضاءة على تفكير القبيلة ككيان اجتماعي مغلق على نفسه، أمام المراكز الحضرية في العراق وبلاد الشام

لقد استطاعت الرواية اجتياز العتبة الأولى في الأدب ألا وهي المتعة. منذ السطور الأولى، تشد القارئ نحو عوالمها الموغلة في الدهشة وفتنة السؤال عبر سرد شاعري ممتع، دافعة بالقارئ إلى تقليب الصفحات حتى نهاية الكتاب. ثم تأتي عبقرية الروائي في عدم كتابة التاريخ أو إعادة صياغة التاريخ في قالب أدبي، وإنما جعل هذا التاريخ ينطق بالحقيقة بعيداً عن سطوة السلاطين والمؤرخين، الذي كان يكتبه المنتصر الذكوري. في هذا العمل، يعطي خندقجي الفرصة للشخصيات الهامشية، أو التي كانت تعيش في الظل، لأن تروي حكايتها من دون تدخل وتلاعب السلطتين السياسية والدينية، فنجد الجارية الخيزران هي الشخصية الرئيسة. المرأة هي البطل في عمل يتناول حقبة تاريخية، شائكة ومثيرة للجدل والخصومات، حيث الصراع على السلطة والحكم عبر إراقة الدماء وإشعال الفتن، مستغلين كل الوسائل التي قد توصلهم إلى سدة الحكم من الدين والأعراف الاجتماعية واسترقاق الناس واستعبادهم بالترهيب والترغيب. يحيلنا خندقجي في نصه إلى تفكير القبيلة ككيان اجتماعي مغلق على نفسه، أمام المراكز الحضرية في العراق وبلاد الشام، وتغير القيم وأنماط الحياة فيها بسبب دخول العناصر الأجنبية، واختلاطهم مع العرب خاصة الفرس. لم يكتفِ بكتابة رواية ممتعة، هدفها التشويق وإثارة إعجاب القارئ، وإنما كانت محملة بأبعاد فكرية وأيديولوجية، وقيم أراد التأكيد عليها. نلاحظ تركيزه على قضية المرأة ومعاناتها في مجتمع ذكوري، حيث تُسترق وتستعبد وتباع في سوق النخاسة. من هنا يذهب بنا إلى التوحش والنظرة الجنسية إلى جسد المرأة، كونه محض سلعة ومخلوقاً من أجل متعة الرجل فقط، فالمرأة تُسبى من عائلتها الفقيرة إثر غزوة، وتصبح ضمن هدايا الأمراء والخلفاء، لتنتهي إلى جناح الحريم في قصورهم منشغلة بمهام تنحصر في المتعة والإنجاب. وهذا الفكر القديم المتجدد والنظرة الدونية إزاء جسد المرأة وكيانها، نلاحظه في أيامنا عبر تيارات سياسية وفكرية تحاول حبس المرأة في البيت، وحصر دورها في تربية الأولاد وإمتاع الزوج.

يعتبر محور السلطة وما يُحاك في سبيلها من مؤامرات وخيانات، ضمن ثيمات الرواية التي تطرق لها الروائي. ومن هنا يقول لنا إن الصراع لم يكن لأسباب دينية، وإنما خلافات على الحكم بحجج دينية واهية، فالغاية كانت السلطان، ولم يكن الدين سوى وسيلة استغلها الخلفاء، في ترهيب الناس ودفعهم نحو البيعة، وإضافة الشرعية إلى حكمهم. من ناحية أخرى، هناك الحركات الثورية التي تمردت على الظلم والطغيان، وطالبت بتحقيق العدل، وهذا ما يحيلنا إلى محور آخر وثيمة مهمة أضاء عليها خندقجي، ويمكن كتابتها بالخط العريض لأنها تمس حياته ومعاناته. إنها الحرية، الحرية التي لا طعم للحياة من دونها، وتتجلى هذه القيمة في الخيزران التي حاربت وسعت للتخلص من عبوديتها، بالثورة ضد السبي والظلم الذي وقع عليها، كونها كانت جارية ضمن مئات الجواري في قصر الخليفة، حتى أُعتقت ونالت حريتها، بل أصبح لها الشأن كله في الخلافة، فأصبحت تدير دفة الحكم، وترسم سياساته.

ما يستحق الاحتفاء في هذا العمل، هو الالتفات نحو عوالم جديدة بعيداً عن موضوع القضية الفلسطينية وعذابات السجن، رغم أن خندقجي يكتوي بناره صباح مساء، محروماً من حريته ولقاء أهله وأحبائه، إلا أنه كان شجاعاً في الذهاب نحو اكتشاف لغته وأدواته الأدبية، في تجارب جريئة، بحاجة إلى شغل وبحث تاريخي واستعداد أدبي.

هذه الرواية تسير بنا إلى فهم العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة، الجواري والغلمان في عالم الخلفاء، ضمن الحياة اليومية، وتضيء على علاقة الحاكم بالدين، عبر سرد شيق ومشاهد في زمن حضاري جميل رغم الشوائب والصراعات، ليرينا كيف تصبح السبيّة الجارية سيدة الظلال الحرة، بالعزيمة والإرادة.

* كاتب وروائي فلسطيني

ثقافة العالم

لاسلو كراسناهوركاي... خدعنا طوال الوقت!

سومر شحادة

يصف الكاتب المجري لاسلو كراسناهوركاي كتبه على أنّها «مرح في الجحيم». انطلاقاً من هذا الوصف، نستطيع فهم وتحليل روايته «تانغو الخراب» (1985) الصادرة أخيراً بالعربية عن «دار التنوير» (ترجمة الحارث النبهان). تتسم الرواية بجو سوداوي موحش، مؤرق وغير مألوف، من دون أن يُغيّب ذلك سحرها الخاص، إضافة إلى المعمار الروائي المتين والواثق؛ فكلما أوهمنا الكاتب أنّه أضاع وجهة الكتابة، نجده يعيدنا إلى الحبكة ويدفعها إلى ذروة هادئة أخرى.

لا يبدو الكاتب الحاصل على جائزة «مان بوكر» الدولية 2015 مكترثاً بقارئه، بل على العكس تماماً. إنّه يضعنا أمام نص يشبه المتاهة، يتداخل السرد فيه، بلغة عالية وصور بلاغية محرّضة ومتباينة، ليصنع بصبر وأناة، نصاً ثرياً، مليئاً بالانفعالات الحسيّة والرؤى والتساؤلات العبثية، نصاً شائكاً مخاتلاً، إلّا أنّه، للمفارقة، مؤسّس على حكاية بسيطة؛ لمجموعة من الناس الذين يعيشون في قرية نائية ويحاولون الخروج. لكن الكاتب يحول خروجهم ذاك، إلى مختبر قاسٍ يحاكي فيهِ السرديات الكبرى في التّاريخ.

نستطيع التكهّن بطبيعة البشر الذين ينشأون في مناطق معزولة ونائية، ونستطيع التكهّن كذلك بسلوكهم الذي يصير نماذج نمطيّة عن اللص والقواد والإنسان الطيب أو المجنون، أو ذلك المشغول بمراقبة جيرانه، عن الذي يعتقد بأنّه يعرف كلّ شيء، والآخر الذي لا يثق بقدرته على تخطي عتبة المنزل. لفهم سلوك الشخوص في الرواية، سنرجع إلى ظروف معيشتهم ونشأتهم في مكان يفكر الجميع في الهروب منه. لكنهم، لقلة حيلتهم كانوا آخر من فكر في الرحيل، ما جعل خروجهم أشبه بالوقوع في فخ الإقامة الطويلة في منطقة لا تصلح للعيش، وبتعبير آخر، إنّ سطوة التفكير بحياة أفضل في مكان آخر كادت تدمرهم.

يأخذ سيناريو الخروج شكل خلاص فردي في البداية، عبر اقتسام أموال بشكل سري وغير مشروع بين كلّ من فوتاكي وشميدت، ما يلبث أن ينكشف، ويجتمع سكان القرية في الحانة على نحو مسرحي، بعدما وصلتهم أخبار عن عودة إرمياس وصديقهِ. يرقص الجميع في الحانة رقصة تانغو في انتظار خلاصهم المنشود. كانوا مجموعة من السكارى، أنصاف العراة الماجنين والمجانين الضائعين، المصابين بلوثة عجيبة من اللامبالاة والضعف، ينطوي ضعفهم على شراسة من ذلك النوع الذي ينفجر على الأضعف فالأضعف. لقد بدا مشهد السيدة شميدت وهي ترقص وسط الرجال مشتهاة من الجميع، مشهداً وضاءً،

> نص مليء بالانفعالات الحسيّة والرؤى والتساؤلات العبثية

يختزل الخراب وانعدام القانون وضعف الحس الأخلاقي الذي آل إليه حال الجميع. في تلك الأثناء، كانت الطفلة «إيستي» تقتل نفسها، بعدما سرق أخوها مالها بحجة زراعتهِ، ولتنكشف الرواية في تلك اللحظة المتوترة. وتتضح الرؤية الدينية التي بنى عليها كراسناهوركاي نصه الروائي. بعدما امتلأت القرية بالفجور، سيظهر مخلصها، إرمياس، ومنقذ أهلها من جحيمهم العفن إلى دنيا مشرقة.

لقد جاءت لغة إرمياس في خطابه للسكان لغة يسوعية، وقد جعل من وفاة الطفلة البريئة خطيئة جماعية، ستدفعهم إلى فرار جماعي. اندفاع أعمى غير واثق صوب المجهول. لقد اشتغل لاسلو على تحضير قارئه لشخصية إرمياس، بأنّه «سيصل ليهز الأشياء هزاً ويعيدها إلى مسارها من جديد». لكنه في الوقت نفسهِ، لم يفكر في إخفاء حقيقتهِ الفاسدة، حيث سيقع الأهالي ضحية مخلصهم، لا يبخلون بالمال والتسليم لخططه غير المحسوبة، سيمشون وفق مشيئته مثل العميان. لكن قبل أن يتأكدوا من خذلانه إياهم، ستشرق الرواية أيما إشراق، بالكثير من الشكوك حول نبوءات خائبة، إن جاز لنا القول، إذ سيقع يقينهم بهِ موقع اختبار كيدي، وسيعود الجميع للتفكير بخلاص فردي لم يكونوا مدركين أنّه صار وراء ظهورهم، فقد كان شعورهم بحتمية النجاة قوياً إلى درجة أنهم خربوا أثاث منازلهم قبل مغادرتها، ثُمّ سقطوا في كمين محكم، منتظرين المخلص مرة أخرى في مكان خاوٍ، لتمضي ساعات الفجر، في انتظارٍ قدومه من جديد، والشكوك تنمو لديهم. سيوهمنا الكاتب أنّه قد أوصلنا إلى النهاية التي يريد، لكنه لا يتأخر حتى يباغتنا بنهاية أخرى أكثر بلاغة، فالمخلص يعود مرة أخرى كي يكسر شكهم، ويصير الإيمان بهِ نهائياً، في حين أنّهم، كانوا يُشرّدون إلى أقاصٍ مجهولة، حتى بات اجتماعهم محالاً، كأنّما لم يكن يوماً، ولتصير عملية الاحتيال الآن، عملية تامة ومحققة.

أظهر الكاتب نفسه ناطقاً بلسان خراب أبدي، فجعله خراباً مكتوباً بلغة جميلة وغنية، حيث الرعب كامن في كلّ شيء. في الوقت ذاته، مع كل حدث، يشعر القارئ أن هذه هي النهاية، لكن الكاتب يخبرنا، أن لا شيء ينتهي أبداً، ويحكمنا وفق «زمن نهاية العالم». إنّه يقيدنا إلى دوامة من الرغبة الخطيرة للاستمرار ريثما يوصلنا بطريقته الساحرة في السرد إلى قناعة مدمرة، عززها التسلسل المدوّخ لتفاصيل رسمها فنان حذق. لقد رسمنا «خيولاً محكومة بالموت في مسلخ». أدواته؛ الرعب والقنوط، ما يجعل الإنسان، أخيراً، ينقلب على نفسهِ، ويحاول الفرار إلى مصير آخر أفضل حالاً. إنّه في النهاية، ينقل النص السوداوي إلى ضفة مقابلة ومناقضة، ببساطة بالغة، كان يخدعنا طوال الوقت!

سرد

فوزي يمّين جماليات الكتابة السيكولوجية

عناية جابر

كتاب فوزي يمّين «في انتظار الانفجار الآتي» (دار سائر المشرق) ثمرة عيش لبناني صرف، يلّف قارئهُ بهالة من القلق، من دون أن يُقدّم وعداً بعيش جديد، كما لو أنّ الكتاب هو الحقيقة اللبنانية الوحيدة، فيضع قارئه حيال معنى وجوده التعس، على هذه البقعة تحديداً من الأرض.

الكتاب على صيغته التي سنتناولها، يأتي بعد سبع مجموعات شعرية من بينها كتاب واحد بالصيغة عينها، سبق للكاتب أن نشره تحت عنوان «ألف وتاء طويلة» (2008).

ينفي يمّين علاقة عنوان كتابه «في انتظار الانفجار الآتي» بالحرب، موضحاً أنّ العنوان مأخوذ من إحدى المقالات التي تتحدث عن الانفجارات، بدأ في كتابتها منذ موجة الانفجارات الأخيرة التي راحت تضرب لبنان، أي منذ عشر سنوات تقريباً. تحوي دفتّي الكتاب، مروحة موضوعات واسعة يقاربها الشاعر، وتشي بذائقته الخاصة حيال الفنون والشعر والغناء. على سبيل المثال، يقدم لقارئه ترجمات أغان يُحبها هو أولاً، منها لبوب ديلان، وليونارد كوهين، وكورت كوباين، وجون لينون وجيم موريسون، وفرقة «بينك فلويد»، وترجمات شعرية عن بودلير واميل سيوران وآلان روب غرييه وغيرهم، الى كتابات ليمّين صنّفها هو نفسه بالمناسباتية، ككتابته عن سعيد عقل وأنسي الحاج... وصولاً الى كتابة رهيفة لافتة تحت عنوان «فوتبول: ساق بيليه أم بريجيت باردو؟» الى عناوين أخرى في الموضوع عينه. كتابة يمّين في جديده، تحضن بدفء جماليات الكتابة السيكولوجية، وتلك الروحية أو متعدّدة الأبعاد الثقافية، ترفد قارئها بتلك المشاعر الإنسانية المبتعدة عن تلك التعليمية الضخمة.

يمّين يتبع ما يمكن للكتابة أن تكتشفهُ في موقف ما، في ذعر ما، في موت ما. ولكتابته قوة غير عادية للاحتواء، وهذا يتطلب بالطبع، تحوّلاً عميقاً في سرد حالة معينة، لصالح استنباش «دواخلها» على بساطتها أو هولها.

سوف يُحبّ قارئ يمّين، ذلك الميل الى التركيب بشكل تصاعدي يخطف النفاس، وأسلوب الكاتب في التغيير في شكل السرد المتعارف عليه، بطريقة متقدمة جداً تشي بثقافة يمّين وحساسيته في الدرجة الأولى، وكذلك بهشاشته الملائكية للملائكة الطيبين، حيال الإحساس بالخطر.

يكتب يمّين في تلك اللحظة الوجيزة بين الموت والحياة، بين الانفجار وترقّب ما سوف يليه، حتى لتفترق صورة حياتنا اللبنانية مع الحياة نفسها، وتقف متشظية تسخر منّا،

> كتابة مشهدية وذاكرة سينمائية لا يُعيقها البقاء في مكان واحد

وتبدأ تحكمنا ويحكمنا الرعب. تلك اللحظة، أو ذلك الزمن المقتطع بين انفجار وآخر، يغدو أكثر حقيقية من أي شيء، كأننا ظل هذه الحقيقة وليس العكس.

في الواقع، فالانفجارات هنا وهناك التي يرقبها يمّين، تُحوّل حياتنا الى قدر يمتّصنا، يضغط على أعصابنا وصدورنا.

الهوس بالاختلاف ليس ابتداع كتابة جديدة عند يمّين، ولكنه القلق الذي يُرخي بثقله ويفرض نفسه على الكاتب، وهو أكثر الصيغ مواءمة لإرادة كتابة مختلفة.

يتعامل يمين في ترجماته لمُغنيه الأثيرين الذين ذكرنا بعضهم، مع مصادر إلهامه ومتعته كما لو كانت عملاً موسيقياً فاتناً، ونادهاً للترجمة.

يمّين الذي لم يُغادر وطنه، ولم يُغادرهُ وطنه، فالشعر بالنسبة له وطن أو منفى، سكنهُ صغيراً وسكنهُ الشعر، وهجرهُ مراراً وهجرهُ الشعر - على ما يقول - غير انه يعود إليه دوماً ويرتمي في أحضانه لتأخذهُ الكلمات الى مطارح مجهولة في الكتابة، والى التجريب في الشكل والمضمون.

يكتب يمّين ليتحرّر من مشاعره أولاً، ثم مما يضغط عليه ويُمسكهُ من مفاصله كرطوبة، مستمداً لغته الشعرية من الحياة اليومية (وحياتنا اليومية اللبنانية زاخرة بالتفاصيل الجميلة والتفاصيل المقلقة) من الشارع، والأصدقاء والمقاهي والأرصفة، من اللحظات المرخية الفالتة ومن الفسحات الهوائية الهشة والمضروبة. كتابة مشهدية وذاكرة سينمائية لا يُعيقها البقاء في المكان الواحد (زغرتا)، فالحضور الشعري بالنسبة إلى فوزي يمّين ليس حضوراً جغرافياً، بل حضور نفسي.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 4 آب 2016 العدد 2952

صورة وخبر

نُقل مشعل الألعاب الأولمبية الصيفية أخيراً عبر الخليج في كابو فريو، استعداداً لانطلاق الحدث في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية غداً الجمعة، على أن يستمر حتى 21 آب (أغسطس) الحالي. وتعد الشعلة من المراسم الرئيسية في الألعاب الأولمبية، وهي ترمز إلى انتقال مبادئ وقيم فكرة الأولمبياد من اليونانيين القدماء إلى العالم الحديث. (أف ب)

الراس والناظر: «التوحّش» الفني

«إدارة التوحّش» هو عنوان الألبوم الجديد الذي سيُطلقه الرابر اللبناني مازن السيّد (الراس) غداً الجمعة ضمن حفلة سيحتضنها «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، ويرافقه خلالها «الناظر». الأخير هو منتج موسيقي ورابر فلسطيني، وأحد أعضاء فرقة «السالب 1» من رام الله. يتضمّن الألبوم 20 أغنية، وشارك فيه «الناظر» لناحية الموسيقى، وفق ما يؤكد السيّد لـ «الأخبار». أما عن أجواء السهرة المنتظرة، فيشير إلى أنّه و«الناظر» سيؤديان مختارات غير معروفة من خارج «إدارة التوحّش».

إطلاق ألبوم «إدارة التوحّش»: غداً ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«الثقافي الجنوبي» يتذكّر شاعر جبل عامل

ينظّم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» بعد غدٍ السبت قراءة لديوان شاعر جبل عامل الراحل، العلّامة الشيخ إبراهيم يحيى (1741 ـ 1800). يُقام النشاط في باحة المجلس في النبطية (جنوب لبنان)، بمشاركة الباحثة والمترجمة دلال عباس (الصورة)، ومدير ثانوية «أجيال» محسن جواد، على أن يقدّمه الأستاذ الثانوي عبد المنعم عطوي. وكان المجلس قد أصدر أخيراً «ديوان شاعر جبل عامل» (دار الفارابي) ضمن «سلسلة التراث العاملي».

قراءة لديوان إبراهيم يحيى: غداً الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ باحة «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في النبطية (حي الميدان ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 01/703630 أو www.althakafi-aljanoubi.com

مهرجان وادي الحجير: تأجيل وتغييرات

أعلنت «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» أنّ «مهرجان وادي الحجير الفني»، قد تأجّل حتى 20 آب (أغسطس) الحالي، وخضع لتعديلات في البرنامج. وسيستمر الحدث على مدى ثلاثة أسابيع في وادي الحجير (جنوباً) حتى 3 أيلول (سبتمبر) المقبل. البداية ستكون مع أمسية موسيقية لفرقة «بحر النور» الإيرانية للموسيقى التراثية، ثم احتفال إنشادي حيّ لعلي العطار (8/27 ـ الصورة)، قبل أن يحين موعد الختام مع أوركسترا «شمس الحرية» بقيادة المايسترو علي باجوق (9/3).

«مهرجان وادي الحجير الفني»: كل يوم سبت من 20 آب حتى 3 أيلول ـ 21:00 ـ وادي الحجير (جنوب لبنان). للاستعلام: 01/821913